الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
السبت ٢٧ شباط ١٩٧١ ـ العدد ٨٩ ـ السنة الثانية ـ الثمن ٢٥ قرشا
AL - HADAF SAT - 27 - 2 - 1971 No. 89 VOL: 2

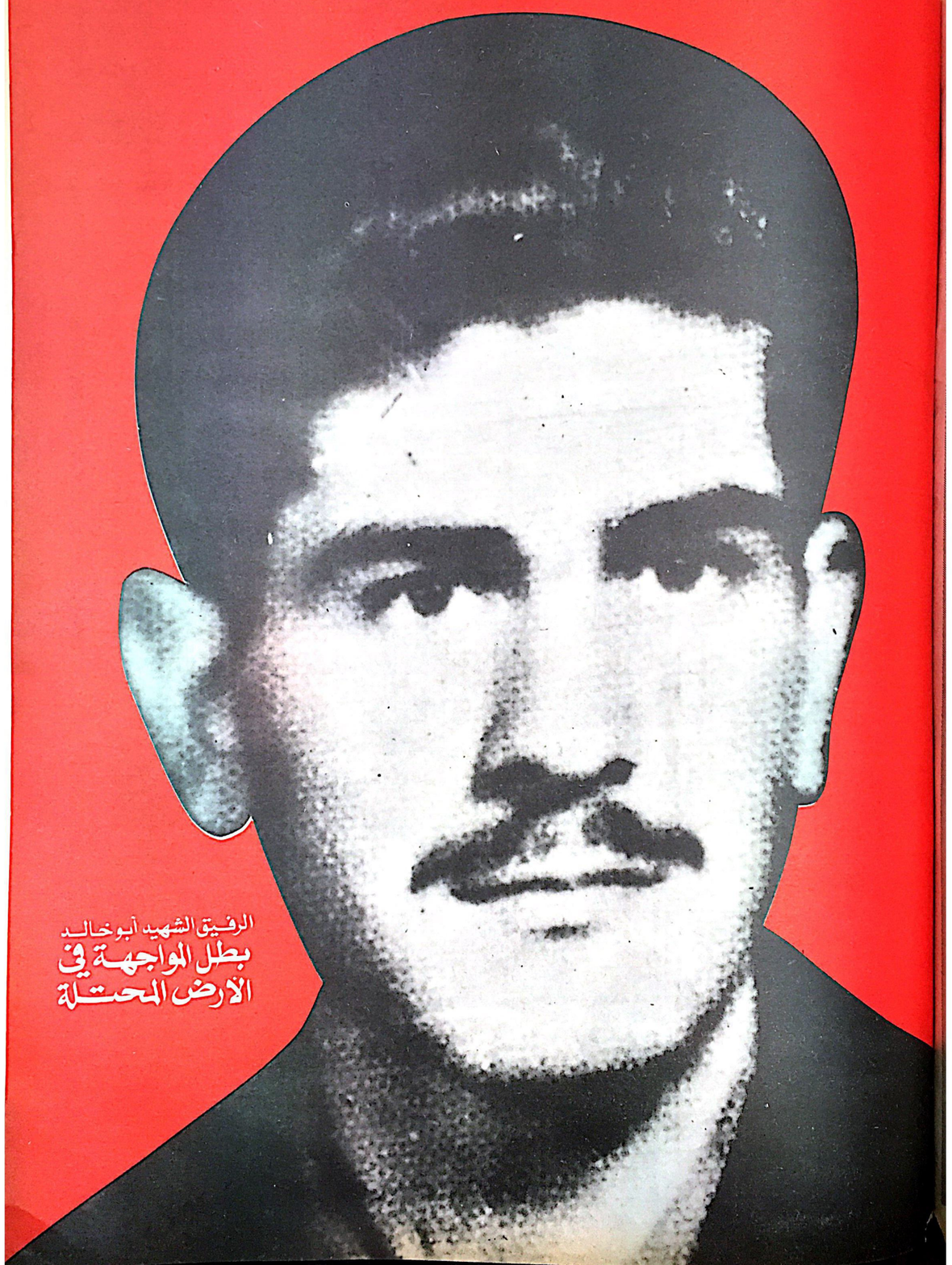

الرفيق الشهيد أبو خالد
بطل المواجهة في
الارض المحتلة

الهدف
مجلة سياسية عربية
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٧ شباط ١٩٧١
العدد ٨٩ ـ السنة الثانية
صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق.ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ١٠ فلسا
العراق ٥٠ فلسا
الكويت ٦٠ فلسا
الخليج العربي ٥٠ فلسا
مصر ٧٥ فلسا
ج.ع.م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليم
ليبيا ٥٠ مليم
دول المغرب العربي ٥٠ فلسا
الاشتراكات
في لبنان وسوريا
و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر
الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال
والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج
ـ السعودية ـ اليمن ـ
السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ
الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر
الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال
والفلاحين ٤٠ ل.ل
في اوربا ـ امريكا الشمالية
وافريقيا ـ الولايات المتحدة ـ
كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ
الصين ـ اليابان ـ باكستان
ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا
الشرقية والمغربية ٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
او ٢٢ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما بشيك
او حوالة مصرفية ويرسل
باسم صاحب الجريدة
المدير المسؤول
محمود داود حمي
المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 27 - 2 - 1971
No. 89 VOL : 2
برئاسة تحرير رئيس التحرير
تلفون ٢١٦٤٦١

● معاني إنشاء "دولة فلسطينية"

لقد حاولت اسرائيل بعد ٥ حزيران مباشرة ، عن طريق بعض الزعامات الفلسطينية التقليدية المهترئة خلق بعض الزعامات الهزيلة لتمثل الشعب الفلسطيني ، لتتمكن من خلالها تصفية القضية الفلسطينية . الا ان نهوض المقاومة الفلسطينية وتصديها لكل تلك المشاريع قد حال دون ذلك وافشل الخطة .

بعد ذلك فكر الامبرياليون والصهاينة والرجعية العربية بتصفية المقاومة وازالتها لانها تشكل العقبة الاساسية امام مشاريعهم ومخططاتها ، فكانت المؤامرة لضرب حركة المقاومة لاضعافها .. وكانت مجازر ايلول عام ١٩٧٠ التي اركتبتها السلطة الاردنية وما زالت ماضية في تنفيذها . الا ان صمود المقاومة والتفاف الجماهير حولها اكد للعملاء اعداء الشعب ، ان المقاومة هي تعبير عن الوجود الحقيقي للشعب الفلسطيني الذي لا يمكن ازالته . وبعد اضعاف المقاومة وارتكاب سلسلة مجازر دموية ضد جماهيرها كانت الخطة الجديدة خداع هذا الشعب بعد ان فشلوا في القضاء عليه عن طريق قيام دولة فلسطينية هزيلة تحقق مصالح الاطراف كلها (بدون الشعب الفلسطيني بالطبع) ووضعوا لذلك خطة محكمة :

صحافة امبريالية ورجعية عربية تروج للمشروع وتتكلم عن الطموح السياسي للشعب الفلسطيني وعن ضرورة اشراكه في الحل بعد ان كانوا قد تآمروا عليه وتناسوه .

اسرائيل تتكلم عن الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة وتجند العملاء من زعامات تقليدية ووجوه شابة جديدة بروجون بان الدولة الفلسطينية هي المخرج الوحيد لطرد الاحتلال!! وهي التي تضمن لنا العيش « بحرية » بعيدا عن تآمر الانظمة العربية !

نظام عمان الخائن يتولى استنزاف المقاومة ومضايقتها واظهارها بمظهر غير القادر على شيء . وكذلك اضطهاد واستفزاز المواطنين ، الفلسطينيين في الضفة على اثناء غزة في الاردن لاشعارهم باليأس ودفعهم نحو القبول بصيغة الدولة الفلسطينية الزعومة .

الانظمة العربية تشدد حصارها على المقاومة وتزيد الضغط عليها ونصر بوقاحة على وجود مقاومة شريفة ومقاومة غير شريفة تمهيدا لتنفيذ خطتها التآمرية الاستسلامية .

فماذا تعني الدولة الفلسطينية لكل هذه الاطراف ؟

الانظمة العربية تلهث وراء الحل السياسي وتجند له كل اجهزتها الاعلامية ، ولكن ماذا يعني الحل السياسي لطرف مهزوم ؟ هل يمكن ان يعني شيئا اخر غير الهزيمة المضاعفة ؟ ان الكيان المزعوم سيبرر موقف هذه الانظمة امام شعوبها الناقمة ، حيث لن يعجز اعلامها عن تصوير هذا الكيان بانه انتصار على اسرائيل وحل لمشكلة فلسطين الشيء الذي سيعطيها فرصة الاحتفاظ بالسلطة والاستمرار بقمع الجماهير المطلعة لحياة الفصل .

النظام في الاردن يعلم ان قوى التقدم والرجعية نفيضان ولا يمكن التوفيق بينهما وهذا الكيان سيفصل الجماهير ويقضي على نمو الحركة الوطنية ، اي يضعف قوى التقدم لتزداد الرجعية قوة لاحكام قبضة العرش المتزعزع ، على الجماهير .

اسرائيل بهذا الكيان ستكسب اقرا ر الشعب الفلسطيني بشرعية الدولة الاسرائيلية ، وحقها في الحياة الامنة مما يفتح لها الباب على مصراعيه للتوسع السياسي والاقتصادي وحل مشكلاتها الاقتصادية عن طريق التغلغل المشروع في الوطن العربي كله لتحقق حلمها القديم من الفرات الى النيل .

الصهيونية العالمية والامبريالية ، سيكمل لها هذا الكيان ازالة كافة العقبات امام توظيف الرأسمال الصهيوني والامبريالي لنهب خيرات الوطن العربي واجهاض حركة التحرر الوطني فيه لمدى بعيد .

من هنا يظهر ان كيان الدولة الفلسطينية الهزيل اصبح مصلحة مشتركة لاسرائيل والصهيونية العالمية والامبريالية والرجعية العربية . والتحركات على كافة المستويات قائمة على قدم وساق ، والمشروع يدخل مرحلة المجاهرة والمكاشفة بالتصريحات الرسمية والمقالات الصحفية والاتصالات السياسية ، وعلى حركة المقاومة الفلسطينية ان تتصدى بكل قوة وعنف لمشروع الدولة الفلسطينية المسخ ، كما تصدت لقرار مجلس الامن ومشروع روجرز وكل الحلول التصفوية الاستسلامية من قبل . على المقاومة ان تفضح زيف كل المؤامرات وان تضاعف نشاطها بين الجماهير العربية وتفضح كل الخونة والمتخاذلين والا تنسى الاهداف التي جاءت من اجلها ، وان ترتقي لصيغة جبهة وطنية وعربية كي تتمكن من مواجهة مسؤولياتها والتشويه التاريخي كطليعة .

بقلم
ي . صالح
يوسف سلامة

● لن اقهر

١

نفضت غبار اسفاري
وعدت بغض اشعاري
الى حقلي .. الى داري
كمقرور يتثرين ..
وكل شجيرة في الحقل تصفعني .. تعريني
وتنكر وجهي المختوم بالعار
وناشيرات اسفاري
.. كمقرور يتثرين

٢

عبرت السور للدار
طرقت الباب
جاء الصوت ينكرني ويدميني
« غريبا في عيون الاهل
منفيا من الذكرى
ومعلوما على اعواد نيسان .. »
كمقرور يتثرين
يقل الصوت ينكرني ،
ويدميني ..

٣

انا آت .. انا آت
وقدامي .. فلسطين
على اسوارها اجثو
واحفر قبر مقصيني
عن الزيتون والتين
انا آت .. وبحدوني
دوي هتاف مليون :
فلسطين رغم اللظى في القيد
رغم الجرح والليل
ورغم الاه في صدري
ورغم النصل في ظهري
فلسطيني قدري ...

٤

لن اقهر ..
رغم الليل والاوجاع والخنجر
لن اقهر
لن اقهر

بيروت
سليمان ابوسته

يستنكرون المشاريع الاستسلامية

« نحن الشباب العربي في سيدني ـ استراليا ـ نعبر عن اعتقادنا بان الرجعية العربية تشكل حلقة في سلسلة التآمر الصهيوني والامبريالي ، وانطلاقا من ايماننا بان المقاومة الفلسطينية هي طليعة البحر العربي ، نستنكر بشدة الاوضاع المجرمة التي دبرتها ونفذتها الرجعية العميلة في الاردن ، بدعم وتشجيع مباشرين من الرجعية العالمية والصهيونية وذلك لسحق حركة التحرر الفلسطينية ليتسنى لها فرصة تمرير المخططات الانهزامية والاستسلامية التي دفعتها الحكومات العربية ، علما منها بان مثل هذه المشاريع لا تسحق المقاومة الفلسطينية ولا حتى حركة التحرر العربي ومن ثم الاشتراك بالمؤامرة الصهيونية ـ الرجعية العربية ، والدولة الصهيونية المتعصرة النازية ، كما هو واقع في قلب وطننا العربي .

ان الاحداث الدامية التي جرت في الاردن وتستمر الان ، لتكشف بصورة واضحة لا تقبل الجدل دور الرجعية العربية العميلة وتعاونها مع الصهيونية والامبريالية ضد الثورة الفلسطينية ، حيث لن يعجز اعلامها عن تصوير هذا الكيان بانه انتصار على اسرائيل وحل لمشكلة فلسطين الشيء الذي سيعطيها فرصة الاحتفاظ بالسلطة والاستمرار بقمع الجماهير المطلعة لحياة الفصل .

النظام في الاردن يعلم ان قوى التقدم والرجعية نفيضان ولا يمكن التوفيق بينهما وهذا الكيان سيفصل الجماهير ويقضي على نمو الحركة الوطنية ، اي يضعف قوى التقدم لتزداد الرجعية قوة لاحكام قبضة العرش المتزعزع ، على الجماهير .

اسرائيل بهذا الكيان ستكسب اقرار الشعب الفلسطيني بشرعية الدولة الاسرائيلية ، وحقها في الحياة الامنة مما يفتح لها الباب على مصراعيه للتوسع السياسي والاقتصادي وحل مشكلاتها الاقتصادية عن طريق التغلغل المشروع في الوطن العربي كله لتحقق حلمها القديم من الفرات الى النيل .

الصهيونية العالمية والامبريالية ، سيكمل لها هذا الكيان ازالة كافة العقبات امام توظيف الرأسمال الصهيوني والامبريالي لنهب خيرات الوطن العربي واجهاض حركة التحرر الوطني فيه لمدى بعيد .

من هنا يظهر ان كيان الدولة الفلسطينية الهزيل اصبح مصلحة مشتركة لاسرائيل والصهيونية العالمية والامبريالية والرجعية العربية . والتحركات على كافة المستويات قائمة على قدم وساق ، والمشروع يدخل مرحلة المجاهرة والمكاشفة بالتصريحات الرسمية والمقالات الصحفية والاتصالات السياسية ، وعلى حركة المقاومة الفلسطينية ان تتصدى بكل قوة وعنف لمشروع الدولة الفلسطينية المسخ ، كما تصدت لقرار مجلس الامن ومشروع روجرز وكل الحلول التصفوية الاستسلامية من قبل . على المقاومة ان تفضح زيف كل المؤامرات وان تضاعف نشاطها بين الجماهير العربية وتفضح كل الخونة والمتخاذلين والا تنسى الاهداف التي جاءت من اجلها ، وان ترتقي لصيغة جبهة وطنية وعربية كي تتمكن من مواجهة مسؤولياتها والتشويه التاريخي كطليعة .

بقلم
ي . صالح
يوسف سلامة

الرابطة العربية الاسترالية

تبرعات

التبرعات التالية وصلت بواسطة « الهدف » للجبهة الشعبية

٢٦٦ دولار من صديقات الجبهة الشعبية .
٤١٢٠ دولار من الشباب في منطقة بيتزبرغ ـ نيفادا ـ اوهيو .
١٠٠ ليرة لبنانية تبرع من السيدة هدى ، ف.
١٠٠ ليرة لبنانية تبرع من السيد وجدان ، ا.
٤٠٠ مارك ألماني من الشباب في المانيا .
١٠٠ دولار تبرع من السيد اوفيق رخ .
١٢٥ دولار من انصار الجبهة في منيابولس .
٢١٨ دولار من اتحاد طلبة فلسطين ـ فرع اسكا
٢٤٥٤٥ دولار تبرع من اصدقاء الجبهة في ملبورن ـ استراليا .
٥٠ دولار من اصدقاء الجبهة في كونيتكان .
٢٥ دولار من روزنامات هندوراس ـ زعلان
١٠٥ دولار من عائلة اباش في شيكاغو .

موقف الجبهة الشعبية من المجلس الوطني الثامن

فيما يلي النص الكامل للبيان السياسي الذي تصدره الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والذي يوضح موقفها من المجلس الوطني الفلسطيني الثامن ، الذي يعقد اليوم في القاهرة .

« يعقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الثامنة في القاهرة في ظل ظروف صعبة وقاسية تواجه ثورتنا ، وفي وقت دخلت فيه الحلول الاستسلامية وقت لا زالت فيه السلطة الرجعية العميلة في الاردن تواصل حملاتها لضرب حركة المقاومة وسحقها وتركيع الجماهير من المذابح والمجازر ضد جماهير شعبنا الاردنية الفلسطينية . ان انعقاد المجلس الوطني في مثل هذه الظروف الصعبة وفي هذه الفترة الحرجة من تاريخ ثورتنا ، **يجعل من المفروض على هذا المجلس ان يعطي اجوبة واضحة وصريحة وحلولا علمية وثورية لما واجهته ثورتنا من صعاب وعقبات ، وتواجهه ثورتنا من صعاب وعقبات ، وبوضح الطريق امام جماهيرنا لتتابع مسيرتها الى النصر الاكيد .**

ان خطورة المرحلة وصعوبتها ، تفرض علينا التوجه للجماهير ومصارحتها وكشف الحقائق امامها لتكون على بينة مما يدور في كواليس الناورات السياسية العربية والدولية وما يحاك ضد شعبنا من مؤامرات تستهدف تصفية قضيته ، وتثبيت الكيان الاسرائيلي في ارضنا ليكون قاعدة للامبريالية في وطننا العربي.

ان اقدام السلطة الرجعية العميلة في الاردن على شن هجمها البربرية على حركة المقاومة في ايلول ، كان بالاتفاق مع القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية حيث ان هذه الضربة كانت ضرورية لتمهيد طريق المرور لسياسة الاستسلام والرضوخ للضغوط الامبريالية والصهيونية الرامية لتصفية القضية الفلسطينية برمتها وترتيب اوضاع المنطقة العربية لصالح الصهيونية والاستعمار .

ان استمرار السلطة الرجعية في الاردن بمحاولاتها الحادة لسحق حركة المقاومة ودخول الحلول الاستسلامية التصفوية مرحلة جادة وخطيرة يضع قضيتنا امام طريقين اثنين لا ثالث لهما فاما الاستسلام والرضوخ والقبول بالتصفية النهائية لقضيتنا ، وحقنا في مقاومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ، واما الصمود ومواصلة الكفاح حتى تحرر ارضنا وتنتصر ارادة شعبنا

لقد بذلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جهودا جادة وصادقة للوصول الى اتفاق مع فصائل حركة المقاومة على صيغة للعمل الثوري القادر على الصمود بوجه الرجعية العميلة في الاردن وعلى احباط كافة المشاريع التصفوية الاستسلامية

الا ان جهودنا المبذولة لم تؤد الى نتائج ملموسة ، وبالتالي فان الجبهة الشعبية ترى ان من حقها التوجه للجماهير ومصارحتها بالحقيقة ايمانا منها بان مصارحة الجماهير بالحقيقة ستسهم بدعم صمودنا ونضالنا في مواجهة السلطة الرجعية العميلة في الاردن وفي احباط المحاولات والمشاريع والمخططات التي تنسج في الكواليس لجر المجلس الوطني وتحويله الى واجهة تضفي الشرعية على مؤامرة التصفية.

ان مصارحتنا للجماهير بالحقيقة منبعث من ايماننا بانها هي الثورة وهي مادتها ، وهي القوة الوحيدة التي تستمد منها الثورة قوتها وامنها وحمايتها ، وقدرتها على رسم طريق النضال الشاق والطويل طريق الكفاح الشعبي المسلح لتحرير الوطن والانسان من كل انواع التسلط والقهر والاستغلال .

وانطلاقا من ايماننا هذا ، وحرصا منا على لقاء الجماهير حول الثورة تسندها وتحميها فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعرض امام الجماهير وجهة نظرها في الاشتراك في المجلس الوطني الفلسطيني الثامن كما تحدد اسس مشاركتها في اي مجلس وطني فلسطيني قادم، وترسم للجماهير الطريق الوحيد للخلاص الوطني واستمرار الثورة وتقدمها .

لماذا نشترك رمزيا في هذا المجلس ؟

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي وضحت مواقفها من دورات المجلس الوطني الفلسطيني السابقة ، وحددت لماذا اكتفت بمشاركة رمزية بعضو واحد من قياداتها في المجلس الوطني الفلسطيني السابع ، توضح للجماهير ولقواعد حركة المقاومة انها ستكتفي هذه المرة ايضا باشتراك رمزي بعضو واحد ، ذلك ان الجبهة الشعبية لا زالت عند قناعتها السابقة، وهي ان المجلس الوطني الفلسطيني بتركيبه الحالي ، وباسلوب عمله وعدم وضوح العلاقات بين القوى المشتركة فيه ، وغموض مواقفه وعموميتها ، لا يوفر الحد الادنى من الشروط المطلوبة لقيام جبهة وطنية فاعلة ونامية تصمد امام كافة التحديات التي تواجهها حركة المقاومة في هذه الفترة الحرجة .

ان الجبهة الشعبية اذ تشترك بشكل رمزي في هذا المجلس ، فانها تضمن حقها في طرح وجهة نظرها في كافة القضايا والمشكلات التي تواجه الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة الخطرة ، كما تضمن حقها في النضال من اجل الخروج بمجلس وطني فلسطيني بصورة جديدة اكثر فعالية واقوى على مجابهة التحديات.

■ القضايا التي نراها كفيلة بتمكين المجلس الوطني من اداء دوره والتي اذا توفرت مثل هذه الضمانات سنشترك بعضوية كاملة :

– اولا ، اجراء تعديلات على الميثاق الوطني الفلسطيني بشكل يضمن ملاءمته لمقتضيات نضالنا في هذه المرحلة :

لقد ساهمت الحمية الشعبية لتحرير فلسطين مساهمة فعالة من خلال اشتراكها في المجلس الوطني الفلسطيني بدورته الرابعة التي عقدت في القاهرة في تموز ١٩٦٨ باجراء تعديلات على الميثاق الوطني الفلسطيني ، وشكلت في حينه خطوة متقدمة بالقياس لوضع الميثاق السابق وللظروف التي كانت سائدة انذاك ، وعلى امتداد الفترة مد ذلك التاريخ حتى اليوم تفجرت احداث وتراكمت تطورات جعلت من الميثاق المعدل الحالي عاجزا عن الاجابة على العديد من التساؤلات المطروحة امام حركة المقاومة ، وبالتالي فان الضرورة التي تحتمها مصلحة الثورة ومستلزمات جعل المجلس اطارا من اطارات الوحدة الوطنية واعتبار الميثاق دليلا نظريا للحد الادنى الذي يجب توفره لتعايش وجهات النظر المختلفة ، فان الضرورة تتطلب دراسة الميثاق لاجراء تعديلات جديدة عليه تجعله ملائما لمقتضيات الصمود بوجه الهجمة التي يشنها النظام الرجعي الاردني بهدف تصفية القضية وانهاء المقاومة . وفي مقدمة ما يسعى التأكيد عليه هو النص صراحة في التعديلات الجديدة على حماية الثورة واستمرارها بقوة لردع المتآمرين والتشديد على رفض كل الحلول التي لا تضمن تحرير الارض الفلسطينية بكاملها وممارسة السيادة العربية عليها .

ان مدى التزامنا بالميثاق الوطني الفلسطيني، سوف يتوقف على طبيعة الشروحات والتعديلات الجديدة التي لا بد من اجرائها عليه ليصبح ملائما ومنسجما مع التطورات والاحداث الدامية التي واجهها الثورة منذ تموز عام ١٩٦٨ مرورا باحداث) ـ ١١ ـ ٦٨ و ١٠ ـ ٢ ـ ٧٠ و ٦ـ٧ ، و ١٧ـ٩ـ٧٠ ، واعمال البطش والقمع التي تقوم بها الرجعية الاردنية منذ ايلول حتى الان .

– ثانيا ، الوصول الى صيغة عمل مشترك تجد فيها جبهة وطنية فعالة على اساس واضح ومحدد :

لقد ناضلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولا تزال ، كما تعرف جماهيرنا الصامدة ذلك ، من اجل وصول فصائل حركة المقاومة الفلسطينية الى صيغة عمل مشترك تجد فيها جبهة وطنية على اساس واضح ومحدد ، وتشكل قفزة نوعية تتخطى الصيغ السابقة تخطيا يكرس جذرية عملنا وعمق ثورينه وبحرره من اليوعة والتردد والتخاذل ويؤهله لمجابهة العنف الرجعي الذي تمارسه السلطة الاردنية العميلة بالعنف الثوري المنظم والقادر على ردع المتآمرين واحباط مخططاتهم

وقد اوضحت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رايها في هذا الموضوع في اكثر من مناسبة معلنة ان الاساس الذي يوفر متطلبات المواجهة الجادة والحاسمة في هذه المرحلة الصعبة من عمر الثورة يتمثل في قيام تعاون فعال وجاد بين فصائل المقاومة ضمن صيغة عمل جبهوية على الاسس التالية :

١ ـ برنامج عمل سياسي وعسكري تقدمي ثوري ، يحدد بوضوح اطراف معسكر الخصم ومعسكر الثورة ، وعلاقاتها عربيا ودوليا ويلزم فصائل حركة المقاومة بتحديد مواقفها السياسية والعسكرية الاساسية على اساسه .

٢ ـ تشكيل قيادة سياسية وعسكرية موحدة تأخذ على عاتقها التخطيط للمعركة وقيادة المجابهة مع الرجعية الاردنية المعبلة والصهيونية .

٣ ـ بقاء كل فصيل من فصائل حركة المقاومة متمتعا باستقلاله الايديولوجي والتنظيمي الخاص به ، مع اعطاء الحق لاي فصيل برغب في الاندماج مع فصيل اخر .

– ثالثا ، اعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني على اسس جديدة :

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترى ان المجلس الوطني الحالي بتركيبه القائم غير قادر على مجابهة المهام المطروحة امام حركة المقاومة ، وبالتالي فان الضرورة تتطلب حله واعادة تشكيله وفق الضمانات التالية :

١ ـ ضمان وجود فاعل للمنظمات الفدائية في المجلس على اساس التكافؤ او ما يقربه من .

٢ ـ ضمان وجود المؤسسات النقابية الجماهيرية في المجلس « العمال ، الطلاب ، المرأة » .

٣ ـ ضمان الاستفادة من الكفاءات الفلسطينية ووجودها بفعالية في المجلس .

ان تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني وتكريس قيام جبهة وطنية على اساس من الوضوح والتحديد ، وتشكيل المجلس الوطني على الاسس والضمانات السالفة ، امر يستدعي اداء المهمات الكبرى التي تطرح نفسها امام جماهير شعبنا الصامد وطليعته المقاتلة حركة المقاومة المسلحة. هذه المهام التي يمكن درجها تحت العناوين التالية :

● اولا ، احباط حلول ومشاريع الاستسلام والتصفية :

١ ـ وضع جميع فصائل حركة المقاومة الفلسطينية خاصة ومجموع القوى الوطنية الاردنية ـ الفلسطينية في حالة استنفار وحشد كامل لكافة قواها وطاقاتها في سبيل احباط محاولة تطبيق كافة قرارات التسوية والمشاريع التصفوية وفي مقدمتها قرار مجلس الامن الذي ينطوي على اعتراف بالكيان الصهيوني الاستعماري الاستيطاني « التوسعي » من قبل الانظمة العربية القابلة به ، وطمس كامل لحقوق شعبنا في النضال والتحرير والعودة ، الامر الذي لم تجرؤ على الاقدام عليه الانظمة الرجعية العميلة في عام ١٩٤٨ .

وفي سبيل تحقيق هذه المهمة والمهمات التالية ، ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضرورة العمل على ما يلي :

ا ـ اطلاق كامل طاقات الجماهير الفلسطينية في مختلف اماكن تواجدها وخاصة البلدان العربية المحيطة بالاراضي المحتلة .

ب ـ تصعيد النضال في الاراضي المحتلة الى اقصى حد ممكن .

ج ـ تصعيد اجراءات المقاومة لحماية الثورة في الاردن باعتبار ان السلطة الرجعية في الاردن مصممة على سحق ثورتنا وباعتبار ان الساحة الاردنية تشكل المرتكز والاساس لقدرة ثورتنا على الصمود والمواجهة .

د ـ اطلاق كامل طاقات العمل العربي الشعبي وتوثيق العلاقات مع الجماهير العربية وقواها التقدمية والوطنية في مختلف ارجاء الوطن العربي الكبير .

هـ ـ توجيه ضربات مؤذية للمصالح الاستعمارية عامة والمصالح الامريكية على امتداد المنطقة العربية والعالم خاصة

و ـ استخدام كل ما من شانه اعاقة تنفيذ قرار مجلس الامن وكل قرارات ومشاريع ومخططات التسوية والاستسلام والخضوع للامبريالية والصهيونية وعملائهما في الوطن العربي .

● ثانيا ، رفض مشروع الدولة الفلسطينية :

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تعتبر ان مشروع الدولة الفلسطينية ، عنوانا من العناوين التي تستهدف تكريس الوجود الصهيوني نهائيا في ارضنا المحتلة ، وتصفية القضية الفلسطينية برمتها ، وبالتالي فان القبول به هو ببساطة تنازل عن حق شعبنا في تحرير واسترداد ارضه بكاملها ، وحرمان له من حقه في عودته الى وطنه .

ان قبول مشروع الدولة الفلسطينية هو دليل قاطع على الرضوخ للضغوط الامبريالية والصهيونية واعتراف صريح بنجاح مخططاتها الرامية لتثبيت الاستعمار الصهيوني الاستيطاني في وطننا الامر الذي عجز الاستعمار والصهيونية عن تحقيقه طيلة نصف القرن الماضي ، وتسليم بانتهاء الثورة الفلسطينية القائمة وخيانة كبرى لشعبنا الصامد ولابنائه الذين استشهدوا في سبيل حقه في النضال والتحرر والعودة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اذ تكرر الاعلان عن رفضها التام لمشروع الخيانة هذا ، فانها تؤكد ان احباطنا لمشروع الدولة الفلسطينية مرهون بمدى قدرتنا على تنفيذ البرامج الكفيلة بتصحيح مسيرة الثورة وايجاد حلول ثورية وعلمية للمشكلات التي تواجهها وفي طليعتها قيام جبهة وطنية بين كافة فصائل المقاومة والقوى الوطنية الاردنية على اسس واضحة ومحددة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اذ تدرك خطورة مثل هذا المشروع التصفوي ، فانها مبدئيا ومنعا لاي التباس او غموض في موقف مجموع حركة المقاومة من هذا المشروع تطالب اللجنة المركزية لحركة المقاومة والمجلس الوطني الفلسطيني ومختلف المؤسسات النقابية والوطنية بان ترفض مشروع الدولة الفلسطينية وان تصدر

موقف الجبهة الشعبية

بيانات واضحة وصريحة وقوية لا تترك اي مجال للشك او الغموض لقطع الطريق على كافة الخيوط التي تحاول دفع شبابنا للقبول بمشروع الخيانة هذا .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعتبر قبول هذا المشروع او التخاذل والتواطؤ في هذا الاتجاه خيانة تاريخية لقضيتنا وشهدائنا ومناضلينا ، وخيانة لحق جماهيرنا في تحرير وطنها بكامله .

• ثالثا ، الصمود بوجه النظام الرجعي في الاردن ومجابهة مؤامراته والنضال من اجل قيام حكم وطني ديمقراطي في الاردن :

ان النظام الرجعي العميل في الاردن ، بالنظرة والممارسة وشهادة الاحداث منذ عام ١٩٦٨ حتى الان ، وخاصة احداث ايلول الدامية وما رافقها وما تلاها من اعمال وحشية بشعة وبربرية ضد شبابنا وجماهيرنا الصامدة ، وبدلالة تآمر هذا النظام على ثوراتنا بقية شل فاعليتها والقضاء عليها ، واستمراره في تنفيذ مخططه الاجرامي فان الجبهة الشعبية تعتبر ان هذا النظام اداة قمع بيد الامبريالية والصهيونية لضرب ثورتنا ومجموع القوى الوطنية في الاردن كما تعتبر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان تخلف حركة المقاومة عن تحديد اداتها لهذا النظام في الماضي وميوعة مواقفها وغموض شعاراتها وعدم جدية مجابهتها لهذا النظام في المرحلة الحالية ، تعتبر ان عدم تحديد هذه الاداة بشكل واضح وصريح وعدم الاسهام بالمجابهة الجدية الرادعة له هو مصدر الازمة التي تعيشها حركة المقاومة منذ احداث ايلول حتى الآن .

ان مجابهتنا لهذا النظام الرجعي العميل ، يجب ان تستند على النضال من اجل قيام حكم وطني ديمقراطي في الاردن يلتزم ببرنامج وطني ديمقراطي ويسير على اساس خدمة الجماهير ومصالحها في استمرار الثورة وتصعيدها ضد العدو الصهيوني في ارضنا المحتلة ، ويستند الى وحدة الشعب الاردني ـ الفلسطيني ووحدة قواهما ومحاربة النعرات الاقليمية التي تحاول اضعاف وحدة هذا الشعب التي تأكدت عبر الزمن والاحداث والدماء والشهداء .

ان انعقاد المجلس الوطني يجب ان يكون مناسبة لان نعترف جميع فصائل حركة المقاومة بوجه عام والعمائل السابرة على وجه الخصوص ، بانها ارتكبت خطأ اساسيا ، عندما طرحت نفسها سياسيا وتنظيميا ، وكانها ثورة الشعب الفلسطيني فقط وليست ثورة الشعب العربي كله ضد الوجود الصهيوني والامبريالي الرجعي في وطننا العربي .

لقد كان مفروضا في حركة المقاومة ان تتوجه لجماهير الشعب الفلسطيني الاردني وتعمل على تعبئة جماهيرنا الفلسطينية والاردنية باعتبارهما شعبا واحدا يعيش في مجتمع واحد يواجه خطرا واحدا وله قضيته الواحدة .

ان شعارات « البنادق كل البنادق للعدو الصهيوني » وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ، وكلنا فدائيون » قد فرضت نفسها على حركة المقاومة في وقت كان يجب علينا ان نعي تماما القوى الرجعية التي تعد نفسها للقضاء علينا ، وقد وقت كان يجب علينا ان نعد بتأنها وفوانا لتوجهها لاعدائنا الرجعيين ولبس العدو الصهيوني وحده .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تصارح الجماهير بهذه الحقائق ، وتضع جماهيرنا امام مسؤولياتها التاريخية في الدفاع عن ثورتها فانها تؤكد على ضوء رؤيتها وتحليلاتها لواقع المقاومة ولتطليات معركة التحرير ، بانها ستناضل من اجل قيام جبهة وطنية فعالة وجادة ، بكل ما لديها من قوة وامكانية ، وبكل الثقة التي منحتنا اياها جماهيرنا المناضلة والصامدة .

عاشت وحدة الشعب الاردني الفلسطيني

عاشت الجبهة الوطنية على اسس واضحة ومحددة

الموت والخذلان للمتآمرين وكل اعداء شعبنا العربي البطل

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

• الخلايا السرية للجبهة الشعبية تصعد عملياتها في قلب الاراضي المحتلة

في الوقت الذي تستميت فيه الرجعية العربية المعملة في محاربة وقمع المقاومة الفلسطينية ، وفي الوقت الذي تشن فيه وسائل الاعلام المضادة حملة ضارية للانتقاص من فعالية المقاومة ومن الامال التي تمثلها ، وذلك بضرب طوق من الحصار على نشاطها وعلى فعاليتها ، وركوب وانتهازموجة النقد التي تنهال عليها ، في هذا الوقت ، تشن الخلايا المقاتلة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حربا فعالة في عمق الاراضي المحتلة ضد العدو الاسرائيلي ، تظهر في اجلى صورها في بطولات غزة ، وفي العمليات الجريئة التي يشنها رجال الجبهة في كل مكان من الاراضي المحتلة .

ان العدو الاسرائيلي الامبريالي الرجعي ، لا « يتأسبه » على الاطلاق في هذه الفترة ان تعطى الجماهير اهتماما خاصا لهذه العمليات ، لان مجرد تفجرها ونموها بدحض كل الحملة المدروسة التي تستهدف حث الجماهير على الاستسلام وذلك عن طريق تحريضها لحجب ثقتها عن المقاومة والشك بما تمثله ، وهذا مانفسره كون العدو الاسرائيلي يعترف بعمليات الجبهة فحده في صحفه ونشراته واذاعته العبرية ، ويقلل من هذه الاعترافات ويمسخها حين يضطر الى نشرها في وسائل الاعلام غير العبرية .

وفي الاعداد الماضية من « الهدف » نشرنا تقريرا مفصلا عن العمليات التي قامت بها خلايا الجبهة الشعبية داخل الاراضي المحتلة ، وفيما يلي بيانات جديدة نشرها هنا حسب توفيت وصولها .

• في قلب تل ابيب

١ ـ « قامت مجموعة « الشهيدة شادية ابو غزالة » بوضع عبوتين ناسفتين في قاعة بنك اسرائيل الواقع في اخر شارع شدورت روتشيلد وهو اكبر واشهر الشوارع في تل ابيب حيث تقع فيه معظم السفارات والوزارات وقد انفجرت العبوات في الساعة السادسة من مساء يوم ١٧ ـ ٢ ـ ١٩٧١ ونتج عن ذلك اشتعال النيران في البنك ولم تستطع فرق الاطفاء اخماد النيران حيث احترق البنك باكمله مما سبب خسائر مادية كبيرة جدا ، كما نتج عن ذلك قتل وجرح ٣ افراد من العدو وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ ـ كما قامت مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن بوضع عبوات ناسفة في بقالة وبار الاسرائيلي « حاييم كيدنسكي وابنته لندا »وقع هذا المحل في شارع شدورت روتشاد بالقرب من موقف باص رقم ٥ المؤدي الى شارع دزنكوف وقد انفجرت العبوات في الساعة السادسة مساء يوم ١٢ ـ ٢ ـ ١٩٧١ ونتج عن ذلك اشتعال النار في البقالة والبار ولم تستطع سيارات الاطفاء اخماد الحريق حيث الهمت النيران جميع محتويات البقالة والبار وقتل وجرح حوالي ١٢ من افراد العدو وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٣ ـ كما قامت مجموعة الشهيد محمد اليماني بوضع عبوات ناسفة في « مسودعات عدنا » للادوية وتقع هذه المسودعات في شارع هيلبد موند المفرع من شارع اللنبي الشهر وقد انفجرت العبوات في الساعة السادسة من مساء يوم ١٧ ـ ٢ ـ ١٩٧١ ونتج عن ذلك اشتعال النيران في المسودعات حيث تم حرقها نهائيا كما قتل وجرح حوالي خمسة من افراد العدو الاسرائيلي وكانت الخسائر المادية كبيرة جدا وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين » .

اللحمة البطولية في حياة الشهيد خليل محمود بحيص (ابو خالد)

ولد الشهيد (ابو خالد) في قرية سعير من محافظة الخليل عام ١٩٤٢ وهو من عائلة فقيرة وكادحة . اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس القدس .

بدأ ممارسة نضاله السياسي في صفوف حركة القوميين العرب منذ عام ١٩٥٩ وقد تشرد وسجن وتعذب كثيرا خلال نضاله السياسي ، واستطاع الالتحاق بكلية التجارة في جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٦ ، وبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ترك المناضل البطل ابو خالد دراسته الجامعية وآمن بالكفاح المسلح طريقا لتحرير فلسطين حيث مارس نضاله المسلح في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد ان تدرب في قواعدها العسكرية .

وفي اواخر عام ١٩٦٧ اشترك المناضل البطل في دوريات العبور من الضفة الشرقية الى فلسطين كما اشترك في نقل الاسلحة وتخزينها في فلسطين .

في شهر كانون الاول عام ١٩٦٧ وعلى اثر عملية مطار اللد قام العدو الاسرائيلي بحملة اعتقالات واسعة كان مناضلنا ابو خالد من بين المعتقلين وبقي في السجون العدو الاسرائيلي لمدة سنتين حيث قام العدو الاسرائيلي باعادته من السجن الى الضفة الشرقية . الا ان المناضل البطل الذي آمن بحرب التحرير الشعبية طريقا لتحرير فلسطين والارض العربية المحتلة واصل نضاله المسلح في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . الى ان كان يوم ١٤ ـ ١ ـ ٧١ عندما قاد مجموعة من ثوارنا الى داخل فلسطين حيث وقع الاشتباك بين ثوارنا وبين قوات العدو الاسرائيلي ما بين مدينة اريحا والبحر الميت استمر ثلاث ساعات متتالية استشهد على اثره المناضل خليل محمود بحيص (ابو خالد) بعد نضال طويل استمر اثنا عشر عاما ،من عام ١٩٥٩ ـ ١٩٧١ وهو يناضل من اجل امته وبلده وقضيته فلسطين .

ولك منا يا ابا خالد عهد الثوار للثوار ان نواصل المسيرة وان نقدم الشهداء تلو الشهداء حتى يتم التحرير الكامل للارض الفلسطينية والعربية المحتلة .

عاش نضال ثوارنا الصامد حتى النصر والتحرير

والمجد والخلود لشهدائنا الابرار .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين »

• في غزة

« ١ ـ تحذرا وانذارا للعمال العرب الذين يعملون مع العدو الاسرائيلي في شركاته ومصانعه قامت مجموعة الشهيد رفيق عساف بوضع عبوات ناسفة في مكتب العمل والعمال الاسرائيلي في مدينة جنين ، وقد انفجرت العبوات صباح يوم ١٢ ـ ٢ ـ ١٩٧١ ونتج عن ذلك تحطيم جزء من مبنى المكتب ولم تعرف الخسائر في الارواح وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ ـ قامت مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن بوضع عبوات ناسفة في محطة السكة الرئيسية التي تمد تل ابيب وبافا والتلفزيون وتقع هذه المحطة في رمات الهيف في اول شارع دزنكوف وبالقرب من حديقة الحيوانات معوزاقيف . وانفجرت العبوات صباح يوم ١٤ ـ ٢ ـ ١٩٧١ مما ادى الى تدمير القاطرات وتدمير ١ تاما وانقطاع المياه لمدة اربعة ايام متتالية ولم تعرف الخسائر بين صفوف العدو وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين » .

• تصفية عميل

٣ ـ قامت مجموعة من ثوارنا بتصفية العميل الخائن محمد زتونية رميا بالرصاص والقنابل اليدوية النهار وهو في عمله على ضفة كمفية البترول بين يافا وتل ابيب وذلك يوم ١٤ ـ ٢ ـ ٧١ .

والعميل المذكور من غزة ويعمل مع المخابرات الاسرائيلية منذ عام ١٩٥٦ عندما احتلت غزة في العدوان الثلاثي حيث انتقل من غزة الى القسم الشرقي وبقي فيها حتى عام ١٩٦٨ . ثم انتقل الى يافا وبسكن حي العجمي وبلغ من العمر ٢٥ عاما ويمتلك سيارة من نوع تندر . وقد وشي طبعا عدد من ثوارنا لمخابرات العدو وكان من اظهر الجواسيس في منطقة يافا وتل ابيب .

• معركة اريحا

في يوم ١٤ ـ ٢ ـ ٧١ ، وبينما كانت مجموعة من ثوارنا بقيادة المناضل البطل خليل محمود بحيص (ابو خالد) متوجهة لاداء مهامها داخل فلسطين اصطدمت بدورية متحركة للعدو الاسرائيلي وذلك في المنطقة الواقعة بين مدينة اريحا والبحر الميت : وقد وقع اشتباك عنيف بين ثوارنا وقوات العدو استمرت من الساعة الثامنة مساء حتى الساعة الثانية عشرة ليلا ، وقد دفع العدو بقوات ضخمة لتطويق المنطقة وقد استعملا الاسلحة الثقيلة والرشاشات الثقيلة مما ادى الى استشهاد الرفيق البطل خليل محمود بحيص (ابو خالد) والرفيق البطل جميل مسلم ابوسنة : بعد ان كبدوا العدو خسائر كبيرة » .

• من الذي يؤيد قيام "دولة فلسطينية" ؟

مرة اخرى يطلق بالون التجربة حول فكرة الدولة الفلسطينية لقياس مختلف ردود الفعل، كما كان يحصل من قبل عند كل طارىء او تطور يحصل على صعيد النزاع العربي ـ الاسرائيلي في المنطقة . وهذه المرة يطلق بالون التجربة هذا ، بعد تجديد مهمة وسيط الامم المتحدة يارنغ ، وبعد مضي شهور على مواصلة السلطة الرجعية في الاردن ، عملية انهاك واستنزاف حركة المقاومة ، منذ مذبحة ايلول الماضي الواسعة النطاق ، لما توفره لها عملية الحصار والتصفية التدريجية ، بعكس عملية ايلول ، من ردود فعل سلبية تجاهها ، ولما تعطيها هذه الطريقة من امل بالمحافظة على خط الرجعية .

وفي الوقت الذي تتناقل فيه وكالات الانباء انباء بالون التجربة هذا ، وانباء اجتماعات واتصالات تتعلق بفكرة قيام دولة فلسطينية ، ومعلومات عن صيغ مشاريع ـ موضوعة في الخارج ـ لهذه الفكرة ، تجدر الاشارة الى تحقيق خاص نشر في صحيفة « الفاينشنال تايمز » اللندنية ، في تاريخ ٣ شباط ، ١٩٧١ ، حول فكرة انشاء دولة فلسطينية ، كتبه روبرت غراهام ، بعد عودته من جولة في الشرق الاوسط، وتقع هذه الجولة في رمات الهيف في اول شارع دزنكوف وبالقرب من حديقة الحيوانات معوزاقيف . وانفجرت العبوات صباح يوم ١٤ ـ ٢ ـ ١٩٧١ مما ادى الى تدمير القاطرات وتدمير ١ تاما وانقطاع المياه لمدة اربعة ايام متتالية ولم تعرف الخسائر بين صفوف العدو وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين » .

هذه « الروابط » التي اشار اليها هي المساعي الاسرائيلية الجارية لربط اقتصاد الضفة الغربية باسرائيل . وتشير الارقام التي ذكرها غراهام ـ من الاحصاءات الاسرائيلية بالطبع ـ الى المدى الذي وصلت اليه هذه الجهود منذ الاحتلال الاسرائيلي . يقول غراهام ان الروابط التي تظهر باكثر الاشكال دراماتية هي في التطور الاقتصادي والعمالي ، فالتجارة في الضفة الغربية قد تحولت الى الاعتماد على اسرائيل ، خاصة في قطاع الاستيراد . وهو يدعم هذه الاحظات الخطيرة بالارقام فيشير الى ان الضفة الغربية ، في عام ١٩٦٨ ، استوردت من الاردن بقيمة ١٧،٥ مليون ليرة استرليني . كما استوردت في العام نفسه ، من اسرائيل ، بقيمة ١٣١٤٣ ليرة استرليني . وسجل عام ١٩٦٩ ارتفاعا ملحوظا . فقد استوردت الضفة الغربية من الاردن سلعا بقيمة ٢٤،٥ مليون ليرة استرليني ، بينما استوردت من اسرائيل في العام نفسه ، سلعا بقيمة ١٦،٠٧ مليون ليرة استرليني ، وهذا الاتجاه مستمر في تصاعد .

اما الملاحظة الخطيرة الاخرى التي يسجلها غراهام فهي قوله ان اكثر ما اثر على الحياة في الضفة الغربية كان مسالة تشغيل العمال في اسرائيل منذ عام ١٩٦٨ . فهو يقول معتمدا الاحصاءات الاسرائيلية ، ان عدد العاملين من الضفة الغربية في اسرائيل قد ارتفع من ٢٣٨١ في شهر كانون الاول عام ١٩٦٨ ، الى ١٣٠،٢٦ في كانون الاول عام ١٩٦٩ ، ثم الى ١٧،٩٦١ في اذار ، ١٩٧٠ . واصبح عدد هؤلاء اليوم في حدود الـ ٢٠ الفا ، والاكثرية الساحقة منهم تعمل في قطاع البناء .

ويقول غراهام هنا ان الاسرائيليين يعانون في الاعتراف بان اسرائيل اصبح لا غنى لها عن هذه القوى العاملة ، ويؤكدون قدرتهم في الحصول على قوى عاملة اضافية من قبرص او من بوغوسلافيا . وهو يضيف قائلا : « ولكن مع ذلك فان عرب الضفة الغربية يثبتون بدون شك انهم مفيدون » . وهو لذلك يتوقع ان يزيد عدد العاملين منهم في اسرائيل !

ومن جهة اخرى ، يشير غراهام الى ناحية اخرى في الموضوع ، تتعلق بقيام اسرائيل ، باعداد مجموعة من عرب الضفة الغربية محدودة ـ الى الان ـ على المهارات التي تحتاجها ، فيقول بوجود حوالي ١١،٠٠ عربي في الوقت الحاضر ، يتلقون في اسرائيل التدريب المهني الذي يتضمن المهارات التالية : السكمرة ، النجارة ، اللحام والميكانيك . ويضيف غراهام بانه من غير المتوقع ان يحصل هؤلاء على فرص للعمل في الضفة الغربية . وهو لا يقول ان السبب هو لكون اسرائيل تدربهم لتكسبهم عاملين لها في اسرائيل ، بل « لان مستوى الاستثمار يبقى منخفضا »، في الضفة الغربية ، و « رجال الاعمال هناك لا يستطيعون منافسة الاجور الاسرائيلية » .

ورغم ان غراهام يعتقد ان اسرائيل اذا استعملت هذا المصدر للايدي العاملة باعداد اكبر فستواجه المشاكل الناجمة عن المزيد من الدمج ، او ان الضفة الغربية ستصبح مجرد مكان يأوي اليه العمال العرب ليلا ، الا انه يستدرك نفسه ليقول انه من المبكر في هذه المرحلة التحدث جديا عن الدمج « لان المجتمعين المختلفين ، فهناك روابط نامية بين المجتمعين ».

العداوة في الضفة الغربية ، تجاه الاسرائيليين منفعلان ، بعضهما البعض كثيرا ، والامور التي تذكر بالاحتلال قوية جدا » ، وبعكس من ثم تفاؤل الاسرائيليين ، القائم على خطه بالطبع عندما يقول انه « كلما طال استمرار الاحتلال فهي المحتم ان يقوى النفوذ الاسرائيلي » ، اي على اساس ان تثمر المساعي الاسرائيلية القائمة منذ الاحتلال في عام ١٩٦٧ ، على ربط الضفة الغربية اقتصاديا باسرائيل .

فكرة الدولة الفلسطينية

وينتقل غراهام الى فكرة انشاء الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية فيقول ان حقيقة الاحتلال المادية الملموسة تعمل ضد فكرة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية، وان هناك عوامل بنفس الدرجة من الاهمية تسكن هذه الفكرة . وهذه الامور بنظره هي من جهة ، ان حلا للضفة الغربية ليس حلا للمشكلة الفلسطينية « التي هي بالاساس مشكلة اشخاص ولاجئين مرحلين » والسبب ، بقول غراهام ، ان الضفة الغربية لا يمكن ان تكون المستودع لكل الفلسطينيين المرحلين ، في داخل حدود الضفة ، القائمة حاليا ، حتى ولو تم توسيع المنطقة لتضم قطاع غزة ، ايضا ان اخر ما ترغبه الضفة الغربية ايضا ، قالت بانها ستقاوم مثل هذه الخطوة .

ويقول غراهام انه من الضروري اخذ موقف الملك حسين بعين الاعتبار . فالمراقبون يعتقدون ان تصريحاته العلنية حول الاستقلال ، لا تتطابق وتصميمه الظاهر للعيان ، على التمسك بمملكته باي ثمن . وكان يشير بذلك الى تصريحات للملك حسين عند سفره الى واشنطن بعد مذبحة ايلول ، عندما قال انه مستعد بعد ازالة اثار العدوان ، اي بعد استرداد الاردن للضفة الغربية، ان يجري استفتاء للفلسطينيين في الضفة الغربية والشرقية ، لتقرير مصيرهم . كذلك يرى ضرورة اخذ موقف الحكومات العربية الاخرى من المسالة . وهو يرى ان موقفها معاد للفكرة، وبشكل خاص الموقف اللبناني والسوري ، اذ من الصعب ان يوافق الطرفان على تاييد خطة لا تحل بشكل من الاشكال ، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين على ارضهم ، حيث في لبنان ١٦١ الف وفي سوريا ١٤٤ الف ، وذلك لعدم قدرة « دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع » على استيعاب كل هذا العدد .

ويصل غراهام الى الموقف الاسرائيلي من فكرة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية ،فيسجل الاعتراضات الاسرائيلية التي تخفض تأثير الاعتبارات الامنية ، فيقول ان الاسرائيليين يرون في الضفة الغربية منطقة صغيرة جدا لان تكون دولة ، كما انهم يشكون ايضا بان دولة فلسطينية في الضفة الغربية ، ستحل المشاكل الحقيقية ، فهم يرون في قيام مثل هذا الكيان « لا اكثر من دولة عميلة » ، وبالتالي فان قيامها لن يؤدي الى تقوية امن المنطقة ، بل على العكس ، سيؤدي الى اضعافه او تقويضه. هذا بالنسبة لموقفهم من قيام « دولة فلسطينية في الضفة الغربية » ، اما بالنسبة لقيام « دولة فلسطينية في الضفة الشرقية » ، في الاردن بحدوده الحالية ، فيقول غراهام : « ان الاسرائيليين لا يكنون اي عطف خاص للملك حسين ، واكيد انهم فيما بينهم لا يهمهم اذا ما اختفت المملكة الهاشمية وقام نظام حكم فلسطيني مكانها ، على شرط ـ وهذا شرط رئيسي ـ ان يكون نظام الحكم هذا قادر على احترام اتفاقية سلام » . ثم يضيف ان بعض الاسرائيليين امثال ايغال الون ، نائب رئيسة الوزراء ، « يودون اقامة حزام امن على طول نهر الاردن لمنع تسلل الفدائي : بجوز مقابل منح الاردن حق الوصول الى الموانىء الاسرائيلية » .

ثم يستدرك غراهام كل هذه الامور التي اشار اليها كعراقيل في وجه تحقيق فكرة « انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية » ، لقول انه رغم كل هذه المشاكل ، فان فكرة الدولة الفلسطينية بقيت جذابة ومغرية . وهو هنا بعكس التفاؤل السائد في الاوساط الغربية ، والامريكية بشكل خاص (التي تنشط بواسطة لجان او مجموعات اكاديمية منذ وقت طويل)حول امكانية انجاح « صفة معقولة » ،من صيغ انشاء « دولة فلسطينية ، والتي عمدت الى خلق الجو الحالي المشحون بالتلميحات والانباء حول مشروع الدولة الفلسطينية » .

لماذا هذا التفاؤل ؟

يقول غراهام انه منذ عام ١٩٤٨ عندما تم ضم منطقة الضفة الغربية لنهر الاردن الى المملكة الهاشمية وهناك هوية منفصلة . فالناس فيها يعتبرون انفسهم فلسطينيين حتى ولو كانوا يحملون الجنسية الاردنية . والسكان البالغ عددهم ٦٠٠ الف نسمة ، يشكلون مجموعة متجانسة ، والاكثرية منهم تعيش على الزراعة .

ومعدل الدخل ايضا في الضفة الغربية ، اكبر، كما ان درجة التصنيع فيها اكبر من تلك في الضفة الشرقية ـ الاردن حاليا . والسكان ايضا اكثر استقرارا ، وحتى اللاجئين فيها وضعهم الاسكاني افضل ، بشكل عام . واذا كانوا قد احتملوا الملك حسين والملكية الهاشمية ، كما يقول ، الا انهم لم يقبلوا بهما كليا ، وهذا كان ملموسا بوضوح خاصة خلال وبعد الحرب الاهلية في ايلول الماضي ، عندما انطلقت التظاهرات الغاضبة ضد الملك . ويشير غراهام ان الملك حسين قد ادخل هذا الشعور الانفصالي في حسابه عندما حرص على ان نضم حكومته اعضاء من الضفة الغربية ، ولو انه نادرا ما يعطيهم سلطة حقيقية ، كذلك حرص على تكرار الوعود باجراء الاستفتاء ، اذا وعندما يتسحب الاسرائيليون من الاراضي المحتلة ، ليسمح لسكان الضفة الغربية بتقرير مصيرهم بانفسهم .

وينتهي غراهام الى القول بان احوال الملك حسين الحاضرة تجعل من غير المتوقع انه راغب فعلا في التنازل عن جزء من مملكته ، خاصة ذلك الجزء الذي يعطي ٣٨ ٪ من مجمل الانتاج المحلي للاردن اي الضفة الغربية ، وقد لاحظ الكاتب خطا متصلبا في عمان اليوم ، « بعد ان اصبح الملك حسين هو المهمن على المقاومة» ، وبالتالي هناك خط مرافق ينبذ فكرة السماح ، ولو بدرجة محدودة ، من الحكم الذاتي في الضفة الغربية ، مما يجعل فكرة انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية مجرد وهم .

قرارات هامة تصدر عن المؤتمر العاشر لإتحاد الطلاب العالمي

المؤتمر يعتبر باتريك أرغويللو بطلاً للنضال ضد الامبريالية والصهيونية

في الفترة الواقعة بين ٣ و ١٢ شباط ، انعقد في مدينة براتيسلافا بتشيكوسلوفاكيا المؤتمر العاشر لاتحاد الطلاب العالمي ، وقد حضره مندوبون عن مختلف الروابط والاتحادات الطلابية التقدمية في العالم ، بما فيها وفد يمثل طلاب فلسطين ، وقد خرج المؤتمر بعدد من القرارات والتوصيات الهامة لا سيما ما هو متعلق منها بالنضال الذي يخوضه شعبنا ، وبشكل خاص ذلك القرار الذي يتعلق بالرفيق الشهيد باتريك ارغويللو ، و « الهدف » اذ تنشر المقررات في هذا العدد ، ستقدم تقريرا وتحليلا عن المؤتمر في اعداد قادمة .

قرار حول نضال شعب وطلبة فلسطين ضد الصهيونية والامبريالية

ان المؤتمر العاشر لاتحاد الطلاب العالمي المنعقد في براتيسلافا ، تشيكوسلوفاكيا في الفترة ما بين ٣ – ١٢ شباط – فبراير ١٩٧١ ،

اخذا بعين الاعتبار :

١ – ان اسرائيل قاعدة امبريالية وراس حربة للعدوان موجهة ضد حركة التحرر العربي ووجود الشعب الفلسطيني .

٢ – ان اسرائيل قاعدة ووسيط لتغلغل الولايات المتحدة وغيرها من القوى الامبريالية والاستعمارية الجديدة الى البلدان المستقلة حديثا في افريقيا وكذلك في دول اسيا وامريكا اللاتينية .

٣ – ان توسعية اسرائيل وضمها للاراضي العربية الناتجة عن طبيعتها كقاعدة استعمارية امبريالية ، قد ظهرت منذ اقامتها على الارض الفلسطينية في عام ١٩٤٨ ، وقد بدت واضحة من ممارساتها في الاراضي العربية المحتلة ، وبشكل خاص فيما يخص بالقدس العربية .

٤ – الاجراءات الوحشية التي تتخذها اسرائيل ضد السكان العرب في المناطق المحتلة واوضاع القمع والارهاب المؤلمة التي يعيشها الشعب والطلبة الفلسطينيين .

٥ – سياسة ابعاد القيادات والعناصر الوطنية النشطة في مقاومة الاحتلال ، ومصادرة الممتلكات والاراضي العربية ، وتدمير قرى باكملها بالاضافة الى اقامة معسكرات اعتقال في سيناء حيث يتم نفي العائلات العربية اليها .

٦ – الاوضاع اللاانسانية التي يقاسي منها اكثر من مليون لاجيء عربي فلسطيني ، والذين تزايد عددهم منذ حزيران ١٩٦٧ .

٧ – الطبيعة العنصرية والرجعية للحركة الصهيونية التي حاولت ، بالتعاون مع الامبرياليين ، بلبلة الراي العالمي حول حقيقة نضال الشعب الفلسطيني ، باعتباره نضالا معاديا للامبريالية ، وذلك بمحاولة تقديمه كنضال عنصري ، عاملة بذلك على اخفاء الطبيعة الرجعية والعدوانية والتوسعية لاسرائيل الصهيونية وتحويل انظار القوى التقدمية في العالم عن نضال الشعب الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه المشروعة باكملها .

٨ – ان نضال شعب وطلبة فلسطين ضد الامبريالية والصهيونية قد فرض عليهم نتيجة الاعتداءات الامبريالية والصهيونية على حقوقهم وهو بذلك نضال لا يهم الشعوب العربية والشعب الفلسطيني فحسب بل كافة القوى التقدمية والمعادية للامبريالية والمحبة للسلام في العالم .

٩ – الحق المشروع للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارض وطنه ، التي اغتصبت نتيجة للمؤامرات الامبريالية التي اعدتها الولايات المتحدة وبريطانيا ، ونفذت بالجهود المشتركة للحركة الصهيونية والانظمة الرجعية العربية .

١٠ – ان هدف نضال الشعب الفلسطيني هو تحقيق حقه في تقرير مصيره في وطنه .

١١ – ان اسرائيل قد اجرت تغييرات في مناهج الدراسة في المدارس العربية في المناطق المحتلة وذلك في محاولة توجيه الطلبة العرب ضد تاريخهم القومي وضمن خط الايديولوجية الصهيونية .

١٢ – الصمود البطولي لالاف من الوطنيين الفلسطينيين في السجون ومعسكرات الاعتقال الاسرائيلية ، على الرغم من اشكال التعذيب الوحشية والمعاملة اللاانسانية التي يتعرضون لها .

١٣ – محاولات النظام الرجعي في الاردن لتصفية النضال الفلسطيني المسلح والقوى التقدمية في البلاد تصفية جسدية ، كما ظهر في محاولاته في شباط – فبراير ، وحزيران – يونيو ، وايلول – سبتمبر ١٩٧٠ وكذلك في كانون الثاني يناير ١٩٧١ .

١٤ – حقيقة ان اسرائيل قد تحالفت مع الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا والاستعماريون البرتغاليون الذين يضطهدون الشعوب في افريقيا ويتكرون عليهم استقلالهم .

فان المؤتمر يدين :

١٥ – العدوان الامبريالي – الصهيوني ضد الشعوب العربية والشعب الفلسطيني .

١٦ – المناورات الامبريالية – الصهيونية – الرجعية الهادفة الى تصفية نضال الشعب الفلسطيني وذلك بانكار حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

١٧ – الاجراءات الوحشية واللاانسانية التي تتبعها اسرائيل ضد السكان الفلسطينيين والعرب في المناطق المحتلة ، وسياستها في الابعاد ومصادرة الممتلكات والاراضي ، وتدمير المنازل وسياسة التخويف والارهاب الموجه ضد الوطنيين الفلسطينيين والطلاب في المناطق المحتلة والسجون .

١٨ – الطبيعة العنصرية للصهيونية كحركة رجعية استعمارية تهدف الى خدمة مصالح الامبريالية .

١٩ – الدعم الذي تقدمه القوى الامبريالية ، وبشكل خاص الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية ، لاسرائيل .

٢٠ – محاولات اسرائيل للحصول على ، او صنع اسلحة نووية مما سيزيد في حدة التوتر في الشرق الاوسط والعالم باسره .

٢١ – المساعدات التي تقدمها اسرائيل للنظام العنصري في جنوب افريقيا ، وللحكومة الاستعمارية العاشية البريطانية ، ولنظام ايان سمث ، تلك المساعدات التي تهدف الى تقويض النضال الحري لشعوب انجولا وموزامبيق وجنوب افريقيا وزمبابوي من اجل استقلالهم الوطني .

٢٢ – اعمال اسرائيل التخريبية للسلم العربي في المناطق المحتلة ، والتي تهدد الظلمات القومية للطلبة الفلسطينيين والعرب .

فان المؤتمر يقرر :

٢٣ – تاييد ومساعدة طلبة وشعب فلسطين وتمكينهم من ممارسة حقهم في تقرير مصيرهم على ارض وطنهم .

٢٤ – تحية وتاييد النضال المسلح للشعب الفلسطيني ، مادنا ومعنويا ، نحت قيادة حركة المقاومة الفلسطينية ، ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن اجل تحرير وطنهم .

٢٥ – تاكيد التاييد الحازم الذي يقدمه اتحاد الطلاب العالمي لشعب وطلبة فلسطين وكذلك للاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي يلعب دورا فعالا في الحركة التقدمية في العالم العربي وذلك بتاييد شعبه وطلبته لخدمة قضية الشعب الفلسطيني .

٢٦ – الطلب من كافة المنظمات الطلابية للاحتفال باسبوع عالمي للتضامن مع نضال شعب وطلبة فلسطين (١٥ – ٢٢ ايار / مايو) وللقيام بكل ما يمكنهم من اجل التعريف بموقف الاتحاد العام لطلبة فلسطين من القضية الفلسطينية من خلال نشراتهم او اية وسائل اعلامية ملائمة لهم .

٢٧ – تهنئة الكرنارية لتنظيم حملة ضد تعذيب المعتقلين والسجناء في السجون الاسرائيلية من اجل تخفيف الامهم والافراج عنهم .

٢٨ – تهنئة الكرنارية لمساعدة ودعم كافة المبادرات الهادفة الى التعريف بنضال شعب وطلبة فلسطين .

قرار حول باتريك ارغويللو ريان

ان المؤتمر العاشر لاتحاد الطلاب العالمي ، المنعقد في براتيسلافا ، تشيكوسلوفاكيا في الفترة ما بين ٣ – ١٢ شباط / فبراير ١٩٧١ ،

اخذا بعين الاعتبار :

١ – ان الطالب الكنارغاوي باتريك جوزيف ارغويللو ريان قد قتل في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ على ايدي عملاء الاضطهاد الاسرائيلي وهو يناضل ضمن صفوف احدى منظمات المقاومة الفلسطينية .

٢ – ان نشاط الطالب المذكور وفعالياته كانت مرتبطة بالنضال المعادي للامبريالية ومن اجل التحرر الوطني في نيكاراغوا .

٣ – ان حماسة واندفاعه كمقاتل من اجل تحرير الجماهير قد جعل منه مناضلا بارزا على الصعيد الوطني نظرا للمبادئ الثورية والديمقراطية والتقدمية التي طرحها .

٤ – ان قناعاته الايديولوجية العالمية وفهمه قضية حياته مع امال شعب نيكاراغوا في التحرر .

٥ – انه كمقاتل رائع في النضال الاممي المعادي للامبريالية ، فانه قد التحق كمقاتل ضمن الكفاح المسلح الذي يخوضه شعب وطلبة فلسطين ضد الصهيونية العالمية والامبريالية والاستعمار الجديد .

٦ – انه كجزء من نضاله الفعال من اجل تحرر الشعب الفلسطيني ، فانه قدم حياته من اجل هذه القضية العادلة .

فان المؤتمر يعلن بالاجماع اعتباره باتريك جوزيف ارغويللو ريان « بطلا للنضال ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار الجديد »

قرار حول الاردن

ان المؤتمر العاشر لاتحاد الطلاب العالمي المنعقد في براتيسلافا ، تشيكوسلوفاكيا في الفترة ما بين ٣ – ١٢ شباط / فبراير ١٩٧١ وقد استمعه الى كلمة وفد اتحاد الطلبة الاردني ،

واخذا بعين الاعتبار :

١ – الطبيعة الرجعية والموالية للامبريالية والاستعمار للنظام الحالي في الاردن ، القائم على ومنذ قيام الجماهير الاردنية والفلسطينية ضد العدوان الاسرائيلي .

٢ – المجازر الدموية الاخيرة التي ارتكبها الرجعيون الاردنيون الموالون للامبريالية ضد حركة التحرر الفلسطينية وحركة التحرر الوطني الاردنية والهادفة الى تصفيتها .

٣ – النضال المشترك الذي لا غنى عنه للجماهير الاردنية والفلسطينية لوحدة مصالحهم .

٤ – الاوضاع الحالية المتدهورة للجماهير الشعبية وعدم قدرة الدوائر الاردنية الحاكمة على اتخاذ اجراءات لتحسين هذه الاوضاع واصرارها على مواصلة سياسة تخدم مصالح الكومبرادورسن والبرجوازية الكبيرة .

٥ – تخلف النظام التعليمي ونشر الافكار والنظريات الرجعية – الامبريالية من خلال المناهج ذات التوجه الامبريالي في المدارس الثانوية والجامعية .

٦ – فان المؤتمر يدين بشدة الحاجز التي ارتكبها الرجعيون الاردنيون ضد حركتي التحرر الوطني الفلسطينية والاردنية .

٧ – ويؤيد المؤتمر شعب وطلبة الاردن في نضالهم من اجل ايجاد حكومة ائتلاف وطنية قادرة على تكثيف ودعم النضال ضد العدوان الاسرائيلي ، وتسهيل نضال حركة التحرر الفلسطينية ، وتحسين الاوضاع المعيشية للجماهير الشعبية وضمان الحريات الديمقراطية لكافة القوى والمنظمات التي تناضل ضد العدوان الاسرائيلي ولتقوية التعاون مع الانظمة العربية التقدمية والدول الاشتراكية والحركة التقدمية في العالم .

٨ – يؤيد نضال الطلبة الاردنيين من اجل تحديث وديمقراطية النظام التعليمي وحق الطلبة في التنظيم بشرعية في منظمتهم ، اتحاد الطلبة الاردني .

٩ – يطالب بوضع حد للاجراءات التعسفية التي يتخذها النظام ضد حركة المقاومة الفلسطينية .

١٠ – يقوض اللجنة التنفيذية والكوبارته والديمقراطية والتقدمية التي طرحها فتح في قمرة حماته قد طالعت مع امال شعب نيكاراغوا في التحرر .

قرار حول نضال الشعوب والطلبة العرب ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار والاستعمار الجديد

ان المؤتمر العاشر لاتحاد الطلاب العالمي المنعقد في براتيسلافا ، تشيكوسلوفاكيا في الفترة ما بين ٣ – ١٢ شباط / فبراير ١٩٧١ ، اخذا بعين الاعتبار :

١ – ان الشرق الاوسط بشكل عام ، والمنطقة العربية بشكل خاص هي اليوم مسرح مواجهة حاده بين قوى التقدم والديمقراطية والتحرر الوطني من ناحيه ، وقوى الامبريالية والرجعية والصهيونية من ناحية اخرى . ان الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة ، والصهيونية والرجعية المحلية قد شددت هجماتها ضد حركة التحرر للشعوب العربية وانجازاتها التقدمية . ان ابرز مثال على هذه الهجمات المكثفة هو العدوان الاسرائيلي المدعوم من قبل الامبريالية في عام ١٩٦٧ والموجه ضد ج.ع.م. وسوريا والاردن – هذا العدوان الذي هو تصعيد لاعتداءات وحشية سابقة – والاعتداءات والحرتشات الاسرائيلية المكررة منذ ذلك الوقت ضد الدول العربية المجاورة . لقد كان هدف هذه الاعتداءات هو الاطاحة بالانظمة التقدمية في البلدان العربية وتصفية حركة التحرر الوطني العربية ، ومن ضمنها حركة التحرر الوطني الفلسطينية ومن اجل استعادة المراكز التي فقدتها الامبريالية في المنطقة .

٢ – ان الامبريالية واسرائيل تعمق ، بكل الوسائل الممكنة ، كافة الجهود الهادفة الى تحقيق حل عادل للقضية الفلسطينية بشكل خاص ، وقضية الشرق الاوسط عامة . ان اسرائيل قد واصلت اصرارها على تجاهل الراي العام الدولي وقرارات الهيئات الدولية المطالبة بسحب قواتها من المناطق المحتلة . ان عدوانية اسرائيل وتوسعها المستمر وعنصريتها ، تغذيها الى حد بعيد المساعدات المتعددة الاشكال التي تقدمها لها امبريالية الولايات المتحدة وبشكل خاص المساعدات العسكرية .

٣ – ان الانظمة الرجعية في العالم العربي ، العميلة للامبريالية ، قد كثفت هجمتها ضد حركة التحرر والقوى التقدمية في بلدانها انسجاما مع سياسة الامبريالية في اطاق نمو حركة التحرر في العالم العربي ، محاولة تصفية القوى التقدمية والمقاومة الفلسطينية من خلال القمع والاضطهاد والارهاب .

٤ – ان النضال المشترك ومقاومة الشعوب العربية قد احبطت الاهداف الاساسية للاستراتيجية الامبريالية في المنطقة ، فالامبريالية والصهيونية والرجعية قد فشلت في ايقاف تقدم حركة التحرر العربية . وقد انعكس هذا الامر من خلال شب الانظمة التقدمية في ج.ع.م. وسوريا، وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والتحولات التقدمية في السودان وليبيا ، مضافا الى ذلك تطور حركة التحرر الفلسطينية بما يؤكد ان المقاومة الفلسطينية وتفاعلها المسلح بشكل عنصرا هاما في النضال من اجل حل عادل للقضية الفلسطينية .

٥ – ان الشعوب العربية ، على الرغم من كافة الصعوبات التي تواجهها ، لا زالت تسير قدما نحو تحقيق اهدافها في الاستقلال الوطني الكامل والحرية والديمقراطية والتقدم والعدالة الاجتماعية .

٦ – فان المؤتمر يدين بشدة استمرار العدوان الاسرائيلي المدعوم من قبل الامبريالية ضد الشعوب العربية وتوسعية اسرائيل وضمها للاراضي العربية المحتلة ، بما فيها القدس العربية .

٧ – يطالب المؤتمر بالانسحاب الفوري لقوى الاحتلال والجهاز الاداري الاسرائيلي من كافة الاراضي العربية المحتلة .

كما ان المؤتمر يدين :

٨ – المساعدات المالية والعسكرية المستمرة التي تقدمها القوى الامبريالية ، وبشكل خاص الولايات المتحدة ، لاسرائيل ، وهي تحددا تزويدها بطائرات الفانتوم وغيرها من الاسلحة الثقيلة ، التي تمكن اسرائيل من مواصلة عدوانها ضد الشعوب العربية .

٩ – الارهاب والاضطهاد والقهر الذي تمارسه قوى الاحتلال الاسرائيلي ضد سكان المناطق العربية المحتلة ، وكذلك القمع الاسرائيلي الاعمى ولكن المقصود ، للدول العربية ، بما في ذلك الاهداف المدنية ، كما حصل في ج.ع.م. والاردن وسوريا وجنوب لبنان .

١٠ – الصهيونية كحركة رجعية ، شوفينية موالية للامبريالية ، موجهة ضد المصالح الحقيقية ليس للعرب فحسب ، وانما لليهود ايضا .

١١ – استخدام القواعد العسكرية في قبرص وتركيا من قبل القوى الامبريالية كموطيء قدم للعدوان ضد البلاد العربية ، ويطالب المؤتمر سحبها .

فان المؤتمر يعتن :

١٢ – تاييده الكامل وغير المشروط للشعوب العربية في نضالها ضد العدوان الاسرائيلي المدعوم من قبل الامبريالية ، ومن اجل تصفية اثار عدوان ١٩٦٧ ، وضمان الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني .

١٣ – تاييده الكامل وتضامنه مع النضال العادل والبطولي لشعب وطلبة فلسطين ، وبشكل خاص نضالهم المسلح من اجل حق تقرير مصيرهم على ارض وطنهم ويعتبر حركتهم جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر العربية المعادية للامبريالية والتي تشكل بدورها رافدا في حركة التحرر في العالم .

١٤ – وبدين المؤتمر بشدة السياسة الرجعية للنظام الاردني كما عبرت عنها محاولات تصفية حركة المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية والديمقراطية الاردنية ، لا سيما المجزرة التي قام بها النظام ضد الشعبين الفلسطيني والاردني خلال شهر ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ ، ويعبر المؤتمر عن تاييده لنضال القوى التقدمية في البلاد ضد هذه السياسة ومن اجل تشكيل حكومة قومية وطنية تمنح ثقة الجماهير وتعهد بضمان الحريات الديمقراطية وسلامة المقاومة الفلسطينية .

ويشجب المؤتمر :

١٥ – النظام الرجعي في المغرب وحملاته المعلنة في اختطاف المناضلين واضطهاد القوى التقدمية وعرقلة نضال الشعب المغربي من اجل دعم فعال لنضال الشعوب العربية ، وبشكل خاص النضال الفلسطيني ، ضد الامبريالية والصهيونية .

١٦ – النظام الرجعي الثيوقراطي في المملكة العربية السعودية وقهرها الوحشي للقوى التقدمية في البلاد من خلال قمعها للضباط والمدنيين الطالبين تطبيق الديمقراطية في البلاد، كما يدين المؤتمر التحرشات المستمرة التي يقوم بها النظام السعودي ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والمؤامرات التي تعدها باستمرار ضد الانظمة التقدمية في العالم العربي وضد حركة التحرر العربي .

١٧ – السياسة القمعية التي تتبعها حكومة الجمهورية العربية اليمنية تجاه القوى الديمقراطية والتقدمية في البلاد ويطالب هذه القوى بتعيين صفوفها ضد المناورات الرجعية.

١٨ – يؤيد المؤتمر وبحيي النضال المسلح لشعب الخليج العربي من اجل التحرر الوطني وضد السيطرة الامبريالية ، والاستعمارية والاستعمارية الجديدة والرجعية ، كما يطالب بالانسحاب الفوري لكافة القوات البريطانية « شرقي السويس » واعطاء الاستقلال لهذه المنطقة .

١٩ – وان المؤتمر اذ يقدر تقديرا عاليا تقدم حركة التحرر الوطني العربية ونضالها ، ومدركا كل الادراك الانجازات التي حققتها الشعوب العربية ، فان المؤتمر يقرر ايضا :

٢٠ – تحية نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية والترحيب بانجازاتها الاقتصادية التي ثبتت الاستقلال الاقتصادي للدول العربية المتحررة ، كما ان المؤتمر يقدر ايضا المساعدات الاخوية المنزهة عن الغرض الذاتي ، سواء اقتصادية او تقنية او عسكرية ، التي تقدمها الدول الاشتراكية ، وخاصة الاتحاد السوفياتي ، للجمهورية العربية المتحدة وسوريا ، مما يقوي صمودهم ويمكنهم من مواجهة العدوان والتحرشات العسكرية الامبريالية والاسرائيلية ولمقاومة الضغوطات الاقتصادية والسياسة للامبريالية ، وللسير على طريق مستقل في التطور ولصيانة استقلالهم وسلامتهم .

٢١ – تحية صمود السكان العرب في المناطق المحتلة قبل عام ١٩٦٧ وبعد ذلك ، وخاصة في قطاع غزة حيث تتم قوات الاحتلال اشكالا مختلفة من القهر والتعذيب والابعاد ، الخ ... محاولة في ذلك اضعاف الانتفاضة الشعبية ضد الاحتلال .

٢٢ – تحية صمود الشعوب العربية ، وخاصة شعب ج.ع.م. في وجه الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة والمكثفة على جبهة قناة السويس ، وتصميمهم على تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة .

٢٣ – تحية الحولات التقدمية في السودان وليبيا وبعثرها كسبا جديدا لنضال الشعوب العربية المعادي للامبريالية ، ويؤكد تاييده وتضامنه مع نضال شعبي هذين البلدين ضد المؤامرات الامبريالية والرجعية ومن اجل مزيد من التقدم الوطني والاجتماعي .

٢٤ – ويحيي المؤتمر كذلك قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كقوة تقدمية معادية للامبريالية في شبه الجزيرة العربية .

٢٥ – ان المؤتمر يقدر تقديرا عاليا نضال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، وهو النضال الذي ضحى بحياته من اجله .

٢٦ – ان المؤتمر اخذا بعين الاعتبار طبيعة نضال حركة التحرر الوطني العربية يؤكد ايمانه بضرورة مشاركة الشعوب العربية ، وخاصة الطلاب ، مشاركة كاملة في تقرير سياسة ومستقبل بلادهم وضمان حقوقهم الديمقراطية كشرط اساسي من اجل تطوير الانجازات المحققة حتى الان ومن اجل احباط كافة الاعتداءات والمؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد الانظمة التقدمية وحركة التحرر الوطني .

٢٧ – يرحب المؤتمر بالتلاحم المتزايد للمقاومة الفلسطينية وبعبر عن امله بان توامل القوى المختلفة سعيها نحو الوحدة على اساس مصلحة حركة التحرر الوطني العربية ، وحركة التحرر الفلسطينية والنضال المعادي للامبريالية في العالم باسره .

٢٨ – يعتبر المؤتمر ان تلاحم القوى التقدمية في العالم العربي ووحدة عملها مع كافة القوى المعادية للامبريالية والتقدمية في العالم ، هو شرط ضروري من اجل تطور حركة التحرر الوطني العربية .

٢٩ – يعلن المؤتمر ان خطورة الوضع في الشرق الاوسط والسياسة العدوانية والعنصرية لاسرائيل المدعومة من قبل الامبريالية الامريكية قد اصبحت واضحة اكثر فاكثر لجماهير اوسع من الشعوب والطلاب في العالم اجمع ، كما يؤكد المؤتمر اهمية بذل مزيد من الجهود لكسب قطاعات اوسع من الراي العام العالمي لتاييد نضال الشعوب العربية .

٣٠ – يدعو المؤتمر كافة المنظمات الطلابية لتكثيف فعالياتها التضامنية لدعم حركة التحرر الوطني العربية وتقديم كل ما يمكن من دعم معنوي ومادي ليتم عبر هذه الجهود اعادة السلام والعدالة الى منطقة الشرق الاوسط والعالم .

بقلم: هيثم كمال

كيف يمكن فهم مناورات العهد وتحركاته الاخيرة في عدد من المجالات...

مما لا شك فيه ان النظام في ظل العهد الراهن يسعى بكل ما لديه من الوسائل والاساليب كي يظهر بصورة مختلفة عما كان عليه في العهدين السابقين وبمعنى آخر عما كان عليه في سائر العهود السابقة .

ان النظام في اطار هذه المحاولات يهدف بالدرجة الرئيسية الى ترميم بنيانه الآخذ بالتصدع نتيجة لتطور الحركة الشعبية الوطنية وازدياد ثقلها الاجتماعي ونفوذها السياسي خاصة على امتداد السنوات القريبة الماضية .

ومن هنا بالضبط عمد اهل النظام الى اعتماد تكتيك جديد لاتشال النظام من ازمانه ودوامة عجزه الاخذ بالتفاقم .

ان هذا التكتيك الجديد اتسم بجملة من الخطوات العملية كان اولها : الخروج بتسوية بين اجنحة النظام (المتنافسة فيما بينها تنافسا ثانويا) وذلك باحلال ما يسمى « بالوسط » كطرف رئيسي في الحكم بدلا من الطرفين اللذين اسهلكا في عهدين سابقين اعني : الحلف (شمعون) والنهج (شهاب) . ان انتخاب رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي وتعيين رئيس الوزراء من تكتل الوسط امر لا يمكن رده الى مجرد المصادفه ولا الى « اصول اللعبة الديمقراطية » في هذا البلد ، بل ان ذلك لا يمكن تفسيره الا بالاستناد الى جملة من المعطيات القائمة التي تؤكد لجوء اهل النظام الى تكتيكهم الجديد هذا :

الحلف وتطرفه في العمالة

ان اولى المعطيات هي ان عهد كميل شمعون قد جعل من لبنان وكرا للتآمر على حركة التحرر الوطني العربية في ظروف كانت فيها حركة التحرر آخذة بالصاعد ، والتقدم ، والتصادم مع الاستعمار والرجعية .

ان تحويل لبنان الى وكر تآمري كان يعني بالضرورة التصدي للحركة الشعبية اللبنانية باعتبارها فصيلا من فصائل حركة التحرر الوطني العربية وملاحما ومناطقا معها .

ان هذا التصدي ولد على الصعيد الداخلي عددا من الانفجارات الشعبية الوطنية بدءا من المظاهرات التي كانت تجتاح لبنان : طوله وعرضه ، مطالبة بان يكون للبنان وجهه العربي لا العميل ، ومندده بالمشاريع الاستعمارية (حلف بغداد ـ مشروع ايزنهاور) التي كان شمعون يطمح الى ربط لبنان بعجلتها لاجهاض كل المكاسب الوطنية التي حققتها الحركة الشعبية وذلك بربط لبنان ربطا شاملا ونهائيا بالمستعمرين وانتهاء بانتفاضة عام ١٩٥٨ الشهيرة التي انفجرت مطالبة باسقاط عهد شمعون .

ان هذه التطورات ، مضافا اليها تطورات اخرى أبرزها دخول العهد الشمعوني في مجموعة من التعارضات مع عدد من زعماء الاقطاع التقليدي (احمد الاسعد ـ صبري حماده) وعدد من الزعماء البرجوازيين (صائب سلام ـ رشيد كرامي) وغيرهم من الزعماء التقليديين المعارضين مع الحكم الشمعوني .

وبغض النظر عن ركوب مثل هذه الزعامات التقليدية لظهر الانتفاضة وحرفها عن نتائجها الوطنية ، وبغض النظر عن طبيعة هذه الانتفاضة وتحليل القوى التي شاركت فيها ووقفا لاي تصور . بغض النظر عن كل هذا وذاك فان انتفاضة الـ ٥٨ تبقى تجسد شكل او باخر ارادة الجماهير الشعبية اللبنانية في رفضها لمشاريع الوصاية الاجنبية ، وفي مطالبتها بان يكون للبنان وجهه الوطني .

وهكذا فشلت الشمعونية في ربط لبنان مباشرة بمشاريع الامبرياليين الامر الذي استدعى اللجوء الى خطة جديدة بمتممها النظام .

الشهابية تسوية على الصعيدين الداخلي والخارجي

ومن هنا فان الاتفاق تم بين اجنحة النظام على تسلم فؤاد شهاب لمقاليد رئاسة الجمهورية كان يشكل في الواقع رغبة ملحة من اجنحة النظام ولا سيما الفئات المعتدلة في الخروج من مازق الـ ٥٨ وما ولده من ذيول ومضاعفات على المستوى الخارجي (العربي) والداخلي (اللبناني) وبالرجوع الى بدايات العهد الشهابي نرى كيف ان نظام الحكم آنئذ قد بادر الى مجموعة من الاجراءات والتدابير لضبط الاوضاع الداخلية وترويضها مستغلا ما كان قائما آنئذ من صراع بين القوى الوطنية والرجعية المغالية في تطرفها .

ان هذه الاجراءات والتدابير كان من شانها ان تصدم العهد الشهابي ولا شك بمعارضة غلاة الرجعية اللبنانية الذين رفضوا ان يسلموا بالهزيمة التي لحقت بهم نتيجة لفشلهم واخفاقهم في ربط لبنان مباشرة بمشاريع المستعمرين .

كما ان هذه الاجراءات والتدابير كان من شانها ان تحد من نشاط الحركة الوطنية وان تحتويها الى حد بعيد سيما وانها كانت تغلف بقشرة ظاهرية من حرص الحكم على بناء لبنان جديد .

لذا لجا النظام في العهد الشهابي الى مجموعة من التشريعات (المراسيم الاشتراعية) والى مجموعة من المشاريع والمؤسسات (المشروع الاخضر) ، (البنك المركزي) ، (مجلس الخدمة المدنية) ، (مجلس التفتيش المركزي) في محاولة للخروج بالدولة بمظهر عصري .

ان كل ذلك كان يتم تحت شعار « سياسة التوازن العربي والداخلي » منعا لتكرار ما حدث في العهد الشمعوني .

الشهابية تكشف عن وجهها القمعي

الا ان لعبة التوازن هذه بدات بالاختلال او الارتجاج على اثر تعادي « الاجهزة المعروفة » في ممارسة اساليبها الارهابية والقمعية ، وعلى اثر اتضاح هشاشة المشاريع والخطوات التي طمحت الشهابية الى اتخاذها كستار لحجب وجه النظام المادي لصالح الجماهير الشعبية وطموحها في بناء مجتمع متحرر من الوان القهر والاستغلال والتسلط .

ان ابرز الادلة التي تؤكد ذلك هو كابوس السطل الذي خيم على لبنان ومنع المواطن من ان يعبر عن ارائه ومطالبه بحرية حتى بات كل مواطن يشعر بالاختناق من جراء هذا الكابوس الارهابي .

العهد السابق استمرار للاساليب الشهابية

وفي ظل العهد السابق استمر النظام مكرسا نفس الاساليب التي كانت قائمة في عهد شهاب بل ومعمقا اياها .

ثم كانت نكسة حزيران ١٩٦٧ وما ولدته من آثار على لبنان سياسا واقتصاديا .

ان مجموعة هذه الآثار السياسية والاقتصادية الناجمة عن هزيمة الانظمة العربية في حرب حزيران قد حركت في المجتمع اللبناني مجموعة من التناقضات كان ابرزها التناقض الذي تجلى بين النظام المتخاذل عن اية مشاركة عربية وبين حركة الجماهير الطامحة لان يكون للبنان دور في المعركة القائمة .

ولقد تصدى النظام برصاص القمع لحركة الجماهير الوطنية في احداث نيسان ـ تشرين وحصد خلال هذه الاحداث اكثر من خمسين شهيدا ، ندا عن زج مئات المواطنين في سجون الكبت والارهاب .

وهكذا ونتيجة للضغوطات الشعبية الوطنية ، ونتيجة للهزات التي تعاقبت على لبنان بعد الخامس من حزيران وعلى امتداد الحقبة الزمنية التي تلته ، ونتيجة لتوالي الازمات الاقتصادية والمالية وغيرها فان العهد السابق لم يكن امامه من وسيلة للتصدي والمواجهة لسائر هذه الازمات والضغوطات الناشئة الا عن طريقي المماطلة والارهاب . الامر الذي كان يعزز دور الاجهزة المعروفة في مواقع الحكم والامر الذي يعري اكثر فاكثر الاساليب الشهابية التي اراد النظام من خلالها ان يحتوي كافة الازمات الداخلية وبمتصها . ونتيجة لانفضاح هذه الاساليب واتكشافها على حقيقتها وتزايد النقمة الشعبية عليها كان لا بد من اللجوء الى اسلوب آخر مختلف يحافظ على النظام ويجدد اساليبه ان جاز التعبير .

ان حديثنا عن « الشمعونية » و « الشهابية » كما هو واضح لم يقصد في سائر الظاهر المتعلقة بتقييم هاتين الظاهرتين السياسيتين لانا قد هدفنا من تناولهما بشكل عام الى تاكيد حقيقة حاجة النظام الى محاولة جديدة كي يخرج من ازمته الدائمة والموسومة وشكل يحافظ على هوية النظام الجوهرية وعلى الاساسية اي بدون ان يحدث اي مس جديا النظام من حيث هو نظام مستغل ومرتبط بالاحتكارات الاجنبية . وفي اطار هذه المحاولة كانت الضغوطات من اجنحة النظام ولا سيما البرجوازية التجارية تضغط باتجاه صيغة فك توفر من خلالها القدرة على نشر مناخ سياسي في لبنان يبعد النظام عن ازماته التي تفجر بين النظام المتخاذل عن اية مشاركة عربية وبين الهروب المستمر ، والى عدم التوجه اليه .

والطبع فان « الشمعونيين » و « الشهابيين » لم يكونوا الطرف الذي يتولى هذه المهمة بشكل مباشر ومكشوف وذلك بناء على المعطيات السابقة التي اوضحناها .

ومن هنا كان تكتل الوسط الذي هو اصلا يضم فيما يضم زعماء اقطاعيين (كامل الاسعد وزعامات برجوازية اسلامية ومسيحية (سليمان فرنجية ـ صائب سلام ..) الخ هو الاول الهما لتجديد اساليب الحكم على اعتبار انه نفسه كفريق معتدل وليس له انكشاف الشهابية او الشمعونية . وبالرجوع الى طبيعة وتعقيدات معركة رئاسة الجمهورية الاخيرة نلمح كيف ان سير المعركة ظل يحمل المفاجآت حتى اللحظة الاخيرة من انتخاب الرئيس الجديد .

ان هذه المفاجآت في تشكيل التحالفات التي مسار معركة الرئاسة تدل بالاضافة الى عارم التعارضات القائمة بين اجنحة النظام ، عمران على « هيما » و « بخجل » شديد اذا ؟ هل لان الجميع يريدون اعطاء العهد الفرصة الكافية لكي يعمل ؟ (على حد تعبير البعض) . ام ان الكتلات بدات « تفرط » وتتحلل لتاخذ طابعا آخر لصلحة العهد ؟

في الواقع لا يمكن تفسير هذه الاصوات الهامسة الخجولة التي تعارض « بتردد » شديد وفي مناسبات متفاوتة بناء لهذا السبب او ذاك . صحيح ان هناك تعارضات بين اجنحة النظام سواء بين التي تتربع في مواقع السلطة او خارجها . الا ان الملاحظ وبشكل واضح هو اجماع هذه الاجنحة على عدم تفجير اي معركة ضارية مع بعضها البعض وذلك لانها تهدف الى توحيد صفوفها انسجاما مع المخطط الرامي الى تقوية النظام وحمايته من اي هجوم قد يتعرض له من قبل الحركة الوطنية سواء اللبنانية منها ام الفلسطينية خاصة في هذه الظروف الحرجة، والدقيقة التي تعتبر من اخطر المراحل التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربية في معرض مواجهتها لمخططات الامبريالية والرجعية الرامية الى اجهاضها ، وسحقها على امتداد الوطن العربي .

سياسة الانفتاح العربي .. ماذا وراءها ؟

ومن هنا فان العهد عندما يبادر الى ما يسمى « سياسة الانفتاح العربي » على الشقيقات العربيات (على حد تعبير النظام) فان هذه المبادرة لا يمكن وضعها في اطار رغبة العهد او النظام في نهج سياسة عربية وطنية تخدم القضية العربية باي شكل من الاشكال ، بقدر ما تفسر ذلك على انه جزء من المخطط الهادف الى تطويق القوى المتقدمة في كل قطر عربي وذلك عبر تنسيق عدد من الانظمة العربية الرسمية لعملية التطويق هذه وتوزيع الادوار المناسبة لحجم كل نظام منها . وبالطبع فان النظام يظلف هذه الحقيقة القائمة بانواب لعطية انشائية سبق ان تسر بها النظام في عهود سابقة ، وذلك على غرار ما رددته الرئيس صائب سلام في معرض حديثه لمجلة الاحد البيروتية صادر في ٧ شباط الجاري بقول :

« ابواب لبنان يجب ان تكون مشرعه بوجه الجميع . ولبنان الذي رسخ اجواء الحرية في الداخل بحيث باب الجميع يعيش في مناخها (؟!) لا بد له من ان ينفتح على الدول العربية وسعى لتوثيق علاقاته معها »

واذا سبق لنا ان بينا زيف الحرية التي يبشر بها النظام في عدد سابق ، فانه لا بد من الاستفسار عن هؤلاء « الجميع » الذين يجب ان تكون ابواب لبنان مشرعة في وجوههم ؟..

هل هم الفدائيون الذين يتعرضون كل يوم الى مضايقة جديدة على الحدود ؟

هل هي الدول الاشتراكية التي ما زال لبنان بابا موصدا في وجه العامل السياسي او الاقتصادي معها ؟ (لغاية الان لم يعترف لبنان بالصين الشعبية او المانيا الديمقراطية ، او كوريا الديمقراطية الخ ..) .

من هم هؤلاء « الجميع » ؟

ان كلمة الانفتاح على الجميع تبدو دائما وعلى السنة كل العهود ذات دلالة سياسية واقتصادية واحدة وهي بقاء لبنان دون اية مشاركة عربية وطنية ، وبقاء النظام فيه اسير علاقات التبعية الاجنبية .

ثم نلاحظ قوله في نفس السياق :

« ان السياسة التي انطلق منها العهد الجديد، واعني سياسة الاخوة والانفتاح كفيلة بتذويب كل الصعاب » .

ان سياسة الاخوة والانفتاح « مزعومة » يكررها كل عهد . وهي دائما بالطبع تذكر « باخوة الملك حسين للمقاومة » او « باخوة الانظمة الرجعية للانظمة الوطنية » .

ثم ما هي هذه الصعاب التي يجب «تذويبها» ؟ يتضح من كلام الرئيس سلام عنها وكانها « صعاب » غرسها العهد السابق وليس خط النظام العام الذي ما برح يكرس واقع لبنان كما هو اي كنظام رجعي معاد لحركة التحرر الوطني العربية .

ان هذه المحاولات التي يلجا اليها النظام لتفسير تحركه على الصعيد العربي لا يمكن فهمها باي حال الا كجزء من التحرك الهادف الى تطويق القوى المتقدمة العربية الثورية المناهضة لمخططات الامبريالية . ولا بقر من هذا الواقع شيئا كون الرئيس سلام قد زار عددا من الانظمة الوطنية .

ما هي دلالات بعثة الصداقة الى المهجر الافريقي ؟

والمبادرة الاخرى التي اراد العهد من خلالها ان يميز نفسه ظاهريا بينما يهدف بواسطتها الى تدعيم بنيان النظام عملا هي تلك الخطوة التي اقدم على اتخاذها منذ فترة وجيزة والقاضية بتشكيل ما يسمى بـ « بعثة الصداقة اللبنانية الى المهجر الافريقي » . فما هي دلالات هذه « البعثة » وكيف يمكن فهمها ؟

ان النظام كالعادة يغلف هذه البعثة وحقيقه الغاية الكامنة وراء ارسالها بعبارات انشائية براقة من طراز ما كتبه رئيسها جورج ابو غضل في ملحق خاص اصدرته مجلته « الاسبوع العربي » بقول :

« ان بعثة الصداقه اللبنانيه التي بدأ جولتها في ٢٤ الجاري (اي كانون الثاني) ستضع في راس مهامها وضع اللبنانيين في القارة الافريقية. وستكون اولى مهمات هذه البعثه درس موضوع علاقات اللبنانيين بحكومات وشعوب الدول الافريقية للعمل على توطدها وجعلها تقوم على اساس من التكافؤ وتبادل المصالح » .

ان فهم هذه البادرة لا يمكن ان يتم بالاستناد الى هكذا عبارات تغلف بها مهمة البعثة . ولذا فان المعنى الحقيقي لهذه البعثة يكمن في محاولات اقناع كبار الراسماليين من المهاجرين بضرورة توظيف رساميلهم في لبنان وذلك من خلال « تطمينات » سياسيه (الاستقرار ـ الامن القراب موعد الصفيه الاستسلامية الخ ..) ومن خلال ضمانات ماليه واقتصادية تكون بمثابة تسهيلات لازمة لتشجيعهم . خاصة في هذه الظروف الاقتصادية والمالية التي يتخبط بها الاقتصاد اللبناني والتي تقود الاقتصاد بصورة متزايدة نحو العجز . والجدير بالذكر ان عددا من الدراسات التي وضعها النظام تؤكد جميعا هذه الحقائق وذلك من خلال مجموعة الاقتراحات التي تناولتها وتاتي هي بالطبع تدخل في عداد وسائل البعثة لاغراء وجذب رساميل كبار المقترين الى لبنان .

ملخص هذه المقترحات

١ ـ اعفاء المقترين من ضريبة الاملاك المبنية مدة خمس سنوات بعد شرائهم العقارات ، ومساواتهم بعد ذلك بالمقيمين فيما يتعلق برسوم انتقال الملكية .

٢ ـ اعفاء المقترين من نصف رسوم انتقال املاك العقارات ورسوم البناء فيما اذا ارادوا بناء مباني في لبنان من اموالهم التي حولوها الى الخارج .

وواضح من هذه المقترحات ان النظام يحاول ان يقلد نفس الخطه التي لجا اليها نظام الحكم في اليونان من اجل تشجيع اموال المقترين على التوظيف ، والاستثمار في داخل البلد الام .

ملامح هذه « البادرة » اطلت مع العهد

ان هذه « البادرة » مسالة لم تتم اذن بمحض الصدفة ، ولم تتم وفقا لرغبة العهد في حماية المقترين اللبنانيين ، وتفد صلات وطنية معهم . بل هي تمت ووفقا لمجموعة من الحلول التي يسعى النظام من خلالها الى تدعيم بنيانه الاقتصادي الذي يتعرض باستمرار للازمات ، والهزات باعتباره يعتمد بالدرجة الرئيسية على قطاعات الخدمات غير المنتجة والقابلة للتقلبات السريعة والمستمرة .

ان النظام في بحثه عن المقترحات لجا الى بلدان لا تربطها بلبنان اية علاقات اقتصادية ذات شان ، ولا تشكل بالنسبة له اية سوق تصريف ، ولا تستورد منه اية بضائع ، ولا تصدر اليه اية بضائع ، ولا تستثمر فيه اية رساميل ، ولا تقدم له اية مساعدات ، ولا تربطها به اية اتفاقيات تجارية او ثقافية او غيرها .

ان هذه البلدان هي : غانا ، ليبيريا ، السنغال ، ساحل العاج ، توغو ، داهومي ، النيجر ، الكاميرون ، الغابون ، تشاد ، افريقيا الوسطى ، الكونغو برازافيل ، الكونغو كينشاسا ، رواندا ، بوروندي ، الصومال ، اثيوبيا ، كينيا ، اوغندا ، تنزانيا ، زامبيا ، ملاوي ، روديسيا ، جنوب افريقيا ، بوتسوانا ، ليسوتو ، سوازيلاند ، موريشيوس ، مدغشقر ، الكاميرون ، نيجيريا ، الداهومي ، توغو ، غانا ، ساحل العاج ، هولندا ، بلجيكا ، لوكسمبورغ ، المانيا الغربية ، فرنسا ، ايطاليا ، النمسا ، سويسرا ، اسبانيا ، البرتغال ، اليونان ، تركيا ، ايران ، اليابان ، الولايات المتحدة الامريكية ، كندا ، استراليا ، نيوزيلاندا ، جنوب افريقيا ، روديسيا ، اسرائيل .

« .. ونحن نتحدث عن دبار الاغتراب لا سيما الا ان نعلل اعتزازنا بما انجزه اللبنانيون فيما وراء البحار ، وتعاطفهم النبيلة نحو ارض الجدود ومنواهم . وهذا لو نقيم هذه العاطفة بينهم وبيننا جسرا يحملهم الينا موجات عارمه مواصله » .

« ومن جهتنا سنقوم بما ينبغي لنساعد على اقامة ذلك الجسر ، لعلهم في تعرفهم الى الوطن الام يزدادون تعلقا به » .

ويبدو ان بعثة ما يسمى بالصداقه الى المهجر الافريقي كانت الجسد العملي والمادي لمد هذا « الجسر » الذي اختار لهندسته احد اقطاب البرجوازيه اللبنانيه الكبيرة جورج ابو غضل ناشر « ماغازين » و « الاسبوع العربي » والذي عين سفيرا وممثلا للرئيس سليمان فرنجية .

ان النظام وهو يلجا الى مثل هذه الاساليب كمن يدور في نفس الحلقة المفرغة ، لان مناعة الاقتصاد اللبناني ونفوته امران مستحلان في ظل همنه البرجوازية الكومبرادورية عملية الاحتكارات الاجنبية وسمسارتها وشركائها في نهب خيرات مجتمعنا اللبناني ومنعه عن النهوض من حالات التخلف العامة التي يعيشها .

مفارقة عجيبة تعبر عنها البعثة

ومن المفارقات التي تدعو الى التوقف ، ان هذه البعثة تحمل في عداد مشاريعها الى الدول الافريقية التي ستزورها وهي (تشاد ـ ساحل العاج ـ نيجيريا ـ سراليون ـ غينيا ـ السنغال ليبيريا ـ غانا) مشاريع لمساعدات هذه الدول مالية ؟!..

نحن نسال اولا من اين تاتت للبنان هذه القدرة المالية على المساعدة ؟

واضح انها من خلال استنزاف المواطن اللبناني واهمال مصالحه الملحة .

ففي الوقت الذي يعلو فيه ضجيج النظام اللازم لاعداد المشاريع والمنشات المحلية نرى ان المال اصبح متوفرا ويقدم على كف « حاتمي » لعدد من هذه الدول في اطار التمهيد للسماح لاموال كبار المقترين بالتحرك بحرية .

ان مثل هذه المساعدات المزعومة جدير بها ان توفر لخدمة الجماهير الشعبية في لبنان والتي تتحمل القسط الاوفر من الضرائب المباشرة وغير المباشرة في الوقت الذي تهمل فيه مصالحها الحيوية اهمالا تاما ، وفي الوقت الذي تتهرب فيه كبريات الشركات من اعباء الضرائب بوسائل شتى لا مجال لتفصيلها هنا .

مناورات العهد كشف ابعادها

وهكذا يصبح مطلوبا وبمنتهى الالحاح ان تكشف القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية حقيقة هذه المناورات وان تعريها تماما وان تفضح سائر ابعادها والمعطيات المرتكزة اليها حتى لا تنطلي على جماهير شعبنا وتخدعها .

اما السكوت عنها ، او التقليل من اهمية التوقف عندها فهذا امر يخدم مخططات الرجعية ومناوراتها التي تهدف في التحليل النهائي الى ترويض الوضع الداخلي وتنفيسه من اي زخم مرتقب .

- بروز تكتل الوسط أمر لا يمكن رده الى مجرد المصادفة
- لماذا لا نسمع اصوات المعارضين إلاّ بهمس وخجل؟..
- ماذا وراء بعثة الصداقة الى المهجر الافريقي؟..

بعض زعماء الوسط

التهجين اثناء معركة الرئاسة الاخيرة

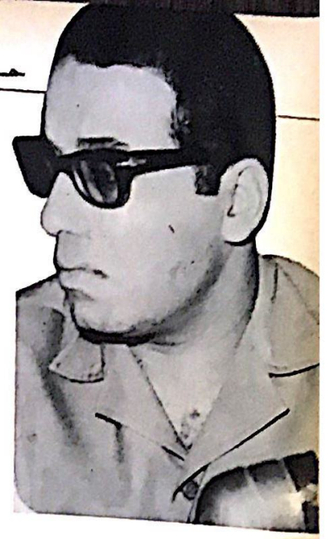

الثورة الزراعيّة
ودور التنظيم السّياسي

في العدد الماضي من « الهدف » نشرنا الجزء الاول من هذه المقابلة مع الاخ عبدالله الخامري ، وزير الاعلام في اليمن الشعبية الديمقراطية عن جوانب من المسالة الزراعية بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي الجديد ، وفي هذه الحلقة الثانية والاخيرة تتمة الحوار .

« الهدف »

سؤال : يبدو ان اللجان الشعبية في الريف لها صلاحيات قوية ، اجتماعية وعسكرية ، وهذا يقتضي وجود تنظيم سياسي قوي مرتبط بهذه اللجان ويضخ معها لحظة سياسية اساسية واضحة ، يبدو لنا ان هذا وحده هو ما يحول دون طغيان التقاليد القديمة على عمل هذه اللجان ، وبالتالي عودة الزعامات التقليدية للبروز ، وسيطرتها على السلطة المحلية وتحويله بالتالي لخدمة مصالحهم ، فما هو مدى العمل السياسي ، من هذه الناحية ، في الريف ؟

جواب : نحن متفقون على اهمية العمل السياسي في الريف ، ولكن اذا اردنا ان نصف الامور بصراحة توجب علينا ان نقول ان النشاط السياسي ، كما هو مطلوب ، ليس بالصورة التي نطمح لها في الريف . اننا لا نستطيع ان نصف الوجود السياسي في ارياف اليمن الديمقراطية بانه وجود في شكله الارقى . لا . هناك صعوبات ، ونحن منهمكون عمليا في البحث والمحاولة لتطوير اشكال العمل السياسي والجماهيري في تلك المنطقة .

هذه ناحية ، اما جوابي على السؤال فهو ان اعضاء اللجان انفسهم هم من اعضاء الصف القيادي الاول والثاني في العمل السياسي في داخل الريف ، وقد اعطيت لهم السلطات كلها، ومن هنا لا نستطيع ان نفرق ما بين القيادة الموجودة في العمل السياسي وما بين هذه اللجان .

وعلى اي حال ، فهناك نوعان من اللجان : لجان تهتم بموضوع تسيير دفة امور الحركة التعاونية في داخل المنطقة وتوزيع الارض ، وهذه يسمونها اللجان الفلاحية .

وهناك اللجان الشعبية الموجودة في تلك المنطقة وهي مشكلة من ابناء الريف ومن الفئات الكادحة ، وفي نفس الوقت فان علاقاتهم جيدة بجموع الفلاحين والصيادين وفي المدن والارياف، نستطيع ان نقول ان هؤلاء من الاعضاء القياديين في التنظيم السياسي في الجبهة القومية حتى ان بعضهم من اعضاء القيادة العامة ، وهم ابناء الصيادين وابناء الفلاحين الفقراء وبعض منهم من صغار الفلاحين .

الطرقات والعوارق في مستوى المعيشة

سؤال : لنعد الى موضوع التطوير والتنمية ، فقد وردت في اثناء حديثك السابق اشارة الى ضرورة ربط الريف بالمدينة ، وهذا يطرح موضوع بناء الطرقات ، وهو موضوع اكثر تعقيدا من الناحية الاجتماعية مما يوحي لاول وهلة، فهل من الممكن ان نتحدث عن هذا الموضوع؟

جواب : ان موضوع الطرقات له شقان . الشق الاول فيما يتعلق بالطرقات التي نستطيع شقها محليا . الدولة توفر المواد الاولية ، ويقوم السكان المحليون بعملية شق هذه الطرقات ، وهناك امثلة عديدة في اليمن الديمقراطية على حالات من هذا النوع جرى فيها من قبل الدولة تامين الآلات والمواد الاولية ، وقام الفلاحون والطلاب والجنود بالعمل التطوعي لبناء تلك الطرق .

الشق الثاني ، وهو الاكبر ، اي الطرق العامة الكبيرة مثلا طريق من عدن الى حضرموت حوالي ٧٠٠ كيلومتر ، وهناك طريق من عدن الى تعز، لقد قامت العين الشعبية بتوفير المعدات ، وبدات العمل فعلا الطريق المعبدة اصبحت تمتد الان من عدن الى شقره (المحافظة الثالثة) ، ومن شقره ستتابع الى المحافظة الخامسة .

ميزة هذه الطريق ليست الميزة الهندسية المجردة ، ميزتها انها ستشق بكل المحافظات باستثناء المحافظة السادسة ، ستخترق هذه المحافظات في قلبها وستدخل الاراضي الزراعية فيها بحيث انها تربط كل المحاصيل في داخل المنطقة بعضها ببعض وتجعل من الممكن لهذه المحاصيل ان تصل الى عدن بسهولة .

وقد كان الاتفاق مع جمهورية الصين الشعبية ان يجري ايصال المعدات دفعة واحدة ، كل ستة اشهر ، ولكن الرفاق الصينيين بعثوا بمجموع المعدات دفعة واحدة والعمل قائم منذ اسبوع على قدم وساق ، وهذا شكل مجموعة من المحافظات وبدأ نشاط معين يحتدم في المنطقة مما وفر اوضاعا افضل .

وقد اسهم ذلك في جعل وزارة الاشغال تهتم اكثر بالنواحي المحلية في المديريات حيث بدأت مجموعات شبكات داخل المديريات بحيث ان تكون هي مشروع اعمال للعام القادم ٧١ – ٧٢ .

المواصلات وتسهيل التسويق

سؤال : بمعنى اخر ، هل تعتقدون ان هذا الطريق يسهم في تقليص العارق الهائل في مستوى المعيشة بين المدينة والريف في اليمن الديمقراطية ؟ ان هذا الفارق ربما كان واحدة من اهم واصعب المعضلات التي تواجهكم ..

جواب : لا ريب في ان هذا الطريق سيكون واحدا من اساليب عدة ، تسير جنبا الى جنب، لتقليص الهوة التي تفصل بين مستويات المعيشة في الريف والمدن ، ليس فقط لانها ستجعل مسالة التسويق سهلة فحسب ، ولكن ايضا لانها ستجعل كل اشكال الاتصال ممكنة بيسر .

ان تسهيل عملية التسويق ستؤدي ايضا الى التكامل في المحاصيل وفي تصنيع هذه المحاصيل الزراعية في المستقبل ، وذلك سيكون على الاقل ضمانة لعدم اتساع الهوة بين الريف والمدينة ان لم نقل انه سيكون دافعا موضوعيا لتقليص هذه الهوة .

ولكن الى جانب مثل هذه الاساليب توجد اساليب اخرى ترمي للقابة نفسها ، فثمة تفكير الان في اقامة جمعيات للمؤن الغذائية وللمواد الاستهلاكية الاخرى وبعض الكماليات تابعة للقطاع العام وتكون مهمتها تغطية حاجات الريف ..

وهناك قضية المدارس ، فالمعروف ان ابناء الريف مرتبطون بعدن المدينة حتى فيما يتعلق بالمدارس ، ومن الواضح ان عدن لا تستطيع استيعاب الاعداد الهائلة من التلاميذ التي تتدفق من الريف ، ومن هنا بدات عملية بناء مدارس في الريف على نطاق واسع . ليبيا اسهمت في عملية البناء هذه ، وكذلك الكويت، وبالاضافة للمدارس التي بنتها الدولة فان الاهالي انفسهم قاموا ببناء عشرات المدارس في الريف ..

ان هذه الحركة كلها ، مجتمعة ، تشكل قاعدة للانطلاق في تطوير الريف ، وفي سد الثغرة التي تفتح نفسها بين الريف والمدينة .

الانتاج ومزارع الدولة

سؤال : يتعلق هذا الموضوع بسلالة اسئلة فرعية : هل زاد الانتاج الزراعي ام لا ؟ هل ازدادت رقعة الارض المزروعة ؟ وهل هناك محاولات لايجاد مزارع للدولة ؟

جواب : نبدأ بمزارع الدولة، ونأخذ نموذجا لها واحدة من اكبر مزارع الدولة وهي مزرعة ابو عطيف الموجودة في ابين (المحافظة الثالثة). لقد بدات ب ٥٠ فدانا منذ ٩ اشهر ، والان وصلت الى ٢٢٠ فدانا تقريبا ، وقد جرى هذا التوسع براسمالها نفسه ، ولكنها استطاعت ايضا ان تدخل الى نشاطها فرعا جديدا هو تربية الحيوانات والدواجن .

ان دراسة سريعة لهذه التجربة تدل على ان المزرعة المذكورة نجحت في زيادة محصولها من الحبوب والقطن والخضراوات . انها اولا وقبل كل شيء تضم مرشدين سياسيين للعمال الزراعيين، وقد افتتحت مخبرا لبحوث التطوير الزراعي، وفي نطاق الحيوان لم يكن متوفرا لدينا شيء جيد لضعف السلالات المطلوبة محليا ، لذلك نستورد من خارج البلاد ، وبدانا نواة لقروان حيوانية افضل .

في موضوع القطن نفس الشيء ، حيث ان القطن الامريكي لان القطن عندنا هو فقط من النوع الطويل التيلة ، وهذا يعني صعوبة بالغة في تصنيعه محليا لانه يحتاج الى مصانع من نوع متقدم جدا لا يمكن توفيره الان ، والواقع ان زراعته كانت مرتبطة بصالة تسويقه للمصانع البريطانية في « لانكشاير » ، ونحن عمليا نحتاج للقطن العادي والمصانع العادية لمعالجة نزرع القطن العادي في البلاد .

اريد ان اقول من ذلك كله ان مزارع الدولة ليست فقط للاستثمار ، ولكن للبعض الدراسة في ارساء الاسس العلمية لعملية التطوير، من تغيير القطن ، الى تغيير الحبوب ، فمثلا حبوب « الدخن » ، وهو انتاج مرغوب بعض الشيء، ولكن اذا كان من الممكن انتاج حبوب من نوعية بصورة اكثر ، فلماذا لا ؟

شيء اخر : يجب الاستفادة من الخبراء . لدينا شباب مهندسون زراعيون كانوا يدرسون في الخارج ، وكذلك لدينا المرشدون الزراعيون والمستشارون الزراعيون سواء من البلاد العربية او الجمهوريات الديمقراطية الشعبية .

لدينا حتى الان ٣ مزارع دولة اكثرها تطورا هي هذه المزرعة ، مزرعة (ابو عطيف) التي هي في المحافظة الثالثة، وهناك واحدة في المحافظة الثانية في لحج والثالثة في دبر احمد .

وبالنسبة للشق الاخير من السؤال ، وهو ازدياد الانتاج ، فمندنا ازدياد بالحبوب بشكل ملحوظ جدا ، ولدينا خطة للوصول بانتاج الحبوب بحيث نكتفي نحن بحبوبنا .

مثلا كان محصول القمح محدودا اما الان فبدانا نعمل على ان يكون القمح موجودا بكميات كبيرة جدا في البلد وكذلك بالنسبة لانتاج الزيوت ففي بعض المناطق توجد امكانية لزراعة الزيوت الى جانب الحبوب الاخرى .

ونحن نعتمد على حبوب البلاد اكثر من اي شيء آخر ، نعتمد على الحبوب الاتية من الخارج . على ان هذه الزيادة في انتاج الحبوب، لن تمنعنا من ان نرى ان انتاج القطن لهذا العام قد تضاعل .

وفي الحقيقة ان الضرر الذي لحقنا من القطن هذا العام يعود الى مسالتين :

– المسالة الاولى : مسالة الري التي نخاف الى تحسين بشكل واسع ومنظم ، ومع الزراعة القطن زراعة حديثة عندنا انما بريطانيا جلبته هو الاخر كمحصول يعتمد على المطر ولا يتمتع على الري . هناك قسم منه يعتمد على الامطار الارتوازية ، وهنا الضرر . نريد ان نتخلص من قضية الاعتماد على المطر كلية .

– المسالة الثانية : ان القطن الذي عندنا هو ، كما ذكرت ، من النوع الطويل التيلة والقطن طويل التيلة يحتاج الى براعة خاصة في الزراعة ، ولم يكن الالمام الواسع بذلك ، فمثلا ان زراعة اي شجرة قطن اخرى ، من غير القطن الطويل التيلة يمكن ان يدهور ويضر القطن طويل التيلة ، ونحن قمنا بزراعة بعدة انواع من القطن متجاورة ، الامر الذي اضر بالقطن طويل التيلة مما استدعى الان اجراء بحوث حيوانية الفصل .

في موضوع القطن نفس الشيء ، حيث ان القطن الامريكي لان القطن عندنا هو فقط من النوع الطويل التيلة ، وهذا يعني صعوبة بالغة في تصنيعه محليا لانه يحتاج الى مصانع من نوع متقدم جدا لا يمكن توفيره الان ، والواقع ان زراعته كانت مرتبطة بصالة تسويقه للمصانع البريطانية في « لانكشاير » ، ونحن عمليا نحتاج للقطن العادي والمصانع العادية فبدانا نزرع القطن العادي في البلاد .

اريد ان اقول من ذلك كله ان مزارع الدولة ليست فقط للاستثمار ، ولكن للبعض الدراسة في ارساء الاسس العلمية لعملية التطوير، من تغيير القطن ، الى تغيير الحبوب ، فمثلا حبوب « الدخن » ، وهو انتاج مرغوب بعض الشيء، ولكن اذا كان من الممكن انتاج حبوب من نوعية بصورة اكثر ، فلماذا لا ؟

شيء اخر : يجب الاستفادة من الخبراء . لدينا شباب مهندسون زراعيون كانوا يدرسون في الخارج ، وكذلك لدينا المرشدون الزراعيون والمستشارون الزراعيون سواء من البلاد العربية او الجمهوريات الديمقراطية الشعبية .

لدينا حتى الان ٣ مزارع دولة اكثرها تطورا هي هذه المزرعة ، مزرعة (ابو عطيف) التي هي في المحافظة الثالثة، وهناك واحدة في المحافظة الثانية في لحج والثالثة في دبر احمد .

وبالنسبة للشق الاخير من السؤال ، وهو ازدياد الانتاج ، فمندنا ازدياد بالحبوب بشكل ملحوظ جدا ، ولدينا خطة للوصول بانتاج الحبوب بحيث نكتفي نحن بحبوبنا .

مثلا كان محصول القمح محدودا اما الان فبدانا نعمل على ان يكون القمح موجودا بكميات كبيرة جدا في البلد وكذلك بالنسبة لانتاج الزيوت ففي بعض المناطق توجد امكانية لزراعة الزيوت الى جانب الحبوب الاخرى .

ونحن نعتمد على حبوب البلاد اكثر من اي شيء آخر ، نعتمد على الحبوب الاتية من الخارج . على ان هذه الزيادة في انتاج الحبوب، لن تمنعنا من ان نرى ان انتاج القطن لهذا العام قد تضاءل .

وفي الحقيقة ان الضرر الذي لحقنا من القطن هذا العام يعود الى مسالتين :

– المسالة الاولى : مسالة الري التي نخاف الى تحسين بشكل واسع ومنظم ، ومع الزراعة القطن زراعة حديثة عندنا انما بريطانيا جلبته هو الاخر كمحصول يعتمد على المطر ولا يتمتع على الري . هناك قسم منه يعتمد على الامطار الارتوازية ، وهنا الضرر . نريد ان نتخلص من قضية الاعتماد على المطر كلية .

– المسالة الثانية : ان القطن الذي عندنا هو ، كما ذكرت ، من النوع الطويل التيلة

الثورة الزراعيّة
ودور التنظيم السّياسي

لايصال هذا الفائض الى خطة التنمية ؟ ذلك يطرح اسئلة اخرى حول العلة بين المنتج المباشر وبين المسهاك (سدا حدث ، او سيحدث) للفئات الطفيلية التي كانت تقتنص جزءا من الفائض ؟ كيف يجري تركيز الفائض في يد الدولة لكي يسهل الخطة الاقتصادية ؟

■ جواب : لمعرفة الجواب لا بد من اعطاء صورة عن الوضع ، وكيف كان سابقا ، ففي السابق كانت الارض في يد الملاكين والمشايخ والامراء الاقطاعيين، سواء الارض المزروعة بالقطن او الخضروات او الحبوب وكانت الزيادة الفائضة في انتاج هذه الاراضي تعود ، بالطبيعة ، لجيوبهم ولمضاعفة استثماراتهم . وكان هؤلاء يسوقون الخضروات والمحاصيل في المركز (سمي السوق المركزي) والسوق المركزي يسوق الخضروات والحبوب والفواكه اما القطن فيسوق بواسطة لجنة مشتركة وهي شراكة بين السلطة الفضلية ، آنذاك، والسلطة اليافعية ، مشكلة منهم ، ومع هؤلاء ممثل عن مصانع لانكشاير البريطانية ، ومن الطبيعي ان تسعر المنتوجات هي من اختصاص هذه اللجنة .

وعندما بدا النظام في ضرب الاقطاع، والمتمثل بالحكام والسلاطين والامراء والمشايخ، استمرت عملية التسويق بواسطة اغنياء الفلاحين الموجودين في تلك المنطقة ، وتجري عملية تسويق الفواكه والخضار والحبوب في السوق المركزي وكذلك كانوا يصرفون القطن الى بريطانيا واليابان وفي بعض الحالات الى اميركا .

ان اي اقدام من قبل الدولة الى معالجة هذا الوضع بصورة جزئية لن يؤدي الى نتيجة ، ويكون عبارة عن معالجة وحيدة الجانب. القضية ككل تحتاج الى مراجعة بالنسبة الى الوضعية الاقتصادية ككل ، نقطة البدء هي اقامة قطاع عام ، ذلك انا اذا كنا نريد ترك التسويق في ايدي القوى القديمة فان حصة فضيلة من السعر تعود للمنتج اذ ان السؤال هو : من الذي كان يسيطر على عملية التسويق الخارجي ؟ الكومبرادور الاجنبي الموجود في المنطقة هو الذي يقوم بعملية التسويق الخارجي ، وهو على ارتباط بكل المجموعات الطفيلية التي ذكرها السؤال ، والموجودة في البلاد . اذن اين المخرج؟ هو طبعا في ضرب هذا الراس الذي له علاقة في الداخل وله علاقة في الخارج ، وقد جاء القطاع العام ليلعبه ، وليحصر التجارة الخارجية بنفسه ، ومن خلال تنفيذها لمسؤوليات هذا القطاع ، واحلاله محل الشركات الاجنبية والكومبرادور الاجنبي بدات الدولة تحل قضية التسويق الخارجي . لكن التسويق المحلي كان ما يزال خاضعا للوسطاء . الخطوة التالية اذن هي قانون الاصلاح الزراعي بوجد الان تعاونيات وهذه التعاونيات لها محاصيل (فواكه وحبوب وخضروات وقطن) ، ولكن هذه التعاونيات مجالس ادارة ولجان مختصة ، وليس بوسع هذه اللجان والمجالس البيع للتاجر او للفلاح الغني ، وكان علينا العودة الى القطاع العام : هنا تعاونيات وهنا قطاع عام من مهمانه ايضا التسويق .

هناك جانب اخر حتى الان يشكل مسالة معقدة . وهو ما يتعلق باغنياء الفلاحين الذين كانوا يمتلكون اكثر من الحد في القانون ، ويمتلكون الان في حدود ما يرسمه القانون (٥٠ مروي و ٤٠ بعلي) لا زال لهؤلاء دور في عملية التسويق ، ولكنها لا تصل بالطبع الى حدود ما يصله الاحتكار من الضرر .

نستطيع ان نقول ان القطاع العام يتحكم الان في الاسواق الداخلية من خلال الحركة التعاونية الموجودة في الادارة ، والسوق المركزي الذي يعتبر قطاع عام ، ومن خلال القطاع العام الذي يشتري من الداخل ويسوق الى الخارج ، عدا فئة صغيرة لها حجم معين في الملكية ، هي الاخرى تلعب دورين : البعض يشتري من صغار الفلاحين بالاضافة لمنتوجها ومحصولها هي وتبيعها بعد ذلك الى القطاع العام .

اي ان قانون الاصلاح الزراعي ، والحركة التعاونية قد نسفا بالفعل اية علاقة ممكنة بين قدرة اغنياء الفلاحين على شراء منتوج صغار الفلاحين ، وقدرتهم على تسويقه في الخارج.

المرابون

■ سؤال : هل يعني هذا ان دور المرابين قد انتهى في الريف ؟

– جواب : لا يوجد مرابون الان ، لان الحركة التعاونية الان لها علاقة مباشرة بالبنك الذي هو قطاع عام ، وهذا المصرف هو الذي يقرض التعاونيات ، وقد اكتمل هذا الواقع بتحديد قدرة الفلاحين الاغنياء على الاقراض نتيجة سقوط الوسطاء ، كما كنا قد ذكرنا قبل قليل.

تفتيت الارض

■ سؤال : في كل حالة اصلاح زراعي تبرز المشكلة المتأتية عن تفتيت الارض والملكية ، وهي مشكلة خلق مصاعب ادارية وتكنيكية تؤدي الى ضعف الانتاج ..

– جواب : ان هذه المشكلة تنحل من خلال التعاونيات ، المنتشرة في كل مكان الان ، ومن اختصاص مجالس ادارة هذه التعاونيات تقرير نوع الزراعة وخطتها ، وكنا قد اشرنا الى ان هذه التعاونيات تضم جميع الاطراف الداخلة من الاصلاح الزراعي .

■ سؤال : ماذا عن علاقات القوى داخل اللجان الادارية للتعاونيات ؟ هل يلعب اغنياء الفلاحين دورا سلبيا في اللجان الادارية ؟ بكلمات اخرى ، الدور القيادي داخل قيادات التعاونيات خاضع لهيمنة من الفئات الفلاحية من الناحية الواقعية ؟

– جواب : في المناطق التي يلعب فيها التنظيم السياسي دورا اساسيا فان عناصر التنظيم هي التي تلعب الدور الاساسي ، فهي التي تنتخب للقيادة نتيجة علاقاتها اليومية والنضالية بالفلاحين ، وكانت في السابق قد لعبت الدور الاساسي في التحريض وفي ايصال المسائل الى الحسم الراهن . ان هذا السؤال لا يمكن حله الا عن طريق التنظيم السياسي ، ومعظم هؤلاء الذين انضموا الى الجبهة القومية وخاضوا المعركة الطويلة كان من صغار الفلاحين وفقرائهم، وبعد تلك الحياة النضالية الطويلة يقوم هؤلاء بدور اساسي في الثورة الزراعية .

التنظيم السياسي والاصلاح

■ سؤال : هذا يعيدنا محددا لموضوع التنظيم السياسي، في كل الاسئلة والاجوبة يبدو ان مسالة التنظيم السياسي هي المسالة الجوهرية لانجاح عملية تطوير الريف والاصلاح الزراعي .. فهل انتم راضون عن التنظيم السياسي في الريف ؟ ام تعتقدون انه بالامكان المضي في آن واحد بالتنظيم السياسي والثورة الزراعية ؟

– جواب : في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي كان المد الثوري يجتاح الريف ، وكان هذا المد يؤدي الى اقبال متعاظم على الجبهة القومية الى حد راج فيه الاعتقاد بان النضج السياسي في الريف قد قطع اشواطا كبيرة الى الامام . ولكن ذلك كله كان تيارا واسعا ، يحتوي جيوبا لكادر متقدم ، الا ان التنظيم المتماسك والحيوي والمنضبط ، الذي كان متوفرا في المدن، لم يكن متوفرا على نفس المستوى بالريف.

بعد انتصار الثورة مرت البلاد بفترة فتور ، هي طبيعية جدا في حالات مماثلة يذكرها التاريخ المعاصر ، وكما ان هذا الفتور شمل المدينة فقد امتد بالبداهة الى الريف ، ولكن لا ريب ان الفتور والركود في الريف يؤدي الى نتائج اكثر من تلك التي تعانيها المدينة . ان غياب الاشكال الحزبية التماسكة في الريف يجعل التحرك وقفا على الكادر الصغير .

ومع ذلك فقد جاءت البادرة من الريف، وهذا التحرك الجديد جاء نتيجة لتقييم الكادر للوضع في الريف ، وكانت نتيجة التقييم ان المفتاح يكمن في تحريك البنية الاجتماعية والاقتصادية للريف . ان تساؤلات الكثيرين عن سبب الركود السياسي في الريف مرده الى الركود في المبادرات . اما الان فان الكثير من ابناء وقوى الريف قد تحركوا وتحمسوا لقانون الاصلاح الزراعي الجديد الذي يمس علاقاتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ..

وفي النهاية ، ما هو التنظيم السياسي في الريف ، وما هو نشاطه ؟ لا ينبغي لنا ان نتوقع ولاء سياسيا من خلال محاضرة اسبوعية او شعارات لفظية مرفوعة ، بل لا بد من انعكاس واقعي وعملي لتلك المحاضرات والشعارات... ان التحرك الى الامام هو العمل السياسي الطلوب .

اذن : العمليتان معا ، الاصلاح الزراعي وتطوير التنظيم السياسي .

ان تطوير العمل السياسي باشكال علنية متماسكة ومنتجة مسالة لا يمكن حدوثها ، كما رابنا في تجربتنا ، ولا يمكن ان تنضج، ولا يمكن ان تتوسع وتتصف بحالة شمولية ، الا وسط حالة من التطور الاجتماعي والاقتصادي مثل الحالة التي نحن في صددها الان .

توبل خطة التنمية

سؤال : بعد خروج الاستعمار البريطاني تعرض الكثير من المرافق الاقتصادية (المرفأ والنفط ، قطاع الخدمات ... الخ) الى هزة ، وحدث اخلال في ميزانية الدولة. ان سؤالنا هو حول موضوع تمويل خطة التنمية ، اين هو الاعتماد الاساسي ؟ هل ينتج القطاع الزراعي فائضا فوق حاجات الاستهلاك المباشر ؟ وهل توجد قنوات

استراتيجية الجبهات في العمليات السرية أو

حرب التحرير الشعبية عند الشيوعيين

هذه هي الحلقة السادسة من المسلسلة التي تنشرها « الهدف » حول التركيب التحتي للثورة الفيتنامية ، وهي الدراسة التي تعتمد على وثائق مهمة تغطي مجموع المسائل التنظيمية ، بصورة خاصة .

وفي الحلقة الماضية استعرضنا العلاقة مع التجمعات الشعبية وتركيب المجموعات العسكرية .. اما في هذه الحلقة فنطلع على البنية التنظيمية للجبهة ، وميكانيكية عملها ، واستراتيجية العمل الجبهوي في حرب التحرير الشعبية .

« الهدف »

الفصل التاسع

استراتيجية الجبهات في العمليات السرية أو حرب التحرير الشعبية عند الشيوعيين

فوق مستوى القرى كانت اللجان الشعبية تنتخب بواسطة ممثلين عن القرى منتخبين بدورهم من اللجنة الشعبية ليمثلوها على مستوى المنطقة حيث يجري انتخاب اعضاء هذه ومن لجنة المنطقة ليمثلوها في القاطعة ، فوق هؤلاء توجد مجموعة تمثل اللجان الشعبية عبر القاطعات . وممثل عن كل منطقة عسكرية في فيتنام الجنوبية . فوق الجميع توجد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وتخدم كغطاء للتنظيم المنتخب مقدمة للبلد تنظيما هرميا يوازي التنظيم الحزبي على جميع المستويات ويتكلم باسم الشعب ككل.

في نظام اللجان الشعبية يتم الاشراف والسيطرة من اعلى الى اسفل وكلما ارتفع المستوى كلما اصبحت مسؤولياته الادارية وتعقدت بما ان الهدف النهائي من ايجاد تلك اللجان هو خلق بديل او حكومة ظل تنازع الحكومة الجديدة في السيطرة على البلاد .

وقد حدد مؤتمر الحزب المعقود في اول اسبوع من كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٤ قواعد اللجان الشعبية بان اللجنة الشعبية على اي مستوى يجب ان يكون لها اربع عناصر :

١ ـ لجنة مركزية .
٢ ـ لجنة عمل للشؤون القائمة حاليا .
٣ ـ مجلس ادارة للجنة المركزية او برزيديوم
٤ ـ سكرتارية تابعة لمجلس العمل .

على مستوى المقاطعات تدار اللجان الشعبية من شخصين :

١ ـ رئيس مجلس الادارة (البريزيديوم) التابع للجنة المركزية .
٢ ـ السكرتير العام من السكرتارية .

وهذا النظام معمول به في جميع الاحزاب الشيوعية وهو لتقسيم السلطات بين الجهاز الحزبي والادارة الحكومية . فتعطى كل الوزارات والمراكز الحساسة للاعضاء الحزبيين عادة .

وقد اتبع الفيتناميون هذا النظام ايضا مع فارق واحد اساسي هو عدم فصل التنظيمين ، تنظيم الحزب والادارة الحكومية وهو وضع يتمشى فقط في بلاد لها اوضاع سياسية هادئة، فجهاز الحزب اوجد وزرع في قلب الهيكل الحكومي او الجبهة مع احتفاظ الحزب بقيادة الامور . وقد وجد هذا النظام حتى على مستوى القرى والدساكر .

■ اللجنة المركزية : وتؤدي القسمين : اللجنة المركزية ولجنة الاعمال الحالية مهمان لا يستغنى عنها للمجهود الكلي للثورة .

الجسم الاكبر وهو اللجنة المركزية بشقيها تضم عناصر عدة فقد كانت تمثل اعضاء من :

١ ـ التنظيمات النسائية
٢ ـ تنظيمات العمال
٣ ـ التنظيمات الكاثوليكية
٤ ـ تنظيم الرهبان الكمبوديين
٥ ـ تنظيمات البوذيين
٦ ـ تنظيمات كاوداي النسائية
٧ ـ الشخصيات المحلية
٨ ـ المثقفين الوطنيين
٩ ـ السكان الكمبوديين
١٠ ـ تجمعات الموسيقيين والفنانين
١١ ـ لاجئين
١٢ ـ عمال
١٣ ـ جيش التحرير .

كذلك يضم تجمعات « الهاوهاو البوذيين » ، الحزب الدبمقراطي ، الكاثوليك ، اللاجئين من سكان كمبوديا ، منظمات النساء المحررة ، المعلمين ، تجمعات العمال الاحرار ، تجمعات النساء والشباب الاحرار . ولم يكن كل ممثلو هذه التجمعات فئات حزبية بل كان يبذل جهد دائم لجعل الممثلين لهذه الفئات من غير الحزبيين.

■ قسم الاعمال الحالية (الشؤون القائمة حاليا) : التابع للجبهة او اللجنة الشعبية المركزية وهو بعكس القسم آنف الذكر اذ عضويته تقتصر على الاعضاء الحزبيين . وهو يعين دوما المتحدث الرسمي باسم الثورة ويقدم الخطابات العامة ويدبج الاخبار ويحضر المناسبات الرسمية ويقوم بالزيارات الرسمية للجبهة للحكومات الصديقة ويكون المكلف بذلك عضوا من رؤساء اللجان التنفيذية في مختلف التنظيمات الجماهيرية اعضاء في البرزيديوم ويحملون لقب نائب رئيس . اما سكرتيرو التنظيمات الجماهيرية فلم يكن لهم اي مركز رسمي في الجبهة . كما ان خمسة اشخاص من اعضاء السكرتارية العامة فلم يكونوا يقومون باعمال التنظيمات الجماهيرية الرسمية ولم يكونوا ممثلين في البرزيديوم وذلك للمحافظة على سرية اعمالهم وهوياتهم .

فمثلا نواب رئيس البرزيديوم بعد المؤتمر الثاني كانوا :

١ ـ كونج : رئيس لجنة السلام
٢ ـ فان كانج : رئيس لجنة الاعمال
٣ ـ ترانج : ممثل جيش التحرير والقوات الشعبية
٤ ـ ابيه : رئيس لجنة المراتب العليا .
٥ ـ الاب لونج : راهب بوذي من الحزب الدبمقراطي رئيس الجبهة في منطقة سايغون
٦ ـ شولون جيادين : سكرتير اللجنة التنفيذية

احيانا نجد المسؤولين عن تلك التنظيمات الجماهيرية لا يمثلون في البرزيديوم بينما يوجد عضو في نفس التنظيم ويحتل مركزا اقل اهميه في البرزيديوم وذلك لاهميته الحزبية . نرى هذا مثلا : في منظمات المقاتلين الفدامى حيث يمثل احد الاعضاء مركز نائب رئيس في البرزيديوم بينما رئيس المنظمة لا يحتل اي منصب رسمي في البرزيديوم او اللجنة المركزية . كذلك في منظمات تحرير المراة حيث رئيسة المنظمة العامة مجرد عضوة فقط في البرزيديوم نجد ان احدى عضوات اللجنة الدائمة التابعة للتنظيم تشغل منصب نائبة رئيس في البرزيديوم اي انها تحتل مركزا اعلى وسلطات اكثر بينما هي في التنظيم الاساسي تحتل مركزا اقل .

بالنسبة للسكرتارية يوجد عضو واحد لا يتبع القاعدة المأخوذ بها بالنسبة لاعضائه بعدم قبول منصب رسمي في البرزيديوم ، وهو « نجوين نجوك تانج » وهو عضو ذو شان كبير ومسؤول عن اعمال هامة فقد احتل في نفس الوقت خمس وظائف هامة فقد كان :

١ ـ سكرتير عام منظمات تحرير الشباب
٢ ـ نائب رئيس منظمة المعلمين الوطنية
٣ ـ عضو في اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية
٤ ـ رئيس لجنة الشعوب الافرو ـ اسيوية المساندة (عضو تابع للجنة الوطنية للجبهة)
٥ ـ نائب سكرتير الحزب الاشتراكي الراديكالي

وبرغم ان عمل التنظيم المتعلق بشعوب آسيا وافريقيا والتنظيم الاخير لا يمثلون تنظيمات جماهيرية الا اننا نستطيع ان نحكم من خلال تلك المسؤوليات ان هذا الشخص كان ينتمي ايضا الى منظمة سادسة الا وهي الحزب الشيوعي خاصة انه يمثل رئاسة منظمة تحرير الشباب وهو مركز حساس جدا بالنسبة للحزب . ووجود هذا الشخص كعضو في تلك المؤسسات العلنية خلافا لقاعدة السكرتارية العامة يظهر ايضا اهمية تنظيم الشباب . كذلك وجوده في تنظيم المعلمين الذي له اثر مباشر على الشباب يظهر اكثر اهمية هذا المجال عند الحزب فهو باحتلاله هذين المركزين يستطيع ان يضمن التماون بين التنظيمين وتنسيق برامجهما للعمل على تقدم فعالية نشاطاتهما . كما ان تعيينه عضوا في اللجنة المركزية لا يعني الخروج عن خط السكرتارية العامة بل بالعكس يظهر الاهمية الكبرى التي يوليها الحزب لتنظيمات الشباب وما يدور حولها .

بالاضافة الى تلك العلاقات التنظيمية يجب اضافة مظهر آخر خاص وهو على المستوى الوطني لنظام لجان التحرير . فبعكس الاوضاع الموجودة في كل الاقسام الدنيا لجهاز الحزب لا يوجد اي مجال هنا لايجاد اللجنة الدائمة للاعمال ، فراسا بعد البرزيديوم وبحملون لقب الجبهة مستوى تنظيميا واحدا فقط وهو اللجنة المركزية .

من الظاهر ان التنظيم الوطني لم يصبح المجال لوظيف كفاءات اعضاء لجنة السكرتارية العامة او لجنة الاعمال الحالية في المكاتب الدنيا للتنظيمات الجماهيرية ، ولكن على ضوء مرور اشكال التعاون بين مسئولي الحزب المختلفة تصبح نتائج ذلك غير ذات موضوع . ومع ان الحزب لم يفسح المجال لايجاد اللجنة الحالية للاعمال على المستوى الوطني فاننا نسمع احيانا عن وجود بعض فروع الاتحاد او اللجان التابعة لتنظيم اللجنة الشعبية الدنيا بالرغم من عدم تحديد الحزب لحجم وعدد هذه اللجان مثل اللجنة المركزية لشؤوني العمران والشهداء الابطال ، ولجنة التعايش السلمي ، وبعض المكاتب التنفيذية مثل هيئة تحرير الصحافه ، واللجنة المالية ، وهيئة التفتيش الاجتماعي . ثم الاقسام التي تهتم بشؤون خارجية تخضع لاشراف لجنة علاقات خارجية كلجنة الضمان الاسيوي الافريقي ولجنة السلام العالمي لجنوب فيتنام .

مجموعة كل تلك الاقسام والهيئات تظهر بعضونها عمل لجنة آنية او دائمة للاشراف بصفتها التنفيذية والتخطيطية ، ولكنها في العلاقات التنظيمية الرسمية تخضع تلك الكتابات للجنة التنفيذية للجبهة تماما كما عولجت اوائل اللجان والهيئات المفرغة عن اي لجنة قيادية ، حيث وضع تنظيمها كلجان فرعية لتلك اللجنة .

ولكن برغم لائحة التنظيمات الرسمية حددت المسؤوليات التي اعطيت لتلك الهيئات والكتابات والاقسام بحيث جعلتها مجموعة وسائل خاصة من المجهود الكلي للثورة .

اصبح الوضع اذا كما يلي : تتالف عضوية المكاتب العليا للجبهة من المسؤولين الرئيسيين في التنظيمات الجماهيرية . فعندما ترفع اللجان المركزية للتنظيمات الجماهيرية تقاريرها لرؤسائها تكون بالفعل ترفع تقاريرها الى المسؤولين التنفيذيين للجبهة الوطنية ككل .

بالقاء نظرة فاحصة على الوثائق الصادرة وبعض التصريحات غير الرسمية للجبهة يظهر تعريف المبادىء التي تعتمد عليها الجبهة لتعيين اعضاء في مراكز معينة .

تبعا للقاعدة المتبعة عند الحزب وهي ان مرتبة السكرتير العام تكون اعلى من مرتبة رئيس اللجنة نستطيع ان نستخلص الاتي :

١ ـ الهيئة الادارية او القسم الاداري سيطر على اللجنة التنفيذية كما تسيطر السكرتارية العامة على البرزيديوم .
٢ ـ التوجيه الذي كانت تعتمد عليه الهيئة الادارية للجنة المركزية لوضع مخططاتها وتنفيذ هذه المخططات كان يأتيها من السكرتارية العامة وليس من اللجنة المركزية او البرزيديوم .
٣ ـ السكرتارية كالهيئة العليا في نظام اللجان الشعبية للتحرير تأخذ اوامرها رأسا من المكتب المركزي لجنوب فيتنام ، وهي هيئة من المكتب السياسي للحزب الشيوعي في القيادة العامة في هانوي .

السكرتير العام لسكرتارية اللجنة المركزية للجبهة الوطنية تبعا لمبدأ التمثيل العكسي يعني انه ايضا ممثل المكتب المركزي لجنوب فيتنام للجبهة وعضو في جميع الاقسام العليا المقررة للمخططات والمناهج في المكتب المركزي .

في المفهوم الفيتنامي للثورة احدى المساهمات التي لا يستغنى عنها للجبهة هو قدرتها على ان يقدم غطاء يمكن ويستطيع ان يضمن نجاح اعمالها فتحافظ عليها ان تحتفظ بجسم من الكوادر التي تجمع بمستوى عال جدا من الكفاءة واعضاء في الحزب لا يملون العمل او يقاعسون او ييأسون. واذا انسحب الحزب من الجبهة فذلك يعني القضاء على قدرة الجبهة بالاستمرار في العمل فالا ان المكتب المركزي وسكرتارية الجبهة هما اللذان يضمان الخطط والسياسة العامة كما انهم ايضا منفذي هذه الخطط اذا كانوا يتمتعون بثقة الشعب

التعاون في الاشراف

بعض الحقائق الموجودة تدفعنا الى الوصول الى مجموعة من النتائج الاخرى التي تتعلق بعناصر اخرى للجبهة على المستوى الوطني .

خطوط الاشراف على مستوى القاعدة للجهاز الوطني مارا بالجنة المركزية لكثير من التنظيمات الجماهيرية تعود وتجمع بين بدى اللجنة المركزية للجبهة وبين القسم الاداري للجنة المركزية وذلك حفاظا على مجهود موحد يزيد تماسك العمل الجماهيري ويصبح اكثر نفعا بالكوين الفريد في كل لجنة مركزية للمنظمات الجماهيرية الكبيرة الهامة مسؤولون لهم خبرة عميقة في المجالات الموجودين بها وكذلك في مجالات منظمات موازية اخرى مما يوفر لتلك التنظيمات معينا واسعا من الخبراء ، واشخاص لهم معرفة شاملة بالبرامج والاهداف في مجالاتهم وفي المجالات الاخرى من المجتمع . وهكذا اصبحت كل لجنة مركزية مركزا للتعاون ولاصلاح كل الاخطاء خاصة الاخطاء الناتجة عن ضعف الخبرة .

الاعضاء الموجودون في هكذا مستويات كانوا مهيئين للاعمال التنفيذية ولم يكونوا مخططي برامج . فمثلا تنظيم تحرير الشباب كان به مسؤول اداري مسؤولا ايضا عن اعمال الشباب في عدة مناطق . وكان عدد كبير من اعضائه دائمي الحركة والانتقال وكثيرا ما كانوا يرسلون الى الاماكن الاستراتيجية في الاماكن الهامة تحت اي ظروف وفي اي وقت .

لجنة العلاقات الخارجية

بقي هناك مظهر عام للتنظيم والعمل على المستوى الوطني مما يتطلب انتباها تاما وتقييما جديا قبل الانتهاء من بحث موضوع الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام .

وهذا المظهر هو موضوع النشاطات الخارجية التي تقوم بها الجبهة الوطنية والذي يشبه عمل وزارة الخارجية وهي لجنة الشؤون الخارجية .

وبما ان الجبهة كانت بمثابة حكومة ظل للشعب كان عليها ان تؤدي كل المهمات الحكومية كجمع الضرائب وعمل الاحصاءات والعمل من اجل الصالح الجماعي وكذلك السياسة الخارجية .

وبعتبر انشاء لجنة علاقات خارجية هاما جدا للجبهة اذ يمثل قدرتها على اقامة علاقات دبلوماسية مع الدول مما يقوي من وضعها ويساعد على ادارة نشاطها السياسي والدعائي على الجبهة الداخلية والدولية . ومنها ايضا شكلت الثورة الاساس الذي من خلاله تستطيع التفاوض لتحقيق النصر ، فالثوار ليسوا هواة حرب انما الحرب هي وسيلتهم للوصول الى هدف معين هو الهم وليست الحرب في ذاتها فاذا استطاعوا الوصول الى الهدف دون حرب فذلك افضل لهم . (يجب الحذر هنا كي لا يساء تفسير وفهم الموقف لتبرير المواقف المتخاذلة قبل نضوج اهداف الثورة)

اول وفد للجبهة الى دوله اجنبيه وصل الى موسكو في ٢٦ حزيران ١٩٦٢ برئاسة نجوين فان هيان . وبين حزيران ١٩٦٢ وحزيران ١٩٦٤ كانت حوالى ثمانية وخمسون هيئة ممثلة للجبهة قد زارت دولا اجنبية . وقد انشئت مكاتب دائمة في سبع دول (كوبا ، الجزائر ، تشيكوسلوفاكيا المانيا الشرقية ، الصين الشعبية ، روسيا واندونيسيا) بشكل مقدمة لممثل فعلي . كما اوجدت تنظيمات دولية (اللجنة الدائمة الافريقية ـ الاسيوية المساندة ومركزها القاهرة، وسكرتارية نقابات العمال العالمية الموجودة في براغ) كما انها كانت بصدد انشاء علاقات مع كوريا الشمالية ، هنغاريا ، سيلان .

وقد اوجدت اللجان الخارجية المذكورة مثل لجنة السلام العالمية ولجنة المساندة الافريقية الاسيوية اوجدت خصيصا للعمل في التنظيمات العالمية الجماهيرية . وتلك التنظيمات كانت هيئات غير رسمية ولكنها موجودة دوما واعضاؤها ينالفون من شعوب تتبنى مواقف تلك التنظيمات وليس لها علاقة باي سيطرة حكومية اذ قامت التنظيمات نتيجة لمجهودات جماعية او شخصية. وتوجد في المجتمع الشيوعي عدة تنظيمات من هذا النوع :

ـ الاتحاد الفدرالي للنقابات المهنية .
ـ مؤتمر العمال الافرو ـ آسيويين .
ـ الاتحاد الفدرالي للشباب الدبمقراطي .
ـ الاتحاد العالمي للطلاب .
ـ الاتحاد العالمي للعمال الفنيين .
ـ الهيئة العالمية للسلام .
ـ اتحاد الصحافيين الافرو ـ آسيويين .
ـ الاتحاد العالمي للمقاتلين الثوريين .
ـ الاتحاد الفدرالي لنقابات المعلمين .

تعتبر تلك الهيئات نشيطة جدا تعقد المؤتمرات وتعطي آراءها العلنية لعدة مشاكل شعبية وتعمل على مساعدة جماعات ثورية تسير بخطها داخل دول اخرى بمساعدات مالية او تقنية او سواها (مثل مدرسة تدريب الفدائيين وحروب العصابات مساعدة مؤتمر العمال الافرو ـ آسيوي في براز افيل) كذلك النشرات والتصريحات العلنية والنشرات التي لا تقل اهمية على المستوى العالمي من حيث التعاضد والمساندة .

فارسال ممثلين عن الثورة الى تلك التنظيمات وشرح مشاكلها واهدافها ووضعها يمكنها من الحصول على دعاية قوية بين اعضاء الدول الممثلة وكثيرا ما كان يشكل هذا ضغطا على الدول المحايدة وغير المنتمية في سبيل قبول اقامة علاقات دبلوماسية مع الثورة .

وقد قال فان دونج رئيس وزراء فيتنام الشمالية في حديثه امام مؤتمر في هانوي : « التنظيمات الجماهيرية (كالتي ورد ذكرها اعلاه) وقفت بجانب الثورة ورفعت صوتها عاليا للاحتجاج على الاعتداء الامريكي في جنوب فيتنام والغارات على الشمال وقد عبرت هذه التنظيمات عن شعورها العميق المعاطف مع شعبنا ومساندتها القوية سواء معنويا او ماديا للحركة في جنوب فيتنام . اجتماع اللجنة العالمية للنقابات المهنية لمساندة عمال وشعب جنوب فيتنام والمؤتمر العالمي لمساندة الشعب والدفاع عن السلم المعقود في هانوي (هذه المؤتمرات) ما هي الا تعابير حارة عن مساعدة الشعوب العالمية لنضالنا العادل » .

في العدد القادم :
القسم الثالث والفصل العاشر ويبحث في « اصل تكوين القوات العسكرية لحزب الشعب الثوري »

توطّد علاقاتها باسرائيل وتضاعف استغلالها للنفط العربي

في كل مرة ينفجر فيها الخلاف بين شركات النفط الاحتكارية ، والدول المنتجة للنفط ، تقوم الشركات التي تسيطر على قوة غير محدودة من وسائل الاعلام ، بشن حرب دعاوية هدفها امتصاص الزخم الذي ولده ذلك الخلاف ، اما الحرب الدعاوية المذكورة فتعمد اولا على الشكك بالواقع الاستغلالي لعمل شركات النفط في الشرق الاوسط وتعمد ثانيا التلميح الى وقوف تلك الشركات الاحتكارية الى جانب العرب في صراعهم مع اسرائيل !

وتذكر القارىء العربي قبل قمرة وجيزة كيف شكك هذه الشركات الاحتكارية وقودا حاولت الايحاء بأن اصحاب هذه الشركات يقفون مع القضية العربية ، ومؤخرا كتب « تايمز دمشق » في الازمنية السوفياتية موضحا هذا الواقع ، فقال :

« تستخدم الاحتكارات الاجنبية كل الوسائل، التي في حوزتها، الوسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، من اجل تشغيل كل الماكنة المعقدة، ماكنة الدسائس والدعاية الكاذبة ، وهكذا ، فقد نشرت بعض المجلات الغربية مؤخرا نبأ يقول بان شركة نفطية تعطي منحا للطلاب العرب الذين يتلقون الدروس في الغرب ، ونشرت شركات اخرى نبأ يقول بان شركة امريكية ، لم تذكر اسمها بالطبع ، تعطي اعانات سرية الى منظمة فلسطينية (لم تذكر اسمها ايضا) بوجد مقرها في نيويورك » .

وتعطي الازمنية في المقال ذاته فتقول :

« صورت صحيفة « نيويورك تايمز » بمثابة « صديق » للعرب ، دافيد روكفلر ، صاحب المليارات وممثل عائلة من اغنى العائلات الامريكية التي تسيطر على عدة احتكارات تعمل في الشرق الادنى ، وفي العام الماضي استخرجت الشركات التابعة لروكفلر ، شركة « ستاندارد اويل اوف نيوجرسي » و « ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا » و « موبيل اويل » ، ١٣٠ مليون طن من النفط من هذه المنطقة » .

فمن هو روكفلر ، صديق العرب هذا ؟

ان الواقع لا يقول ان « روكفلر » ليس صديقا للعرب فحسب ، بل هو عدو لهم ، يعمل على تعميم اسرائيل .

ذلك انه يشغل شخصيا منصب رئيس مصرف « تشاز مانهاتن بنك » الذي له مصالح كبرى في البلدان العربية والذي هو ، في الوقت ذاته ، موزع سندات القرض الاسرائيلي في الولايات المتحدة !

وكما هو معلوم ، فان اسرائيل عاجزة عن تمويل سياستها العدوانية نفسها . وبعد حرب ١٩٦٧، فان الخزينة الاسرائيلية الساعية لتغطية القسم الاكبر من نفقاتها العربية بموارد اجنبية ، قد وزعت ما قيمته مئات ملايين الدولارات من سندات القروض خارج بلادها . وقد اشترت الشركات النفطية التابعة لروكفلر وشركات كثيرة غيرها الكثير من هذه السندات ، ولا حاجة للقول انها تكتم حول المبالغ المنفقة لهذه الاغراض ، ولكن هل يمكن اخفاء واقع ان القسم الاكبر من الارباح المحققة بفضل النفط العربي يوجه على هذا النحو الى اسرائيل من اجل تمويل سياستها العدوانية ؟

شركات النفط واسرائيل

ان نقاط التقاطع التي تلتقي فيها مصالح شركات النفط الاحتكارية الامريكية مع مصالح الاحتلال الاسرائيلي ، تكاد لا تحصى ، وقبل فترة وجيزة كتب « ا. بليشفسكي » معلق وكالة « نوفوستي » يقول :

« ان العدوان الاسرائيلي لعام ١٩٦٧ كان في سبيل مصالح الاحتكارات "النفطية الامريكية في الشرق الادنى ، وهذه الاحتكارات التي تشكل جزءا لا يتجزأ من المجموعة العسكرية والصناعية الامريكية ، ترتبطها روابط كثيرة بكل نظام الكتل العدوانية والقواعد العسكرية الامريكية في البلدان الاجنبية ، وتسلل الاحتكارات النفطية الامريكية اكثر فاكثر نحو ثروات البلدان العربية ، وفي حين انها كانت تسيطر على احتياطيات مكتشفة من النفط تبلغ ٢٠ مليار ط ، فقد ارتفع هذا الرقم في ١٩٧٠ الى ٣٠ مليار ط ، الامر الذي يمثل زهاء ٦٧٪ من الاحتياطيات المكتشفة من « الذهب الاسود » في البلدان العربية .

وبلغ الارباح الجنية سنويا من نفط الشرق الادنى ٥ مليارات دولار تقريبا ، وهي موزعة على النحو التالي : ان الربح السنوي الصافي المحقق من قبل الاحتكارات بلغ ١٠٧ مليارات دولار . وتدفع الاحتكارات زهاء ٢ مليارات دولار الى حكومات بلدان الشرق الادنى التي تعمل فيها .

ولا تريد الولايات المتحدة ان تقف موقف الاملاءات امام استخدام مثل هذه المبالغ الضخمة فان واشنطن تسعى لتوجيه العلاقات الاقتصادية لبلدان الشرق الادنى بشكل يجعلها مفيدة للاحتكارات الامريكية ، وهذا هو السبب في ان الولايات المتحدة تهتم كثيرا بالانظمة التي تأتي الى الحكم في الشرق الادنى .

ان الامريكيين الامريكيين الذين يعملون في هذه المنطقة ليسوا لوحدهم . فلديهم شركاء في شخص الاحتكارات النفطية الاوروبية التي تعمل في الشرق الادنى . ان مزاحمة شاملة تجري باستمرار بين هذين الفريقين ، ولكن هناك شيئا يجمع بين كل الاحتكارات : زيد أي نفط في البلدان العربية فروف تتيح لها مضاعفة ارباحها وضمان عدم فقدانها » .

و « للاحتكارات الامريكية شريك آخر هو الصهيونية العالمية : ان زعماء هذه الحركة المنعمة الرجعية هم مساهمون في اهم المصارف والاحتكارات الامريكية ، ان مصالح الولايات المتحدة ومصالح الصهيونية العالمية هي مصالح واحدة عملياً، وخاصة في الشرق الادنى . ووجد اتحاد وثيق بين الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية . فاسرائيل تلعب دور القوة الضاربة لشركاتها في الشرق الادنى ، وحين شنت اسرائيل في عام ١٩٦٧ عدوانا ضد الجمهورية العربية المتحدة ، وسوريا ، والاردن ، فقد كانت تريد حل المهمات التي كلفتها بها الامبريالية العالمية »

المصالح الامريكية لاحتكارات النفط

ومن المعروف ان المصالح النفطية لامريكا تلعب دورا رئيسيا في رسم الخارطة السياسية الامريكية للشرق الاوسط ، وفيما يلي تحليل سوفياتي لهذه المسالة :

« يعتبر استخراج نفط الشرق الاوسط بمثابة عملية من اكثر عمليات القرن العشرين فائدة . ففي هذه المنطقة من العالم توجد اهم الاحتياطات النفطية وارخصها ثمنا من وجهة نظر الاستثمارة اي انها اكثر فائدة . وفي العام الماضي مثلا ، استخرج ٦٠٠ مليون طن من الذهب الاسود من باطن ارض اربعة بلدان فقط (ليبيا ، العربية السعودية ، الكويت والعراق) .

وهذه الارقام هي ارقام مدهشة جدا حتى في عصر النهوض العارم للانتاج العالمي للنفط . والى جانب ذلك ، فان القسم الاكبر من النفط يستخرج في البلدان العربية من قبل الاحتكارات الغربية الجبارة (اكثر من ٥٠٪ يعود الى الاحتكارات الامريكية) .

وقد وقع كل احتكار اجنبي عقد امتياز مع البلاد التي يستخرج النفط من اراضيها . ووفقا لهذا الاتفاق ، فهو يتعهد بان يدفع الى حكومة البلد المذكور ٥٠٪ ، بل واكثر ، من الواردات المجنية من النفط . لكن الشركات تحتال على العقود الموقعة . بواسطة كل نوع من انواع الالاعيب ، وتتاثر على هذا النحو بالقسم الاكبر من هذه الارباح الاسطورية حقا . وتقول مجلة « بتروليوم سرفيس » الصادرة في لندن ، ان كل عامل نفط في الولايات المتحدة يقدم سنويا ١٦٠٠ دولار الى الراسماليين الامريكيين ، في حين انه يقدم اليهم في الكويت ١٤ الف دولار . وينتج وضع الامور هذا من اسعار كلفة الاستخراج البالغة الانخفاض .

ان الطفرة النفطية للشرق الاوسط تنقلب فعلا الى مطر من الذهب بالنسبة للاحتكارات . وبتبين من احصاءات صحيفة « فاينانشال تايمز » الصادرة في لندن ، ان الاحتكارات الامريكية لوحدها قد حصلت على ١،٧٩ مليون دولار من الارباح من نفط الشرق الاوسط . ان معدل الربح ، وبالتالي ، درجة استثمار عمال النفط ، هما في الشرق الاوسط ارفع مما في اي مكان آخر في العالم . وقد وظفت المصارف والشركات الامريكية ٣٪ من مجموع توظيفاتها العالمية في نفط الشرق الاوسط ، ولكن في الوقت ذاته تشكل الموارد النفطية اكثر من ١٥٪ من مجموع ارباحها .

وتصور الارقام التالية ايضا اهمية نفط الشرق الاوسط بالنسبة للاحتكارات الغربية : ان سبعة اعشار من النفط من اصل كل عشرة اطنان تستوردها المانيا الغربية ، ثاني من الشرق الاوسط ، وتحقق نصف الصادرات العربية في السنوردات النفطية لبريطانيا واليابان نحو ٦٠ بالمئة ».

انجازات الثورة الثقافية

في الحلقة الماضية من هذا التقرير الشامل اطلعنا على التطور الهام الذي حققه الشعب الكوري بقيادة حزب العمل والرفيق كيم ايل سونغ ، وكيف تم تحويل كوريا الديمقراطية من بلد زراعي شبه متخلف الى دولة اشتراكية صناعية تستعمل ارقى واحدث ما وصل اليه التكنيك الحديث: الا ان هذا الانقلاب الصناعي الشامل، لا بد في ظل نظام ديمقراطي شعبي اشتراكي من ان يترافق مع نهوض ثقافي وايديولوجي كبير يشمل اوسع القطاعات الشعبية ، وهذا الموضوع ، هو الذي ستتناوله هذه الحلقة من التقرير ..

« الهدف »

٢ ـ انجازات تحققت في الثورة الثقافية

ايها الرفاق :

لقد طرحت الثورة الثقافية نفسها كمسألة هامة للغاية في بلادنا التي كانت ذات مرة بلدا مستعمرا ومتخلفا وشبه اقطاعي . لقد وجه الحزب على الدوام اهتماما عميقا بوضع نهاية للتخلف الثقافي الموروث من المجتمع القديم ، وللاسراع بتنمية ثقافة وطنية اشتراكية جديدة، وقام بعمل كبير في هذا المجال وبشكل خاص في فترة خطة السنوات السبع .

وفي تحقيق الثورة الثقافية كان الحزب يعلق اهمية قصوى على التعليم الشعبي وتربية وتدريب الكوادر الوطنية ، واعطى اولوية لذلك على اي عمل آخر ، سلسلة من الاجراءات الجذرية لتنشئة الجيل الاصغر كبناة مقتدرين للاشتراكية والشيوعية .. ولتدريب اعداد كبيرة من الفنيين والخبراء التخصصين بما يتفق والمعدل السريع للثورة التكنيكية .

ان اعظم نجاح احرز في العمل الخاص بالتعليم الشعبي خلال الفترة التي نستعرضها هو ممارسة التعليم الفني الاجباري العام لمدة تسع سنوات. (صفيق حاد) . واستنادا الى مزيد من دعم النجاحات التي احرزت في ظل نظام التعليم الثانوي الاجباري الذي تم ادخاله ، قام حزبنا بتطبيق نظام التعليم الفني الاجباري العام لمدة تسع سنوات منذ عام ١٩٦٧ . ونتيجة لذلك اصبح على كل الشباب والاطفال في بلادنا من سن الثامنة حتى السابعة عشرة ان يتلقوا تعليما فنيا اجباريا بالمجان في مدارس نظامية. (صفيق حاد متواصل) . ان نظام التسع سنوات من التعليم الفني الاجباري ، باعتباره التجسيد الكامل للنظرية الماركسية اللينينية في التعليم ، هو اكثر انظمة التعليم تقدما ، الذي يجمع بين التعليم العام والتعليم الفني الاساسي والتعليم والعمل المنتج . (تصفيق حاد) ومع وضع نظام التسع سنوات من التعليم الفني الاجباري موضع التنفيذ وجه حزبنا اهتماما عميقا بتحسين محتوى واساليب التعليم . وبفضل السياسة التعليمية السليمة للحزب ، فان علم تربيتنا الاشتراكية قد ازداد كمالا ، وتم ترسيخ الجونش وخط الطبقة العاملة بشكل نهائي في عمل التعليم المدرسي ، وازدادت مستويات التعليم العلمي والتقني ارتفاعا وبفضل نظام التسع سنوات من التعليم الفني الاجباري ، فان الجيل الجديد في بلادنا ينمو اليوم بثقة الى النمط الشيوعي الجديد من الرجال الذين يتمتعون بنمو شامل، وفوبا بفكرة الجونش لحزبنا ، ويمتلكون معرفة كافية ، والمعرفة الاساسية بالعلم والتكنولوجيا الحديثين (تصفيق حاد) وبانضمام اناس من الجيل الجديد الذي تلقى تسع سنوات من التعليم الفني الاجباري الى كل جهات البناء الاشتراكي باعداد هائلة ، فان صفوف الشعب العامل المثقف تنمو بشكل مطرد ، وتزداد المستويات التكنيكية والثقافية العامة لجتمعنا علوا .

بفضل نظام السبع سنوات من التعليم الفني الاجباري ذلك بشكل انتصارا عظيما اخر للسياسة التعليمية لحزبنا ، وسجل تقدما جديرا في تحقيق الثورة الثقافية في بلادنا (تصفيق حاد متواصل) . لقد نطلب واقع البناء الاشتراكي السريع مزيدا من الفنيين والخبراء المتخصصين ، وانطلاقا من المطلبات الخاصة للبناء الاشتراكي واصل حزبنا بذل جهود كبيرة لتنشئة الفنيين والخبراء المتخصصين واحرز نجاحات كثيرة في هذا الصدد ايضا وخلال الفترة التي نستعرضها زاد عدد الجامعات والكليات من ٧٨ الى ١٢٩ ، وانشئت حديثا ٣٧٦ مدرسة فنية عليا لتنشئة فنيين وخبراء متخصصين باعداد كبيرة . والى جانب نظام التعليم العالي المتفرغ للدراسة احرزت في مختلف اشكال نظام التعليم العالي للتعليم اثناء العمل مزيدا من التقدم .

واليوم ، هناك اكثر من ٤٩٧،٠٠٠ مهندس ، ومساعد مهندس ، وخبير متخصص ، او ٤٢٣ اضعاف بالمقارنة مع عام ١٩٦٠ ، يعملون في مختلف مجالات الاقتصاد الوطني ، وكذلك فان اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية، والمؤسسات العلمية والثقافية ، والمصانع والمشروعات الحديثة ، والمزارع التعاونية في بلادنا تدار ادارة ممتازة وتعمل بفضل مواهبهم وجهودهم. (تصفيق حاد متواصل) ..

وبفضل السياسة التعليمية السليمة للحزب، اقيمت في كل نواحي بلادنا قواعد شاملة لتدريب الكوادر ، وفي الوقت الراهن فانه يوجد في بلادنا اكثر من مدرسة فنية عليا او مدرسة عليا في كل مركز ، ومدارس فنية عليا مصنعية ، وكليات مصنعية في المناطق الصناعية الرئيسية، وكليات زراعية ، وكليات طبية ، وكليات لتدريب المدرسين وكليات للعاملين برياض الاطفال وكليات شيوعية ، وكليات اخرى مختلفة في كل الاقاليم.

وهكذا فان كل الاقاليم تقوم بنجاح لتنشئة الخبراء التكنيكيين اللازمين والكوادر الحزبية والادارية للدولة بما يتفق مع ظروفها النوعية وحيث انه قد اصبح في وسع الاقاليم ان تواجه احتياجاتها الاساسية من الكوادر ، فانها قد ازالت القيود السابقة في الاعتماد على السلطات المركزية في الحصول على الكوادر ، واصبحت في منطقة يسمح لها بمعالجة مهامها في البناء الاشتراكي بشكل مرض وبجهودها الخاصة ان اقامة القواعد الشاملة لتنشئة الكوادر في الاقاليم له اهمية عظيمة ايضا في رفع المستويات الثقافية بشكل متوازن في كل مناطق البلاد وكقواعد للثورة الثقافية فان الكليات والمدارس الفنية العليا الموزعة بشكل واسع في عواصم الاقاليم والمقاطعات وفي كل النواحي الاخرى تسهم اسهاما عظيما في تعميم المدينة التكنيكية المعاصرة الى المناطق الاقليمية ، وترفع المستويات الثقافية والتكنيكية للشعب العامل ذلك يعني ان عملنا التعليمي ، وتنشئة الكوادر الوطنية قد وصل الى مستوى عال جدا ، وان دعائم قوية قد ارسيت لتنشئة عدد اكبر من الخبراء التكنيكيين والمتخصصين في المستقبل (تصفيق حاد متواصل)

انه من غير الممكن بناء الاشتراكية والشيوعية بالمعرفة التي لدى نصف الافراد فقط ، انما يمكن بناؤها بنجاح فقط بتسليح الجماهير العريضة من الشعب العامل بالمعرفة العميقة من الطبيعة والمجتمع . وطوال السنوات الماضية اولى حزبنا اهتماما عميقا برفع المستويات الثقافية والتكنيكية العامة للشعب العامل جنبا الى جنب مع تنشئة الخبراء الفنيين . وبفضل دعم تعليم البالغين وتحسين الدعاية بالراديو وتوزيع الصحف اربعة بدرجة كبيرة المستويات الثقافية والفنية العامة للشعب العامل، وتحقق شكل ممتاز سياسة الحزب لجعل كل فرد من الشعب يجيد اكثر من مهارة واحدة تكنيكية وكنتيجة لذلك ، فان كل واحد من افراد الشعب العامل قد اقدم اليوم على المشاركة الهادفة المدركة في التفاصل المقدس لاعادة تشكيل الطبيعة والمجتمع بمعرفة وتكنيك محددين . (تصفيق).

وخلال الفترة التي نستعرضها تم ايضا احراز نجاحات عظيمة في نعدم العلم . واستمساكا بخط الحزب في اقامة الجوش بقوة في اعمال البحث العلمي ، نجح علماؤنا في حل مختلف المشاكل العلمية والفنية المعقدة بتوجيه جهودهم لاعمال البحث لتعزيز وزيادة استقلال الاقتصاد الوطني واسهموا اسهاما عظيما في البناء الاشتراكي للبلاد (تصفيق حاد) ...

وبتزهر ادبنا وفننا الاشتراكيان بشكل رائع. وبفضل التطبيق الناجح لسياسة الحزب في الادب والفن ، استوعبت العناصر التحريفية واتجاهات الرجعة التي كشفت في مجال الادب والفن ، وكان هناك نضال واسع النطاق بين الكتاب والفنانين لخلق تحف ادبية وفنية ثورية مؤسسة على الخط الواضح للطبقة العاملة ، ومشترك العمال والفلاحون والقسم واسعة من الشعب العامل بصورة نشيطة في النشاطات الادبية والفنية. لقد اصبح ادبنا وفننا هو ادب وفن الحزب والثورة والشعب باصدق معاني الكلمة ، كما اصبحا اداة قوية لتثقيف الشعب العامل على النمط الشيوعي (تصفيق حاد) .

وبانجاز مهام الثورة الثقافية بنجاح ، فان بلادنا قد تحولت الان الى بلد التعليم حيث كل الشعب ، من الاطفال الى الشيوخ ، يتعلمون ، الى بلد حب العلم ، وحيث الادب والفن الاشتراكيان ، تنمو وتزدهر بصورة شاملة (تصفيق حاد متواصل) ... لقد تم التغلب على التخلف الثقافي الذي خلفه لنا المجتمع القديم ، وتتحقق الان بشكل رائع ، وفي عصر حزب العمل ، الرفيقة التي عاشت مع الشعب قرونا في ان يعيش حياة متحضرة وسعيدة (تصفيق عاصف) ...

٣ ـ تثبيت الوحدة السياسية والايديولوجية لكافة الشعب

ايها الرفاق :

خلال الفترة التي نستعرضها سعى حزبنا جاهدا لتثقيف جماهير الشعب واعادة تشكيلها وحشدها للالتفاف بقوة حول الحزب ، ولمزيد من دعم صفوفنا الثورية .

ان الخط الذي اتبعه حزبنا على الدوام في العمل بقوة لبناء الصفوف الثورية ، ودعم الوحدة السياسية والايديولوجية للمجتمع كان يتمثل في الدفع الى الامام بمهمة بالعمل لتثوير الشعب العامل وطبعه بطابع الطبقة العاملة الثورية ، وتعزيز الديكتاتورية على العناصر المعادية للثورة والجمع السلمي الجماهيري . ان المطلب الجوهري للثورة لاستئصال العمل الاساسي للشيوعيين هو الجمع السلمي بين الديكتاتورية والديمقراطية بين الصراع الطبقي والعمل لتعزيز الوحدة والالتحام بين جميع الشعب وكسب الجماهير العريضة مع جعل الفئة من العناصر المعادية . والقسد الاول سياسيا وايديولوجيا محاذرا كلا من الانحراف اليساري الذي يهمل وحدة والتحام الطبقة العاملة ، والفلاحين التعاونين والمثقفين العاملين وهي الوحدة التي تشكل الاساس للائتلاف الجبهوي الاجتماعية ، والذي يركز بدون داع على الصراع الطبقي ، وشك في الناس وينفر منهم ويزن الامور والاتجاه المهني الذي يهمل الصراع الطبقي ضد العناصر المعادية وضد مخلفات الايديولوجيا البالية ، وتؤكد بشكل مطلق على وحدة والتحام جماهير الشعب فقط .

ان عزل وقمع العناصر المعادية باحكام هو احد الشروط الحتمية الضرورية لتعزيز الصفوف الثورية وامين النجاح للتفاصل الثوري والعمل البناء .

لقد سحق حزبنا في الوقت المناسب كل المحاولات لتخفيف الصراع الطبقي وشعار ديكتاتورية البروليتاريا كسلاح للصراع الطبقي .

وفي الفترة الماضية ، فان بعض الناس امثال سيرا على درب التيارات الايديولوجية الانتهازية اليمينية التي ظهرت في الحركة الشيوعية العالمية ، كانوا يؤكدون على انه حينما يقام النظام الاشتراكي ينتهي الصراع الطبقي ، ولا يبقى هناك حاجة لممارسة الديكتاتورية على بقايا الطبقات المستغلة المخلوعة ، ولقد وجهنا في الوقت المناسب ضربة قوية لمثل هذه الافكار التحريفية الضارة وتغلبنا عليها ايديولوجيا بشكل كامل . (تصفيق عاصف)

لقد تمسك حزبنا بحزم بمبدأ تثقيف الجماهير ضد الثورة المضادة والارتفاع بالجاهير الى الوعي الطبقي من خلال النضال ضد العدو .. وتوجيه سليم من الحزب خضنا نضالا نشطا ضد مخلفات الثورة المضادة كحركة كل الحزب وكل الشعب ، وبذلك سحقنا في الوقت المناسب المؤامرات التآمرية ، من جانب العدو الطبقي ، ودافعنا بقوة عن مكاسب الثورة ، وعن هذا الطريق ، عززنا بشكل ثبات الحقنة من العناصر المعادية ، وحققنا مزيدا من الدعم للمواقع الطبقية لثورتنا (تصفيق حاد) .

وخلال الفترة التي نستعرضها عمل حزبنا بقوة على تنشيط عملية تثوير المجتمع باسره وطبعه بطابع الطبقة العاملة مع تشديد الديكتاتورية على العناصر المعادية في نفس الوقت .

ان تثوير المجتمع باسره وطبعه بطابع الطبقة العاملة هو احد المتطلبات المشروعة لبناء الاشتراكية والشيوعية كذلك فانه واحد من اهم الواجبات التي تناط بديكتاتورية البروليتاريا بعد اقامة النظام الاشتراكي . وبينما تبرز الى المقدمة في فترة التحول الاشتراكي لعلاقات الانتاج مهمة التصفية الكاملة للطبقات المستغلة .

وتحويل كل الشعب العامل الى شعب عامل اشتراكي ، فان المهمة التي تبرز الى المقدمة بعد اقامة النظام الاشتراكي هي اعادة تشكيل كل الشعب العامل على نمط الطبقة العاملة في كل من وضعهم الاجتماعي ـ الاقتصادي، وصفاتهم الايديولوجية والادبية ، وبذلك تزول تدريجيا الفروق الطبقية ، ويصبحون بناء حقيقيين للاشتراكية والشيوعية .

وفي ممارسته لسياسة تثوير المجتمع كله وطبعه بطابع الطبقة العاملة فان حزبنا قد تمسك بقوة بمبدأ التعزيز المطرد للدور القيادي للطبقة العاملة ، وتثقيف واعادة تشكيل الفلاحين والمثقفين على نمط الطبقة العاملة .

وانه لواجب ملح على الطبقة العاملة ، من اجل دعم دورها القيادي في بناء الاشتراكية والشيوعية ومن اجل تحقيق مهمها التاريخية ، ان تدعم ايديولوجيتها ، وثقافتها ، وتنظيمها ، وان تصلب نفسها من جميع الوجوه باسلوب ثورية . ان طبقتنا العاملة هي طبقة عاملة قوية . لها عدد من الملامح الخاصة في تطورها . فصفوف الطبقة العاملة في بلادنا ، التي لم تكن كبيرة العدد من قبل ، قد تضخمت بحدة في وقت قصير حيث نمت الصناعة بقفزات بعد التحرير ، وانضم اليها عدد كبير من الفلاحين السابقين وصغار النجار والحرفيين ، واناس من الجيل الجديد الذين لم يحظوا بتدريب ثوري .

ومن هنا شن حزبنا نضالا قويا لثوير الطبقة العاملة . وشدد الحزب عمله السياسي والايديولوجي بين الطبقة العاملة من اجل مزيد من تقوية وعيها الطبقي ، وقادها لتصليب نفسها بدأب في النضالات الانتاجية ، وجاهد بشكل ايجابي من اجل تقوية صفوف الطبقة العاملة ، تنظيميا وايديولوجيا . ونتيجة لذلك ، فان الدور الطليعي للطبقة العاملة في الثورة والبناء وتاثيرها الثوري على الشعب العامل قد تزايدا ، وتقوم طبقتنا العاملة الان باداء مهمتها النبيلة بجدارة باعتبارها الطبقة القائدة في الثورة الكورية (تصفيق عاصف متواصل) .

ان طبع الفلاحين بطابع الطبقة العاملة ، وتثويرهم وهم فصيلة رئيسة في ثورتنا هو واحد من الشروط الجوهرية لخلق مجتمع غير طبقي وتأمين النصر لقضية الاشتراكية والشيوعية .

ان عدد العمال الزراعيين الماجورين سابقا في المناطق من اقتراء ومتوسطي الفلاحين السابقين . ولذلك فان ممول صغار الملاك والذاتية وغرسها من الافكار القمعة لها جذورها العميقة في الاذهان.

والفلاحون لسوا متخلفين عن الطبقة العاملة فنيا وثقافيا وحسب ، ولكنهم ايضا متخلفون جدا ايديولوجيا . لقد غرت الثورة الاشتراكية المركز الاجتماعي ـ الاقتصادي للفلاحين جذريا واحدثت نفرا كبيرا في وعيهم الايديولوجي ايضا، ولكن تخلف الفلاحين ايديولوجيا عن الطبقة العاملة المتقدمة لا زال باقيا كاحد الظروف الرئيسية التي تخلق الفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين حتى بعد اقامة النظام الاشتراكي وخلال الفترة التي نستعرضها بذل حزبنا عناية خاصة بتعزيز نطاق الثورة الايديولوجية مع الثورة التكنيكية والثقافة في الريف . ان تقوية التعليم الايديولوجي والحياة التنظيمية بين الفلاحين وتدريبهم من خلال العمل في مستوى الوعي الايديولوجي لدى فلاحنا والى مزيد من الرقي في روحهم الجماعية وفي تنظيمهم ومع تقدم الثورة التكنيكية والثقافة نجاح في الريف ازدادت المستويات التكنيكية والثقافة للفلاحين ارتفاعا وازداد اقتراب مركزهم الاجتماعي ـ الاقتصادي من الطبقة العاملة . واليوم ، فان فلاحينا ، باعتبارهم الحليف الامين للطبقة العاملة ، والسند الحقيقي للبناء الاشتراكي يدافعون بصلابة عن المواقع الرئيسة للاشتراكية (تصفيق حاد متواصل) وطوال الوقت اولى الحزب اهتماما عميقا بتثوير المثقفين وطبعهم بطابع الطبقة العاملة مثلهم في ذلك مثل العمال والفلاحين .

ان احدى المهام الرئيسية امام اي حزب ماركسي ـ لينيني امسك بالسلطة هي ان يحل بشكل سليم مشكلة المثقفين القدامى الذين كانوا يخدمون المجتمع القديم مع تنشئة المثقفين الجدد والمثقفين اصلا ، كفئة اجتماعية لهم طبيعة مزدوجة : فهم من الممكن ان يخدموا الطبقات المستغلة ومن الممكن بالمثل ان يخدموا الطبقة العاملة . ان المثقفين القدامى في بلادنا كانوا ينحدرون في معظمهم من عائلات ثرية ، وكانوا يخدمون المجتمع المستغل في الماضي ، ولكن باعتبارهم مثقفين في مجتمع مستعمر شبه اقطاعي فانهم كانوا يتعرضون لقمع واضطهاد عنصري معاملة ممزة من جانب الامبرياليين اليابانيين ، ولذلك فان الغالبية منهم كانت لديهم افكار معادية للامبريالية وروح ثورية دمقراطية ونظرا لهذه القمات الخاصة للمثقفين القدامى ، وضع حزبنا خط اساءة تشكيلهم بشكل ايجابي وقام بتثقيفهم بصبر ، مع تنشئة اعداد كبيرة من المثقفين الجدد من بين الشعب العامل في نفس الوقت . وفي مرحلة البناء الاشتراكي حلت مشكلة الطبيعة المزدوجة للمثقفين القدامى ، مشكلة من يخدمون ، ولم يعد يبقى لهم فقط سوى مسألة كيف يخدمون الطبقة العاملة والشعب العامل بصورة افضل .

وفي مرحلة البناء الاشتراكي حيث المعركة الشاملة ضد افكار البورجوازية والبورجوازية الصغيرة هي الامر اليومي بذل حزبنا عناية خاصة لتثوير المثقفين وطبعهم بطابع الطبقة العاملة وهم الذين لديهم من مخلفات الايديولوجيات البالية اكثر من غيرهم كما ان الفرص لتصليب انفسهم اقل من غيرهم . وسعى الحزب بهمة لتحويلهم الى مثقفين حقيقيين للطبقة العاملة يخدمون الوطن والشعب بعزيد من الاخلاص .

وعن طريق التثقيف الايديولوجي المطرد بواسطة الحزب ، وعن طريق الحياة التنظيمية الثورية ثم شن نضال نشط بين المثقفين ضد الفردية والذاتية . وتم التغلب بنجاح على النخوع للدول الكبرى والجمود العقائدي التي لا تزال عالقة باذهانهم وزاد كل المثقفين صلابة من حيث مجتمعنا كما لم يحدث من قبل . ان الانار

بقلم الرفيق كيم إيل سونغ

ونبين تجربتنا انه من الممكن ليس فقط استخدام المثقفين القدامى بل ايضا تثقيفهم واعادة تشكيلهم الى بناة للاشتراكية والشيوعية (تصفيق حاد) . واليوم ، فان مثقفينا باعتبارهم مثقفين عاملين اشتراكيين يقدمون ثقة على طول الطريق الذي اشار به الحزب ، ويخدمون الثورة والبناء باخلاص . ان ذلك نصر عظيم لسياسة حزبنا بشان المثقفين وواحد من اعظم الانجازات التي حققناها في عملية التحويل الثوري للمجتمع باسره (تصفيق عاصف) .

ان تثوير المجتمع كله وطبعه بطابع الطبقة العاملة هو صراع طبقي الخلص من كل ظلال الافكار البالية ، ومن العناصر غير الطبقة العاملة من كل مجالات الحياة الاجتماعية .

وعلى الرغم من ذلك فانها على وجه التحديد كمسالة اعادة تشكيل الشعب العامل نفسه الذي تناضل لبناء الاشتراكية والشيوعية بشكل اسرع وافضل ، فانها مهمة تنشا في السر بالشعب العامل كله الى المجتمع الشيوعي .

لذلك ، فان حزبنا قد مارس العمل لتثوير الشعب العامل وطبعه بطابع الطبقة العاملة عن الطريق الشرح والاقناع ، مع التركيز اساسا على التربيه الايديولوجية لقد بذلنا جهودا لا تلين لتنوير الجماهير في كل الفئات وطبعها بطابع الطبقة العاملة على اساس الثقة الجسورة بكل من نريد ان نتبع حزبنا وكسبه الى الصفوف الثورية حتى ولو كان هناك معتقدات في اصولهم وبيئاتهم وماضيهم الاجتماعي والسياسي .

ان كل نضال ثوري وكل عمل بناءي يمكن انجازه بشكل رائع فقط بالجهود الواعية من جانب الجماهير . لقد وجد حزبنا في النشاط التطوعي من جانب الجماهير الحلقة الرئيسية لضمان النجاح لعملية تثوير المجتمع كله وطبعه بطابع الطبقة العاملة ، وقام بتوسيع نطاق العمل التنظيمي والسياسي حتى يمكن لكل الشعب العامل ان يخضع جهوده الواعية للتدريب الثوري .

لقد ربطنا ربطا وثيقا بين النشاط العملي والعمل لتثقيف واعادة تشكيل الناس وذلك بشكل رئيسي عن طريق الجمع الصحيح بين التثقيف العام والتثقيف الفردي ، والتغلب على السلبيات بالامثلة الايجابية حتى يصبح التثوير واشاعة نمط الطبقة العاملة هو عمل الجماهير نفسها .

ومما له اهمية خاصة في توسيع وتنمية النضال من اجل تثوير الشعب العامل وطبعه بطابع الطبقة العاملة هو حركة فرق عمل تشوليما .

ان حركة فرق عمل تشوليما ليست فقط حركة تجديد جماعي في الانتاج ولكنها ايضا طريقة ممتازة للتثقيف الشيوعي ولاعادة تشكيل الشعب العامل ، وهي ايضا حركة جماهيرية لالسراع بتثوير كل المجتمع وطبعه بطابع الطبقة العاملة (تصفيق) .

لقد عملنا على تعميق وتنمية حركة فرق عمل تشوليما من حيث عمقها ونطاقها ، وبذلك عملنا على المزيد من تعزيز الجود لتثقيف الشعب العامل واعادة تشكيله في ارتباط وثيق مع بناء الاقتصاد والثقافة الاشتراكيين .

وهكذا جرت بقوة عملية تثقيف واعادة تشكيل الناس في كل المجالات وفي كل الوحدات .

كحركة لكل الجماهير ، جنبا الى جنب مع نضال لا يلين من اجل انجاز خطة السنوات السبع الاقتصادية الوطنية بنجاح (تصفيق حاد) .

وعن طريق النضال لتثوير الشعب العامل وطبعه بطابع الطبقة العاملة نغلبنا على كل الوان الانتهازية والخنوع للدول الكبرى والجمود العقائدي والتعصبية ، وسلحنا كل الشعب العامل بقوة بالافكار الثورية لحزبنا ، وعملنا بنشاط على استشارة الحماس الثوري لدى الشعب العامل وذلك حققنا نصرا عظيما في البناء الاشتراكي ـ (تصفيق حاد) .

واليوم ، وكنتيجة للتطبيق الناجح لخط الحزب لتثوير المجتمع كله وطبعه بطابع الطبقة العاملة فان الصفات الايديولوجية والادبية لشعبنا قد مرت بتغير جذري ، وتدعم الوضع الداخلي في مجتمعنا كما لم يحدث من قبل . ان الانار الجملة لانضال سعان من اجل المجتمع والمجموع، ومن اجل الاشتراكية والشيوعية قد ازهرت بين الشعب العامل وسادت بقوة في كل المجتمع روح الحماء والعمل باسلوب ثوري (تصفيق حاد) ان وحدة طبقنا العاملة ، وفلاحنا التعاونين، ومثقفنا العاملين قد زادت الحاما ونحول المجتمع كله الى اسرة حمراء كبيرة يتقدم فيها الناس في وحدة سياسية وايديولوجية صلبة، يساعدون بعضهم البعض ، ويقودون بعضهم البعض الى الامام ، وتعززت صفوفنا الثورية حتى اصبحت قوة لا يمكن ان تقهر (تصفيق عاصف) ..

٤ ـ اقامة نظام للدفاع على نطاق كل الشعب وكل البلاد

ايها الرفاق ،

ان تقوية القدرة الدفاعية للبلاد هي واحدة من اهم الواجبات الملقاة على عاتق حزب ماركسي لينيني امسك بالسلطة وهي مسالة لها اهميتها العظمى فيما يتعلق بحماية قضية بناء الاشتراكية والشيوعية في ظل ظروف لا تزال فيها الامبريالية باقية على قيد الحياء . ولقد كان تعزيز القدرة الدفاعية للبلاد مسالة ذات اهمية خاصة بالنسبة لنا نحن الذين نبني الاشتراكية ونحن في حالة مواجهة على خط جبهة مع المعتدين الامبرياليين الامريكيين .. زعماء الرجعية العالمية وتحت ظروف تجزئة الوطن .

ذلك هو السبب في ان حزبنا كان دائما يعني عناية عميقة بالعمل الخاص بالدفاع الوطني ، ويجمع بين البناء الاقتصادي وبناء الدفاع بشكل متوازن .. وخلال الفترة التي نستعرضها بشكل خاص اتخذنا عددا من الاجراءات الجذرية لتقوية القدرات الدفاعية للبلاد حيث ازدادت حدة مناورات الامبرياليين الامريكيين من اجل العدوان واثارة الحرب ، واصبح الموقف اكثر توترا .. وطبقا لخط الحزب، فقد قمنا بعمل ضخم لتعزيز جيش الشعب وتسليح الشعب كله ، وتحصين البلاد كلها ، وبذلك اصبحنا نملك القدرة الدفاع الذاتي من القوة يمكن للدفاع عن امن الوطن بثقة ضد الغزو من جانب العدو .. (تصفيق عاصف) .

لقد قام حزبنا قبل كل شيء بالتثقيف السياسي والايديولوجي بين ضباط ورجال جيش الشعب لاسراز الذوق السياسي والمعنوي لجيش الشعب الى اقصى حد باعتباره قوة مسلحة ثورية ، لقد اتخذنا حذرنا بشكل حاسم ضد الاتجاه لاهمال العمل السياسي والتركيز فقط على الشؤون العسكرية التكنيكية في الجيش وتمسكنا بمبدأ رفع اليقظة السياسية لرجال الجيش ورفع مستوى وعيهم الايديولوجي ، والجمع بشكل سليم بين العمل العسكري التكنيكي والعمل السياسي والايديولوجي . والان ، فان الروح المعنوية لضباط ورجال جيش الشعب عالية وخلقهم الايديولوجية حسنة جدا . ان كل صفوف جيش الشعب يسودها حماس سياسي مرتفع وروح ثورية حازمة لخدمة الحزب والثورة ، وللقتال من اجل وطنهم الاشتراكي ومن اجل الشعب بصرف النظر عن المياه او النار ، وتلك الصفات التقليدية الطيبة مثل الوحدة الاخوية بين الضباط والجنود وروابط الغربى مع الشعب . وكنتيجة للتطبيق الرائع لخط الحزب في تحويل كل الجيش الى جيش من الكوادر وتحويل كل الجيش الى جيش عصري ، فان جيشنا الشعبي قد اصبح جيشا من الكوادر (الواحد فيه ند لمائة) وازداد تصليا سياسيا وايديولوجيا ، عسكريا وتكنيكيا ، بحيث اصبح قوة مسلحة ثورية لا تقهر مجهزا تجهيزا كاملا بوسائل قوية للهجوم والدفاع . (تصفيق حاد متواصل) .

ان واحدا من اهم المنجزات التي تمت في مجال تعزيز القوى الدفاعية للبلاد خلال الفترة التي نستعرضها هي ان الشعب باسره قد وضع تحت السلاح ، وتم تحصين البلاد كلها . الشعب كله في بلادنا يعرف كيف يطلق البنادق وافراده يحملون اسلحتهم معهم (تصفيق حاد) .

واكثر من ذلك ، فلقد بنينا منشات دفاعية في قوة جدر من الحديد في جميع انحاء البلاد ، بل وقمنا بتحصين كل المنشات الانتاجية

الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

١١

أهداف الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

بقلم : جمال الطالباني

لم نستطع في العدد الماضي ، استكمال نشر موضوعة دور الفلاحين في الثورة ، ولهذا السبب، نقف في هذه الحلقة ، عند حدود متابعة تلك الموضوعة ، مضيفين اليها مقدمة حول اهداف الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة ..

وبعد هذه المقدمة يتابع الاستاذ الطالباني، فيالحلقات الاخرى موضوع « الميثاق الوطني » لاتحاد الاحزاب والمنظمات التقدمية في العراق .. على ضوء ما قدمه من تحليل علمي لادوار مختلفالطبقات في المرحلة المحددة بمرحلة التحررال وطني الديمقراطي .

دور الفلاحين في الثورة "تتمة"

اذن فدور البروليتاريا هو القيادة في الثورة ودور الفلاحين هو دور حليف البروليتاريا في الثورة . وكان نضال لينين في سبيل الثورة البروليتاريةوفي سبيل انتصارها واقامة ديكتاتورية البروليتاريا هو الذي اوجب الاهتمام بمسالة الفلاحين ودورهم في الثورة .

« فكل من يسير الى الحكم ويستند له عليه ان يهتم حتما بمعرفة من هم حلفاؤه الحقيقيون . بهذا المعنى تكون مسالة الفلاحين جزءا من المسالة العامة لديكتاتورية البروليتاريا ، وهي بهذه الصفة تمثل مسالة من المسائل الحيوية الكبرى في اللينينية . » على حد قول ستالين في ص٧٣ من المصدر السابق . والذي يستطرد قائلا :

« ان المسالة موضوعة كما يلي : هل الامكانيات الثورية الكامنة لدى جماهير الفلاحين بفعل ظروف وجودهم الخاصة قد استنزفت ام لا ، واذا كانت لم تستنزف ، فهل من امل ، هل من اساس للاستفادة من هذه الامكانيات في سبيل الثورة البروليتاريةولتحويل جماهير الفلاحين اي تحويل اكثريتهم المستثمرة من احتياطي للبورجوازية كما كانوا في الثورات البورجوازية في الغرب وكما لا يزالون في الوقت الحاضر الى احتياطي ، الى حليف للبروليتاريا ؟ ان اللينينية تجيب على هذا السؤال بالايجاب اي انها تعترف بوجود كفاءات ثورية في صفوف الاكثرية الفلاحين وبالامكان الاستفادة من هذه الكفاءات لمصلحة ديكتاتورية البروليتاريا . ويؤكد تاريخ الثورات الروسية الثلاث تاكيدا تاما استنتاجات اللينينية في هذا الموضوع .

« ومن هنا ذاك الاستنتاج العملي عن ضرورة تاييد جماهير الفلاحين الكادحين في نضالهم ضد الاستغلال والاستثمار في نضالهم من اجل تحررهم من الاضطهاد والبؤس » ص٧٤ و ص٧٥ من المصدر السابق .

وعلى اساس هذه النظرية اللينينية حول مسالة الفلاحين وتطويرا لهذه النظرية واغناءا لها عالج الرفيق ماوتسي تونغ مسالة الفلاحين في الثورة الوطنية الديمقراطية في مرحلة التحرير الوطني الديمقراطي . فقد لاحظ الرفيق ماو ايضا من دراسته للتاريخ الصيني ان الفلاحين الصينيين كانوا قوة ثورية رئيسية في جميع النضالات التي حدثت ضد الاستعمار واسرة جينغ منذ حرب مملكة التايبينغ السماوية عام ١٨٥١ وفي جميع الانتفاضات الوطنية التي حدثت تحت راية البورجوازية القديمة الصينية بزعامة صن يات صن كان الفلاحون قوة ثورية رئيسية وعندما عاودت الثورة الصينة اندلاعها بعد الحرب العالمية الاولى وانتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية ودخلت مرحلة جديدة بظهور الحزب الشيوعي وتحالفه مع الكومنتانغ ودخوله اليه مع الاحتفاظ باستقلاله الايديولوجي والسياسي والتنظيمي ، برزت اهمية دور العمال والفلاحين مما حدى بالزعيم الصيني الخالد صن يات صن الى صياغة (مبادىء الشعب الثلاثة) من جديد وجعل مساعدة العمال والفلاحين ركنا هاما من اركانها الثلاثة . ولكن حزب البورجوازية الوطنية الصينية لم يكن قادرا بحكم طبيعته الطبقية على القيام بصياغة نظرية صائبة عن دور العمال والفلاحين في الثورة الديمقراطية فتصدى لصياغتها بنجاح مشهود قائد الحزب الشيوعي الصيني ماوتسي تونغ حيث اكد اهمية تحالف العمال والفلاحين باعتباره الاساس المتين للجبهة الوطنية ضد الامبريالية والاقطاعية الكومبرادورية وبين الرفيق ماوتسي تونغ الدور القيادي للطبقة العاملة في الثورة الوطنية الديمقراطية اما بخصوص الفلاحين فقد استند الى موضوعة ستالين القائلة بان المسالة الوطنية هي في جوهرها مسالة الفلاحين ، وان الفلاحين يشكلون الجيش الاساسي للحركة الوطنية وصاغ مقولته بان القوة الثورية الرئيسية للثورة الوطنية الديمقراطية هي الفلاحون بينما تلعب البروليتاريا دور القيادة ، القيادة الثورية في الثورة الوطنية الديمقراطية .

يقول الرفيق ماو :

« لقد قال ستالين ان « المسالة القومية هي في جوهرها مسالة الفلاحين » وهذا يعني ان الثورة الصينية هي جوهريا ثورة الفلاحين وان المقاومة الحالية ضد اليابان هي جوهريا مقاومة الفلاحين ضد اليابان . ان سياسة الديمقراطية الجديدة تعني جوهريا منح الاستقلال للفلاحين . وان مبادىء الشعب الثلاثة الجديدة او الديمقراطية هي جوهريا مبادىء ثورة الفلاحين كما ان الثقافة الجماهيرية تعني جوهريا رفع مستوى الفلاحين الثقافي . وان حزب المقاومة ضد اليابان هي جوهريا حزب الفلاحين » .
ص٥١١ من مؤلفات ماوتسي تونغ المختارة ـ المجلد الثاني .

ولاحظ ماوتسي تونغ الخصائص العامة للبلدان المستعمرة وشبه المستعمرة من حيث كون قواها الثورية ضعيفة في البداية وكون قوى اعداء الثورية كبيرة ومن حيث التاخر الاقتصادي والسياسي والثقافي لهذه البلدان وضعف الطبقة العاملة كميا وكيفيا وكثرة الفلاحين فاستنتج من كل ذلك ان الثورة ستكون طويلة الامد وسيكون الفلاحون جيشها الرئيسي والبروليتاريا قيادتها مما يحتم العمل بوصية انجلس القائلة بانه من اجل الاستيلاء على السلطة السياسية « يجب ان يبدا الحزب بالذهاب من المدينة الى الريف » وبالتالي فعلى الحزب الشيوعي الصيني ان يبدا بنقل مركز ثقل نشاطه الى الريف ويشرع منه بانشاء القواعد الثورية وبتحرير الريف لمحاصرة المدن منه ومن ثم تحريرها الامد بعد في ذلك تحرير المدن المحاصرة بالنشاط الريفيه المحررة . وقد بين الرفيق ماو ان الطبقة العاملة والفلاحين يشكلون القوة الاساسية للثورة والجماهير العريضة من البورجوازية الصغيرة والمثقفين الثوريين هم من الحلفاء الذين يمكن الاعتماد عليهم في الثورة الوطنية ويمكن لقسم من البورجوازية الوطنية ان يتحالف معهم ضمن الجبهة المتحدة في النضال ضد الامبريالية والاقطاعية .

يقول ماوتسي تونغ :

« ان القوى المحركة للثورة لا تزال في الاساس العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة في المدن بيد انه يمكن الان ان نضم اليها البورجوازية الوطنية » ص٦٤٨ من المختارات المجلد الاول ـ حول تكتيك مناهضة الامبريالية اليابانية. وعن دور جماهير الفلاحين والبورجوازية الصغيرة في المدن الغنادي قال انهم « يشكلون القوى الرئيسية في الحرب الثورية الا ان الانتاج الصغير الذي يتميزون به يفسح نظرتهم السياسية (وبعض الجماهير العاطلة تحصل افكارا فوضوية) ولذا يعجزون عن قيادة الحرب قيادة صحيحة » ص٢٤ من كراس ست مقالات عسكرية ـ ماوتسي تونغ .

ولكن الفلاحين لا يشكلون طبقة اجتماعية موحدة ومتجانسة . بل يؤلفون مراتب اجتماعية مختلفة تضم :

١ ـ الفلاحين الاغنياء
٢ ـ الفلاحين المتوسطين
٣ ـ الفلاحين الفقراء
٤ ـ العمال الزراعيين .

ولهذه المراتب مواقف مختلفة في الثورة . فبالرغم من تعاطف جميع الفلاحين مع الشعار الوطنية ومع الحركة الوطنية التحررية الا ان الفلاحين الفقراء والعمال الزراعيين في الريف هم الذين يشكلون القوة الرئيسية الثورية في الحرب الشعبية بينما يمتاز الفلاحون المتوسطون بمواقف شبيهة بموقف البورجوازية الصغيرة في المدن ويمتاز الفلاحون الاغنياء بمواقفالبورجوازية الوطنية والملاكين الوطنيين الصغار في الثورة الوطنية التحررية لذلك فان الطبقة العاملة بعد موقفها من الفلاحين يقول لينين التالي :

« اولا مع (كل) الفلاحين ضد الملكية في الملاكين العقاريين ضد القرون الوسطى (ونظرا لذلك تبقى الثورة ثورة بورجوازية ديمقراطية) ثم مع الفقراء من اصحاب البروليتاريين مع جميع المستثمرين ضد الراسمالية بمن فيهم الرأيليين الاغنياء ، الكولاك ، المضاربون وعليه تصبح الثورة ثورة اشتراكية . وما الرغبة في القاء حاجز صناعي كسور الصين بين الثوريين والفعل بينهما بغير درجة استعداد البروليتاريا ودرجة اتحادها مع الفلاحين الفقراء الا تشويه كبير للماركسية وتحقير لها واحلال للبرالة محلها » .

الان يشكل الفلاحون الجنس الرئيسي للثورة الوطنية الديمقراطية ولكنهم لا يستطيعون قيادة الثورة الى النصر . ولماذا ؟

اسباب عجز الفلاحين عن قيادة الثورة

حقا ان الفلاحين يلعبون دورا هاما في الثورة الوطنية الديمقراطية التي تكون في جوهرها ثورتهم ويقدمون لها جميع المساعدات ، فالقسم الاعظم من الانصار نكون من ابنائهم ومناطق الثورة تكون مناطق الفلاحين الذين يقدمون المساعدات المادية والمعنوية لها وتحملون اعباءها ومشاقها ومآسيها .

وصحيح ان الهدف الرئيسي للثورة هو بجانب تحرير الوطن من الامبريالية والسيطرة الاجنبية، تحرير الفلاحين من الاقطاعية واستئصال شافة العلاقات الاقطاعية في البلاد ولكن الفلاحين لا يستطيعون اداء دور القاده في الثورة للاسباب التالية ادناه :

اولا :

ان الفلاحين لا يشكلون طبقه منجانسة موحدة، بل يتالف الفلاحون من عدة مراتب اولها الفلاحون الاغنياء المحسوبون على البورجوازية وهؤلاء لا يستطيعون القيام بدور القيادة لنفس الاسباب التي لا تستطيع بموجبها البورجوازية اداء هذا الدور . وثانيها (وهم الفلاحون المتوسطون) هم البورجوازيون الصغار الذين سبق بيان عجزهم عن الاضطلاع بدور القيادة في الثورة . وثالثها الفلاحون المدفعون (وهم أشباه البروليتاريا) وكذلك العمال الزراعيون وهؤلاء يرتبطون بالطبقة العاملة التي تمتاز البروليتاريا منها بالميزات الثورية والنضالية والجهادية التي تؤهلها للقيادة في الثورة . ولكن هؤلاء الفلاحين رغم كونهم من الرب حلفاء الطبقة العاملة في النضال من اجل الاشتراكية الا ان كونهم مرتبطون بالانتاج الصغير وبالوسائل الانتاجية البدائية وتبعثرهم يجعلهم لا يتميزون بخصائص البروليتاريا الجهادية الثورية التي تؤهلها للقيادة الثورية .

ثانيا :

ان الفلاحين الذين يشكلون مراتب اجتماعية متعددة يعتبرون فئةاجتماعية غير ثابتةلان اغنياءها يتحولون الى البورجوازية الريفية ويصبحون قريبين من الملاكين بينما يهاجر الفلاحون المدفعون الى المدن ويتحولون الى عمال وكادحين وعاطلين (يحملون افكارا فوضوية) . ويتحول الفلاح المتوسط الى فلاح غني او مدفع باستمرار تبعا لتقلبات الاسواق والازمات الاقتصادية .

كل ذلك يجعل من الفلاحين جماعة غير ثابتة ولا مستقبل لها بحكم التطور الاجتماعي الذي بثت صفوفهم دائما . وهذا ما يجعلهم متذبذبين ومترددين ويجعل تنظيمهم صعبا وتحشيدهم معقدا مما ينفي امكانية قيامهم بدور القيادة في الثورة .

ثالثا :

ان كون الفلاحين مرتبطين بالانتاج الصغير يجعلهم يتميزون بضيق الافق وقصر النظر السياسي لذا يعجزون عن قيادة الحرب الثورية قيادة صحيحة . وخاصة لان هذه العلاقة بالانتاج الصغير البدائي تجعلهم فئة مشتتة غير مستعدة لقبول متطلبات التنظيم الثوري من ضبط واطاعة ووحدة الارادة والعمل وتقبل الاراء والافكار الثورية بسرعة .

كما ان كونه مالكا صغيرا ينفي فيهم القدره عن الاضطلاع بمهام ثورة دمعقراطية شعبية تعبر المرحلة الانتقالية الى الاشتراكية القائمة على الملكية الجماعية لوسائل الانتاج والتي تحسم القضاء على الملكية الصغيرة للارض وتجمع الفلاحين في الجمعيات التعاونية الزراعية والمزارع الجماعية ثم مزارع الدولة في المستقبل.

رابعا :

لا يملك الفلاحون نظرية ثورية كي تقود وترشد الحركة الثورية بعكس البروليتاريا التي تملك نظريتها الثورة الاشتراكية العلمة . ولا يملكون القدرة الجهادية على مواصلة النضال دون وهن او تردد حتىالاشتراكية، بينما تملك البروليتاريا هذه المقدرة ، ثم ان الفلاحين بدورهم لا يستطيعون بدون الحلفاء انجاز اية مهمة اساسية بما فيها الاصلاح الزراعي الجذري . لكل ذلك فان الفلاحين لا يستطيعون بدون التحالف مع البروليتاريا وبدون التفال المشترك معها ونحت قيادتها انجاز مهمات الثورة الدمقراطية بما فيها تحرير انفسهم من الاستثمار الاقطاعي ومن مظالم العلاقات الاقطاعيه في الريف . اذ « ان تجربة جميع الثورات وجميع حركات الطبقات المضطهدة اذ ان تجربة الحركة الاشتراكية العالمة تعلمنا ان البروليتاريا فقط في وسعها ان تجمع وتقود وراءها الفئات المبعثرة والمتاخرة من السكان الكادحين والمستثمرين » كما يقول لينين في كتابه الثورة البروليتارية والمرتد كاوتسكي .

هذا هو التحليل العلمي لموقف الطبقات الاجتماعية المختلفة من الثورة ومن مهمات مرحله التحرر الوطني الدمقراطي اما كيف يمكن ايجاد تحالف هذه الطبقات في الجبهة الوطنية التقدمية فيتوقف شرحه على مستلزمات الجبهة المتحدة .

بقيت مسالة تحقيق تحالف القوميات المختلفة في الجبهة الوطنية المتحدة التي تتوقف على تحقيق مهمتين اساسيتين :

الاولى :

تحقيق اتحاد وتحالف العمال والفلاحين وسائر الكادحين في القوميات المختلفة العائشة ضمن الدولة الواحدة .

والثانية :

اعتراف الجبهة الوطنية المتحدة بحق القوميات المختلفة في تقرير مصيرها وبحقوق هذه القوميات الدمقراطية مما يخلق جوا مناسبا لتحالف الاحزاب التقدمية لهذه القوميات والمنبثقة عن حركاتها التحررية التقدمية . وكذلك لتحقيق هذا التحالف يجب افساح المجال امام الاحزاب والمنظمات التقدمية لهذه القوميات ثم ايجاد تلاحمها الكفاحي .

ويقينا ان احسن شكل لهذا التلاحم الكفاحي بين القوميات واحزابها التقدمية والمنظمات الدمقراطية هو صيغة الجبهة المتحدة . كيفية ايجاد هذا التحالف وتحقيقه تدخل ضمن كيفية تحقيق الجبهة الوطنية المتحدة نفسها .

اهداف الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

اذا كنا في معرض البحث عن الاهداف الاساسية لجبهة وطنية تقدمية حقيقية فوامها الاساسي تحالف العمال والفلاحين وسائر الكادحين مع البورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنية المتقدمة فلا بد ان تضمن هذه الاهداف اقامة حكومة دمقراطية جديدة ذات نظامدمقراطي شعبي وذات سلطة دمقراطية مركزية . ان الدمقراطية الشعبية تطلب حكما ائتلافيا بين ممثلي العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنة التقدمة بقيادة الطبقة العاملة . وسيمارس السلطة الشعبية الدمقراطية ، ستمارس الدكتاتورية ضد عملاء الامبريالية وضد الاقطاعية البورجوازية الكومبرادورية بينما ستطلق الحريات الديمقراطية للعمال والفلاحين وغيرهم من اطراف الائتلاف بما في ذلك حرية الاحزاب والمنظمات والنقابات والجمعيات الفلاحية والمنظمات المهنية وكذلك حرية النشر والمعتقد .

ومثل هذه الحكومة الشعبية سوجد حتما انواعا من المؤسسات التمثيلية المنتخبة من قبل الشعب . بينما يحرم اعداء الشعب من حق الانتخاب والاشتراك في الحياة السياسية العامة .

واقتصاد هذه الدمقراطية الشعبية سيكون قائما على املاك الدولة للبنوك والمصانع والمشاريع الصناعية والتجارية الكبرى وعلى تحريم الاحتكار ونامم التجارة الخارجية وتقييد التجارة الداخلية بما يخدم مصالح الشعب الكادح وكذلك منع الراسمال الخاص من السيطرة على وسائل معيشة الشعب وسيكون المشاريع ذات طبيعة اشتراكية وهي تشكل القوة القائدة في مجموع الاقتصاد الوطني . ولكن الجمهورية الدمقراطية الشعبية « لا تصادر الاملاك الراسمالية الخاصة الاخرى ولا تحظر تطور الانتاج الرأسمالي الذي لا يسيطر على وسائل معيشة الشعب » .

اما في الميدان الزراعي فستقوم الحكومة الدمقراطية الشعبية بمصادرةاراضي الاقطاعيين وملاكي الاراضي وتوزعها على الفلاحين الذين لا يملكون ارضا او يملكونقطعا صغيرة . مع السعي لاقامة تعاونيات زراعية واقامة مزارع حكومية نموذجية وتشجيع الفلاحين على تاسيس فرق التعاون والعمل على تاسيس المزارع التعاونية بمحض رغبتهم وبارادتهم . وهذه هي العناصر الاشتراكية في الريف .

وفي المجال القومي ستمضي الدمقراطية الشعبية لحل المسالة القومية على اساس حق تقرير المصير مع الدعوة والتبشير بالاتحاد الاختياري الاخوي ولتحقيق الوحدة القومية لاجزاء الامة المقسمة على اساس الدمقراطية الشعبية وبالاعتماد على الجماهير الشعبية .

اما في السياسة الخارجية فسمارس سياسة معاداة الامبريالية والصهيونية والاحلاف الاستعمارية ودعم حركات التحرر الوطني والتحالف مع الدول الاشتراكية والحركات العمالية الثورية وتمارس سياسة التعايش السلمي على اسس المبادىء الخمسة المعروفة لها .

وهذا يعني رفض الدمقراطية الشعبيةلقولة الحياد اذ لا بد من التحالف مع المسكر المعادي للامبريالية والصهيونية ضد المسكر الاستعماري العالمي الذي تقوده الامبريالية الامريكية .

هذا عن الاهداف الاساسية للجبهة الوطنية التقدمية الحقيقية . اما في الظروف الحالية حيث تتعدم مستلزمات اقامة الجبهة الوطنية التقدمية وتوجد امكانية اتحاد الاحزاب التقدمية في جبهة متحدة فان الاهداف التي يجمع عليها الاطراف التقدمة يجب ان تدرج في الميثاق الوطني لاتحاد الاحزاب . وهنا يجب الميز بين جبهة وطنية تقدمة حقيقية بمضمونها الطبقي العلمي واعتبارها تحالفا طبقيا ، وبلاحها كفاحا جهادا بين جماهير العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنية باعتبارها اتحادا في القواعد اولا والقيادات ثانيا اقول يجب الفرق والميز بين مثل هذه الجبهة الوطنية التقدمة وبين ائتلاف احزاب وطنية وتقدمة واتحادها بعدالاتفاق على اهداف معينة قريبة او آنية في المرحلة التاريخية المعنة. خاصة لانااهدافها وطبيعتها وقيادتها مختلفتان . اذ تتضمن اهدافالجبهة الوطنية الحقيقية الدمقراطية الشعبية وطبيعتها الطبقية هي التحالف الطبقيالحقيقي وقيادتها هي الطبقة العاملة ، بينما تتحدداهداف تالف الاحزاب باتفاقها على مواضيع ومسائل والجماهيري للطقات الثورية ولا تشترط فيها قيادة الطبقة العاملة . وكذلك تختلف اساليب كفاحها في الغالب اذ تملك الجبهة الوطنية (الحرب الشعبية) بينما يمارس تالفالاحزاب اساليب نضالية اخرى في الاغلب الاعم .

في العدد القادم :
« الميثاق الوطني » لاتحاد الاحزاب والمنظمات التقدمية في العراق .

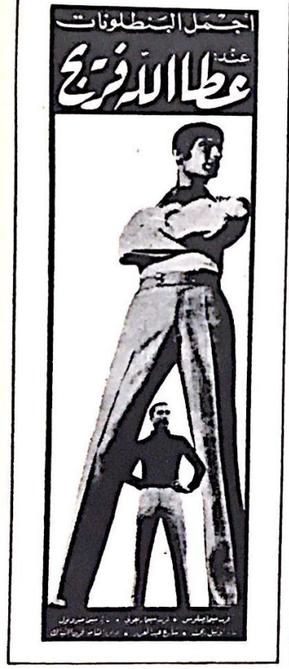

الرئيسيه ايضا . ذلك هو اقوى نظام دفاعي لا يمكن اقامه الا في مجتمعنا الاشتراكي حيث تحققت وحدة سياسية وايديولوجية لها قوة الصخر بين الشعب كله ، وحيث اقيم نظام اقتصادي مستقل متين (تصفيق حاد متواصل) .

ولقد تم احراز نجاح كبير في تنمية صناعة الدفاع الوطني . وفيما سبق لم يكن لدى بلادنا سوى صناعة ذخيرة لا تذكر تقتصر على انتاج عدد محدود من البنادق . ولكننا الان في مركز يسمح لنا بان ننتج من صنعنا نحن مختلف انواع الاسلحة الحديثة والمعدات القتالية والتكنيكية اللازمة للدفاع عن الوطن وذلك نتيجة لاقامة قواعد قوية لصناعة مستقلة للدفاع الوطني (تصفيق حاد متواصل) .

لقد اكتسبنا قوة دفاعنا الوطني بثمن كبير وغال جدا . ولنتحدث بصراحة ، فان الانفاق على دفاعنا الوطني كان عبئا ثقيلا جدا بالنسبة لنا في ضوء الحجم الصغير للبلاد ولسكانها . ولو انه تم تحويل حتى ولو جزءا من نفقات دفاعنا الوطني للبناء الاقتصادي لتطور اقتصادنا الوطني بسرعة اكبر ، ولتحسن مستوى معيشة الشعب اثر بكثير . ولكن الموقف لم يسمح لنا ابدا بان نفعل ذلك . فلم يكن من الممكن ابدا ان نضرب عرض الحائط بالمصالح الجوهرية للثورة سعيا وراء ترفيه مؤقت عن النفس ، كذلك لم نكن نريد ان نصبح من جديد شعبا بلا دولة . لقد عانينا بان توجه جهودا كثيرة لتقوية القوة الدفاعية للوصول بالدفاع عن الوطن الى الكمال حتى ولو كان ذلك سيؤدي الى تقييد التنمية الاقتصادية للبلاد كثيرا والى تعطيل تحسين مستوى معيشة الشعب (تصفيق حاد متواصل) .

ولهذا السبب بالتحديد ، اصبح في استطاعتنا ان نصون بثقة امن وطننا حتى في ظل ظروف يجري فيها الامبرياليون هنا وهناك في جنون ، وان نمنع الاعداء من ان يجترئوا على استفزازنا (تصفيق حاد) .

لقد كان الموقف متوترا للغاية في بلادنا وقت

حادث سفينة التجسس الامبريالية الامريكية المسلحة « بويبلو » في سنة ١٩٦٨ ، وحادث طائرة التجسس الضخمة « اي سي ـ ١٢١ » في العام الماضي. ان رجال القرصنة الامبرياليين الامريكيين قد احضروا قوات مسلحة ضخمة على حافة اسابنا بلادنا ، وبشكل سافر حاولوا القيام بغزو مسلح للنصف الشمالي من الجمهورية . لقد كان الموقف خطيرا حقا . ولقد كان العالم باسره يتابع التطورات عن كثب ،

ويعرب عن قلقه العميق ، الا انه بفضل الدفاع القوي على نطاق كل الشعب وكل البلاد الذي يقوم فيه جيش الشعب بدور القلب ، فاننا لم نتزعج اقل انزعاج ، وانما استطعنا ان نتخذ موقفا حازما للرد على « رد » الاعداء ، حربا شاملة ، واخيرا اجبرنا المعتدين على ان يخروا على ركبهم امامنا . (تصفيق عاصف متواصل) وصحيح ان العدو حتى الان لا يزال يسعى بجنون كل يوم لاشعال حرب عدوان جديدة في بلادنا ولكننا نستطيع ان نقول في ثقة اننا قادرون ومستعدون لقصم ظهر اي معتد ما دمنا نحظى بالقيادة الحكيمة للحزب الماركسي اللينيني ،

وبقوة شعبنا العميقة بغير حدود وهو متحد اتحادا وثيقا حول الحزب ، وبالاقتصاد المستقل القوي ، وبالجيش الثوري الذي لا يقهر، وبالقوة المسلحة على نطاق كل الشعب ، وبارض الوطن الحصينة . (الكل يتهفون .. تصفيق عاصف متواصل) .

في العدد القادم
اقامة نظام شامل للادارة الاقتصادية الاشتراكية

على هامش وصوله الى القاهرة

امتحان جديد لقيم محمود درويش

« آن لي ان اذل الكلمة بالعمل »
ـ من قصيدة لمحمود درويش ـ

اثار وصول محمود درويش الى القاهرة ، الدهشة والتامل . وكان الشاعر القادم الى القاهرة بعد مكوث سنة في موسكو يتوقع ذلك . فشاء ان يقطع السبيل على اثارة الموضوع ، مشددا في بيانه على ان قدومه « ساالشخصية يتحمل هو وحده مسؤولية اختيارها دون تحويلها الى موضوع للمناقشة والاخذ والرد » . ورغم اننا هنا ، لا نريد ان نخوض في امر شخصي يخص الرجل ، لكننا رغم ذلك لا نستطيع ان نمتنع عن التفكير ، وبصوت عال ، في « واقعة » تتعلق « بشاعر الارض المحتلة » واحد ابرز وجوه « الادب الفلسطيني المقاوم » . ان الاهتمام بمحمود درويش الان ، هو الاهتمام القديم ، الاول ، ذاته . الاهتمام به كشاعر ، ومثقف ، وسياسي ، ومواطن : فلسطيني .

في آخر مقابلة أجريت معه في موسكو قبل قدومه ، ونشرتها الهدف (٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٠) قال الشاعر :

ـ التحدي الاول والاساسي (الذي اجابهه ..) هو ان ابرهن لنفسي ، ولنفسي اولا : هل هذا وطني ام لا . كل يوم اواجه تحدي الاقتناع بيني وبين وطني . اني انظر في كل شجرة وحجر وشارع ولغة ونغم فلا اجد نفسي .. لا اجد ماضيي ، ولا اجد شعبي ولا اجد وجهي ، ولا اجد يدي ، واحيانا لا اجد لساني .

فمن انا .. ان البلاد بلادي ، لكن الواقع يحاول اقناعي بان هذه الحقيقة تنتمي الى الماضي والمستقبل الذان ملء بالوعود .

ويضيف الشاعر :

ـ انا الان واقف بهذه الدوامة . دوامة اصالة الماضي ، وطراوة الجرح وحاضر الكيس . والصف والتحدي واللامنطق .

ان العالم يمتحن على الارض القيم . او ما اعطلحنا على تسميته قيما في ما يتعلق بالحق والمنطق .

التحدي هنا ليس سهلا ... ليس سهلا كما يبدو للوهلة الاولى . انه في منتهى القسوة. ان تكون حيثك خنجرا ليس سهلا .

من هذه المقاطع بدا واضحا ان الشاعر ، قد وقع تحت وطأة تمزق نفسي عنيف . والى هذا التمزق ، بدا يأس خافت يشيع في جنبات الشاعر دون ان يصرح . وقد كان من الطبيعي ان يتوج هذا اليأس بمغادرة الوطن نهائيا .

لقد اثر محمود درويش واختار اخيرا النزوح عن وطنه تحت ظل قناعته بان « اهمية ما اكتبه لا ينبغي ان تستمد من المكان الذي اكتب فيه ، ولكن من القضية التي اكتب فيها اينما كنت ».

وقد كان سيكون سهلا على محمود درويش ـ لو صح ذلك .. ـ ان يبرز مرسوم منعه من دخول وطنه ، او يعلن عن سحب جواز سفره .

وهكذا : فاما ان الشاعر قد احس بالعجز التام عن الحضور في وطنه ، وهو الذي طالما اشار الى عذابات المواطن في فلسطين ، وطالما الح على انه بالاخلاص الذاتي يكون الانتماء .دون المشاركة في اي نضال .

اما ذلك ، او ان الشاعر اراد فعلا ان يسلك موصلات اخرى الى وطنه ، وهذا ما اشار اليه قائلا في بيانه « لست اول شاعر يبتعد عن بلاده ليقترب منها » .

لكنه من المفجع حقا ، ان لا يشير الشاعر اشارة واحدة ، وقد اصبح في اوساط عربية ، الى المقاومة الفلسطينية ، باعتبارها التعبير الوطني والشعبي الوحيد لوجود الشعب الفلسطيني ونضاله . فكيف السبيل اذن الى الاقتراب من الوطن ؟

●

هل الوطن صدفة . هل الوطن حالة حب . هل الوطن امتياز للقلب . هل مستقبل الوطن يأتي بها لا خلاص لمأقيه ؟ .

هل النضال يتوقف عند التصريح بالحب . هل شتم العدو وابراز مظالمه يؤدي الى اثبات وجود الشعب . هل الغناء للوطن (في الماضي) يفسر الاعتراف للاعداء بحق ملكيته ؟

هل يكون نضال من موقع العجز والاعتراف بالعجز . هل المطالبة بالديمقراطية تلتقي مع ابقاء جهاز الدولة الصهيوني . هل النضال البرلماني نضال شيوعي . هل الشيوعي التوقيع على موضوعة التعايش السلمي لحساب بقاء نظام اسرائيل ؟

هل المحافظة على التراث القومي ، تبرر الكف عن النضال في سبيل الاستداد القومي .

هل نكون في وطننا فعلا ، اذا ما بقينا عربا نتكلم العربية وننشد الاشعار العربية ؟ .

هل ننفي الشوفينية عنا ، بمعنى عدم المبادأة في النضال لتقويض النظام الشوفيني .

هل كسب الراي العام العالمي يأتي عن طريق كشف « مظالم النظام الاسرائيلي » ومطالبة الدولة المحتلة باصلاح نظامها .

هل التعايش مع اليهود ، يمكن ان يتم تحت سقف النظام القائم ؟

هل يكون الان انتماء للفلسطين العربية . خارج النضال الفلسطيني هناك ، عن المقاومة التي تلتهب في الضفة الغربية وغزة . وذلك عن طريق الاعتراف بمؤسسات العدو . ودعوة الجماهير الفلسطينية للتعامل معها . ثم عن طريق تخطئة نضال المقاومة الفلسطينية ، اذا اقتضى الحال. عبر صحف « الاتحاد » و « الجديد » .

لقد اختار الشعراء الفلسطينيون هذا المنحى في « نضالهم » . ولم يكن في هذا الموقف ، اي غطاء على موقف اخر اكثر تقدما . فقد كانوا ، وحتى الان ، منخرطين في الحزب الشيوعي الاسرائيلي . ولم يعمد هذا الحزب يوما الى الدعوة لاضراب او مقاطعة انتخابات . بينما هناك تكتيكات اكثر تقدما ، مثل منظمة ماتزبن. فما معنى الاعتراف بالكيان الاسرائيلي والعمل للوطن في وقت واحد ؟

منذ صمود المقاومة ، حسبنا ان شعراء الارض المحتلة ، سيلتقون مع ابناء وطنهم في طرق . لكن وبا للاسى ، فان كل منهم لغة ، والشعر الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي يناصر يوميا عبره شعراء الارض المحتلة ، لا يتبنى لغة نظام دايان ذاته .. الا في « كمية الارض » الواجب ابتلاعها والواجب التخلي عنها . التخلي عنها في سبيل سيطرة ـ تقلق فوق الارض مؤقتا ـ في سبيل السيطرة على مستقبل العرب الى جانب القوى الامبريالية . فما نسبة الفدائيين الذين طالما كافحوا واستشهدوا من اجل فلسطين ، حتى لا يذكرهم درويش وهو راجع الاردني بعد ان « كافحهم » عربيا ، حتى الاستشهاد .. وفي قلوبهم والى صدورهم اشتاق درويش . ام ان النظام الاردني سيساعدنا في ذلك بازالة اثار العدوان ، وفي كسب الراي العام العالمي العزيز .

●

فلسطين عربية ، ام « فلسطين اسرائيلية » تلك التي يكافح وينافح عنها درويش ؟

فلسطين عربية ، ام « فلسطين » الكسل وخراب وماضي اسرائيل ؟

فلسطين عربية ، ام « فلسطين » التاريخية الغائرة التي تقتل ، اذ تبقى في الماضي ، جميل فلسطين الطالع ؟

ترى ما الذي يفعله درويش لكي يقترب من وطنه .

هل يلتحق باحد الاحزاب الشيوعية العربية « الشقيقة » فيساهم معها في نشاط العمل السلمي والدولة الفلسطينية على حساب دعم الفلسطينيين الوطنيين ؟

ام انه يلبث في موقعه الجديد : « حيث لا مبرر لتنظيم شيوعي في ظل العلاقة التنسيقية مع الدولة الصهيونية الاولى » ؟

ان الموقع الذي سيحتله درويش، هو الذي سيعطي شعره اللاحق ـ كما شعره السابق ـ قيمة جديدة . او يجعل بالامكان النظر الى القيم القديمة من زاوية جديدة .

ففي هذه المرحلة التي يحتدم فيها النضال الوطني الفلسطيني ، يغدو الشعر الذي يمجد مجرد غريزة البقاء الوطني ، ملهاة .

واغلب الظن ان محاولات الابقاء بينه وبين وطنه ، ستغدو الان ، اشد مرارة وحدة .

فثمة الورد الذي ينبت على جرح مقاتل .

ومن اجل الجرح ، وورد الجرح ، لا بد لمحمود ان ينخذ الفعل ، الذي غنى له سابقا ، وقرر ان ينجازاليه . الفعل الذي به وحده ، الان ، يبرر شرفه الفني والوطني .

والا فان الفاجعة ـ وما يترتب عليها من محاكمة .. ـ لا بد ان تقع ، في حضرة التناقض الاكيد والمروع بين الاخلاص الذاتي واداة التعبير السياسي .

(م . سفيان)

محمود درويش في موسكو

من الحلم يأتي الفارس الاسمر

فرس لرفيق شرف

ابو الفوارس

« عاد رجل يحمل بين ذراعيه ، حملا بش ، وحمم الى سدره حمامة ، وبشه لجميع الرجال، امية السمر الطاهرة ، يقول شكرا للحب ، يقول كلا للطغيان » .

بول ايلوار

بعد ثلاث سنوات هادئة « لكنها ضرورية » عاد الينا رفيق شرف بمعرضه الاخير «الخيل والرجال » الذي يعرض فيه نيف وعشرين لوحة، بمكن اعتبارها « بحارة » ، واحدة من اهم الاضافات الاخيرة في تاريخ فننا العربي المعاصر. في هذا المعرض يحرك رفيق شرف ـ اخيرا ـ صمودا على القوالب القديمة التي تحجر فيها ما يدعى بالفن الحديث ، يتمرد على اللون على الشكل ، على المحتوى ليخلق لنا اعمالا جديدة جديرة بكل اهتمام وتقييم .

ينطلق عالم اللوحات من البطولة ـ الرمز ، ينطلق من رؤية للتراث تطور التراث نفسه في اشكال جمالية باهرة .. انها ـ البطولة ـ عند رفيق شرف « اللعب الذي بهز الحياة ... بفتحها ، يغتصبها » ... انها الشوق الى المغامرة غير وجودنا .. طريق خارج نفوسنا غايتها ان نجد نفوسنا » (١) .

« عنترة » و « الزير » و « علي الزيبق » (ثلاثة نماذج ذات عمق روحي وتاريخي) ـ كما يقول رفيق شرف في منشوره الفني ـ عودة الى الماضي الى المنابع ... ان الفنان بادراكه لمسؤوليته عن وعي الجماهير ... يحس بتخيط هذه الجماهير وحاجتها الماسة للوصول الى فيها الذاتية الصافية ... مكونات حياتها ، فيغوص في عالم التاريخ آخذا منه امجاده ولحظات بطولاته العظيمة .. لحظات تثير (افسى حالاتنا اختناقا) .

تكتسب شخصيات اللوحات ابعادا رمزية حادة وكانما يريد منها رفيق شرف ـ عبر رؤياه ـ ان تكون تعبيرا عما يطمح اليه انساننا الجديد ، فرفيق شرف يرى الى الفن كرؤيا تعتصر الذكرى . سوحد عنده عنصرا الحساسية والتخيل : فمصبح « الاحاسيس » عنده خلاقة مبدعة بل ومحرضة ، وتوحد التفاعل مع الرجال في تصميم قوي يلتصق بالتطلع البطولي النبعث من الوراء ـ من قيم وروحية الماضي ـ الى الامام في انطلاقة لا تعبر الحاضر سوى لحظة هي لحظة الخلق الوحدة والمدمرة .

تتراوح الوان اللوحات بين الاسود الحساس حتى الابيض المشرق مرورا بالزهور والفرح والأمل ... اللون هنا عنصر جمالي اللوحة بقدر ما هو ربط للاحاسيس وتعبير عن الضرورة والتالق وانبعاث الذات في لحظات مضيئة ... اللون هو تزاوج صاف بين ما كان وما يجب ان يكون ... بين ما هو من طبيعة الامور ان يكون، بعبر اللون عن قدرته الارادة الانسانية ، صحاصانه الشاسعة والخلجات المشرقة النابضة بالامل بتحدث رفيق شرف كالطفل الذي تمكن من حل اولى كلمانه المقاطعة ، فرحه فرح طفل ولونه ثورة طفل وتقييمه تقييم طفولي بريء .

انما الدعوة جريئة .. دعوة الى الصفاء والى السمو الى الجميل والمفيد ، دعوة الى توحد الروح بمكوناتها وتوحد الرؤيا بالواقع ..

الم نقل رفيق شرف في قصيدة له نشرت في مواقف :

في قصيدة له نشرت في مواقف :

« اذكر كل شيء
طفولتي وبيتي والحقول والتلال
وغرفتي الفارغة في الشرق » (٢)

لقد توحد الشرق ، في اعمال رفيق شرف الاخيرة على صورة البطل المطل من الذاكرة ، البطل الاتي الينا من خلف رؤانا ، البطل الاتي من احلامنا حاملا الينا النور والسيف البتار ، معتقلا صهوة جواد مشرئب نحو الافاق ، نحو آمالنا .

يحمل بطل رفيق الشرف الموت ويتوجه نحو الاعداء ، نحو العراقيل ، نحو المللوك ، نحو الجحيم، يريد ان يقتل كل شيء موكانه الاله الذي نام قرونا طويلة ثم حان له ان يفيق فاقاق نشيطا ، صباحيا ، مشعا .

●●●

تتلفت الشعوب ، لحظات هزيمتها وياسها التي تسبق لحظات الثورة ، تتلفت حولها باحثة عن النقد ،عن الامل . .لان الشعوب « طفل صغير » يريد من ياخذ بيده .. والبطل هو صورة الايمان في هذه اللحظات تحتاج هذه الشعوب الى مجالات جديدة للتعبير سواء بواسطة الكلمة او اللون او الحجر وفي هذه المجالات تجد الشعوب ايمانها الجديد المرتبط بالدرجة الاولى بواقعها ، وهذا ما يعطيهاقدما يقودها ، على الاغلب ، الى التغلب على ذاتها لتنطلق ، والفنان مسؤول الى حد كبير عن وعي الجماهير ، وعليه تقع مهمة بعث الروح الجديدة في الشعب ، وهذه المهمة تجعل من الفنان معرضا لبدفع مجتمعه الى التغيير . .الى التحول : وللتوغل في هذا يحتاج الفنان الى تلقط رموز من ازمان اخرى ، ازمان اللحظات الحضارية الكبرى التي لا تني ترتبط باذهان اوسع قطاعات من الشعب ، فيخلق من هذه الرموز لحظات جديدة دافعة نحو البحث والتجدد .

تشكل الجمالية الظرف الاول من عملية الابداع الفني ، كما تشكل الفائدة ، الطرف الثاني . وهذان الطرفان يتوحدان عند كنت في « نقد ملكة الحكم » فهو لا يرى « فرق بين الجميل والمفيد » (٣) وليكون للفن صفة الافادة عليه ان يصل الى اكبر عدد من المتلقين ممن لهم مصالح مباشرة في ما يرمز اليه مضمون العمل الفني ، وهذا ما يقودنا الى بحث وظيفية الفن .

ربما استطاع رفيق شرف ان يجد في هذا المعرض رؤياه الفنية الجديدة وربما استطاع ان يصل ذاتيا الى قدر الخلاص ، ولكن عملية الابداع هذه تبقى ناقصة ، بل وعلى قدر كبير من التقصير اذا عرفنا ان رفيق شرف برؤياه هذه انما يتوجه ـ وهذه حقيقة لا مراء لدحضها ـ الى قطاعات فوقية من الجماهير ليست لها ، بالدرجة الاولى ، اية مصلحة في اي قيس ثوري قد يتصل باللوحة ، فطريقة العرض ومكانه تسمح ، وفقط ، لطبقة معينة برؤية هذه الاعمال ، وشرائها غالبا ، وهذا الاقتصار يفقد العمل الفني كل طاقته الهدامة ليصبح مجرد لوحة تعلق في صالونات معينة تكاد لا ترى فيها الا قيمها الجمالية ؛ اذا فثورة رفيق شرف عبر هذه الاعمال ثورة مبتورة متفصلة عن جذورها . وهذا الواقع يدعونا الى تساؤل لطالما اثار النقاش : لماذا لا يعرض الرسامون، ذوو الرؤى الثورية ، اعمالهم في الهواء الطلق.. في الشوارع والساحات والحدائق والدكاكين.. في اي مكان .. ؟ اي مكان يتيح ، لاكبر عدد ممكن من ذوي المصلحة ، رؤية وتذوق والتاثير على من ادلى هذا القرن درسا من اروع الدروس في امكانات الثورة على الفن ثم في امكانات الفن كثورة بذاته ، فعندما قامت الثورة هناك تحول الفن على ايدي الفانين ونبع من ارادتهم فما ان علا « وبفيرا » من باريس بعد الثورة حتى احس ان لوحة الصالون لا تستطيع ان تؤدي وظيفتها في ربط الجماهير بالفن ، وانطلق الى الملوحات الحائطية يخاطب من خلال الرموز العامة جموع الشعب ، وسجل احداث الحياة وانتصاراتها ، واحاط بريفيرا جموع من شباب الفانين ممن نهض التصوير الجداري على ايديهم وفرض العمل الفني وجوده على كل مجالات الحياة العامة » .

ان اية ثورة وانتفاضة على اي شكل او مضمون فني ، لا تصل الى غايتها ولا تقوم باي معمول في حياة الشعب ، الا بخلقها مجالات جديدة تتيح رؤية جديدة لثورة متوجهة الى اللايين ، وغير مقتصرة في ذاتيتها على بضعة عشرات من الرواد المحترفين لصالونات الفن . بات علينا الان ان نتطلق الى عوالم جديدة في الفن ، هذا صحيح ، ولكن الاصح منه انه بات علينا ان نتطلق بهذه العوالم الى جماهير جديدة . جماهير اخرى ـ وهي رفيق شرف خير مثال على الفن الواجب عليه الالتصاق بالشعب والتعبير عنه وعن امانيه لم التاثير فيه . اما « ثورة » رفيق شرف الاخيرة هذه فلن نعتبرها ، وحتى اشعار اخر ، سوى ثورة « جمالية » ذاتية ، لم تصل بعد الى المستوى الحقيقي لمفهوم الثورة ونحن ندعو رفيق شرف بكل اخلاص ان ينزل الى الشعب .. ان يرسم للجماهير المريضة لانها هي ماحة الملحة الحقيقية في رؤياه الفنية، ولونه ملك هذه الجماهير ، كان كل ما فعله رفيق شرف ان استمارها وقدمها مصقولة منذاة في صالونات انيقة لجمهور انيق .. يبحث عن الزينة في الاشياء .

ابراهيم العريس

---

١ ـ ادونيس ـ مقدمة للشعر العربي ـ المجلة تشرين ٢ ـ ١٩٦٣ ـ ص٧٠ ـ
٢ ـ مواقف العدد ٢ ص ٩٤
٣ ـ امانويل كانت ـ نقد ملكة الحكم.

رسائل مختصرة في بريد الذاكرة

ـ ١ ـ

واعود اصرخ من جديد
كحل المواويل ... انطفت
والموت ازهر في الجليد
فلتحترق رغباتنا
ولينتحر جمل البريد
ان لم يصل تلك الخطوط الغامضة
ويجيء بالحب البعيد

ـ ٢ ـ

من انت يا ظلي الطويل ...؟
من انت يا سفر الضباب الى الخريف
من انت يا صمت المصابيح اليتيمة
فوق آلام الرصيف
هل جئت في جرح الفصول ... ؟
ام جئت في المطر القتيل ؟
من انت قل لي
انني كالشمس لا اخشى
الافول

ـ ٣ ـ

طمنوك يا وجهي الفقير
طمنوك في الشوط الاخير
طمنوك ... لكن
لن تموت ولن يفاجئك
الذبول
ما دام في صدر الطيور العائدة
عنف الخيول

ـ ٤ ـ

لا تحفروا ...
لا تحفروا وشم الجريمة
في ظهور الابرياء
لا تحفروا يا سادتي ...
فالثلج ... يوما ما
ستشربه الدماء

ـ ٥ ـ

لا تتركوني ...
حين اخرج من ظلالي الاربعة
لا تتركوني ...
حين اخرج للنهار
واعد قلبي للعيون الجائعة
لا تتركوني ...
حين امسك بالرؤوس المغلقة
وانام فوق عروقها المتلاصقة
لا تتركوني ...
قبل ان تاتي الشموس المفزعة

ـ ٦ ـ

الان يبتدىء النشور
الان يبتدىء النشور
الارض مادت ...
والشمس اشعلت الهواء ، رمته
في صدر القبور
لكن صوتا في الظلام
يظل يصرخ في غرور
لا ... لن اموت
لا ... لن تكون النار سيدتي
لا ... لن يكون الموت ..
ويجف هذا الصوت ...
ويجف تحته هتافات السكوت

عصام ترشحاني ـ حلب

ملاحظات على هامش

ندوة فلسطين العالمية الثانية

١ ـ اول نقد يجب توجيهه للندوة هو انها كانت بلا هدف ، ومن البديهي ان اي عمل ، كبر او صغر ، لا هدف محدد له لا يمكن مهما خلصت النيات وبذلت الجهود ان ينتهي الى نجاح .

ان الندوة العالمية الاولى لفلسطين عقدت في القاهرة لخدمة هدف محدد (بصرف النظر عن نجاحها في ذلك او عدمه) وهو التعريف العالمي بقضية فلسطين ، وقد جاءت هذه الندوة قبل ان تكون « فلسطين » قد قدمت نفسها للعالم من خلال الكفاح المسلح ، ولعل توفيت تلك الندوة كان انجح ما فيها .

ولكن السؤال فيما تعلق بندوة الكويت هو : ما الهدف ؟

ا ـ اذا كان الهدف ، هو تعريف قضية فلسطين للعالم ، فان الندوة كانت اقل بكثير من المستوى الراهن لسمعة وانتشار القضية الفلسطينية .

ثم ان ندوة هدفها التعريف بقضية محددة ، فانها تتجه الى دعوة مفاتيح الرأي العام (صحافيون نافذون ، احزاب ، قوى اجتماعية ... الخ) وتستغني عن هذا الحشد الذي اختلط به الحابل بالنابل .

ب ـ واذا كان هدف الندوة هو عقد مؤتمر دراسي ، فقد كان من المفترض دعوة عدد محدد من الدارسين الخبراء ، ربما لا يزيد عن العشرين في اكثر تقدير ، وتحديد موضوع الدرس المطلوب فالقضية الفلسطينية معقدة ومتشعبة ومتعددة الجوانب ، وقد كان من الممكن ان يتحدد الموضوع سلفا (فلسطين الديمقراطية ـ الكفاح المسلح ـ البعد العالمي ... الخ) وان يجري توجيه الدعوة لاشخاص تحددهم طبيعة اختصاصاتهم ازاء الموضوع او المواضيع التي يجب بحثها ، ومن ثم الاستفادة من ندوة دراسية من هذا النوع في الحصول على زبدة المناقشات والبحوث في تقرير يوضع بين ايدي فصائل المقاومة .

ج ـ واذا كان هدف الندوة هو « توعية » انصار القضية الفلسطينية فقد كان من الممكن تنظيم حملة التوعية هذه بالمراسلة ، وعن طريق لجان للمتابعة فيما بعد .

د ـ واذا كان هدف الندوة تعبئة انصار جدد للقضية الفلسطينية فان الدعوات لا توجه ، في هذه الحالة ، الى حشود من الاشخاص والشخصيات تتراوح ولاءاتهم بين اقصى اليمين واقصى اليسار !

لقد كانت الندوة بلا هدف ، ومعظم المدعوين الذين استمتعوا بلاد حدود بفنادق « الهلتون » و « الشيراتون » وبرك السباحة وجماعات السونا والولائم الفرعونية التي لا اول لها ولا اخر ظلوا حتى اخر لحظة يجهلون على وجه التحديد سبب وجودهم في هذه الندوة ، ولا شك انهم عادوا الى بلادهم وهم يحملون هذا الشعور ، بصرف النظر عن تقديرهم الشخصي لدفء الضيافة والكرم ...

٢ ـ لقد ضرب عدد المدعوين رقما قياسيا ، ولا ريب ان بينهم كان يمكن رؤية عدد كبير من الاصدقاء الحقيقيين ، بمعنى انهم بالاضافة لولائهم العاطفي فهم يحملون ولاء ايديولوجيا وسياسيا لقضية يعتبرونها جزءا من نضالهم ، ولكن الى جانب هؤلاء كان يوجد عدد كبير من الاشخاص الذين ، الى جانب عواطفهم المشكورة ، لا يتسلحون باي موهبة فكرية او سياسية او اعلامية او تنظيمية ، وبوسعنا التاكيد بان اختيارهم ودعوتهم لم يكن اكثر من استجابة لعلاقات شخصية يجب الا يكون لها مكان في مثل هذه المؤتمرات .

اكثر من اجابة لعلاقات شخصية يجب الا يكون لها مكان في مثل هذه المؤتمرات .

٣ ـ ان الرغبة في « اكرام الضيوف » تقليد لا اعتراض عليه ، ولكن هناك فارق كبير بين المعاملة الحسنة وبين البذخ الذي له طعم يشبه طعم اللامسؤولية المفرطة .

ومن المؤكد ان نية الافراط بالبذخ ، لم تكن مقصودة حين لا يكون هنالك اي مبرر لذلك ، بوحي بوجود نية غير نية حسن المعاملة والضيافة .

٤ ـ ان « العشاء الفلسطيني » الذي دعت اليه مجموعة من السيدات كان عارا لا يمكن نسيانه ولا اغتفاره . اننا نقدر كل التقدير الجهد الوطني الكبير المبذول من قبل السيدات المشار اليهن في اكتشاف وتقديم جزء حيوي من التراث التاريخي للريف الفلسطيني (الازياء) والواقع ان هذه الازياء هي جزء لا يتجزأ ،وجزء فخور ٤ من العبقرية الفنية لشعبنا ويجب الحفاظ على هذا التراث بحرص واصرار وابرازه وتطويره ، ولكن هذا شيء ، و « المهرجان » التافه الذي جرى من خلاله عرض ذلك كله شيء اخر : الاسراف ، والاصطناع ، والزيف ، والاحتفالية السخيفة ، كل ذلك كان بذكر بشركات الازياء التي تسرق تراث الشعوب وتنقل عنها ازياءها وتبيعها في مهرجانات ارستقراطية في الفنادق الكبرى !

٥ ـ ان مثل هذه الندوات يجب ان تعقد خارج الوطن العربي ، فذلك لا يشكل فقط امتحانا لاصدقائنا في الخارج ، وقدرتهم على نقل مثل هذه الاشكال من الحوار والاعلام والدراسة الى بلادهم ، ولكنه يؤدي ايضا الى كسب اصدقاء جدد والى تعميق ولاءات وارتباطات الاصدقاء القدامى .

ان مبلغا مثل المبلغ الذي دفع لتغطية نفقات الندوة في الكويت (حوالي مليون و ٠٠٠ الف ليرة لبنانية) جدير بتنظيم اكثر من خمس ندوات مماثلة ، ومن المؤكد انها ستكون اكثر فعالية ، في الخارج .

٦ ـ انه من الغبي عن القول ان العامل الاهم في كسب التاييد لقضية ثورية معينة هو بالدرجة الاولى انجازاتها في ميدان القتال وصلابتها النضالية . واذا كانت هذه البديهية ، في هذا المجال ، تعني شيئا فهي تعني ان الدعوات لمؤتمرات من هذا النوع في مرحلة من هذا الطراز يجب ان تنصب اولا وثانيا واخيرا (فيما عدا استثناءات محدودة جدا) على ممثلي احزاب وحركات وطنية عربية وعالمية ، لان هذه الاشكال التنظيمية للكفاح هي التي تستطيع في هذه المرحلة دعمنا نضاليا لتطوير قدراتنا الذاتية في ميدان القتال المحلي ، فالمسالة ـ كما يدرك الجميع بلا ريب ـ ليست مسالة اقناع لعدد معين من الافراد .

ان مثل هذا التوجه النضالي ـ التنظيمي ـ الفكري ، كان غائبا عن المؤتمر .

٧ ـ والنقطة الاهم من ذلك كله ، هي التالية : لقد كان ممثلو الكتلة الشرقية غائبين كليا ، ولم تشهد قاعات المؤتمر حضور اي عضو ينتسب الى الاحزاب الشيوعية في البلدان الاشتراكية ، ولا اي ممثل مهما كانت هويته من هذه البلدان.

ان « الفضيحة » في هذه الحقيقة هي ان الدعوات (من الناحية النظرية) قد وجهت الى عدد من هؤلاء الممثلين ، ولكن تذاكر السفر لم ترسل لهم ، وجاء هذا الاهمال (الذي يؤكد مراقبون انه مقصود) بمثابة استفزاز له اضرار اكبر بكثير من كل « الفوائد » التي يمكن لندوة من هذا النوع ان تحققها في ارقى الحالات .

ان « اهمال » ارسال التذاكر لعدد من الاعضاء والمدعوين في الديمقراطيات الشعبية والصين والفيتنام وكوريا ، وكذلك لعدد من المدعوين (الدكتور جورج حجار ، كهذا ، مثلا) لم يحدث فقط بسبب مزاجات شخصية واحيانا ولاءات عصبوية ضيقة ، ولكن ايضا بسبب ضغوطات سياسية مارستها بعض الوفود الكويتية .

وتتضح هذه الحقيقة عندما ندرك ان الوفد الذي يمثل « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل » لم يصل الى الكويت ولم يظهر في المؤتمر رسميا ، وكذلك الوفد الذي كان من المفترض ان يمثل الاتحاد الوطني لطلبة ايران وهو تنظيم تقدمي معارض .

ان هذه الظاهرة خطيرة للغاية ، ليس لان المؤتمر يعقد في الكويت ، وليس لان جميع الخربجين الكويتية هي التي شاركت في الاعداد له ، ولكن لانه ،في نهاية المطاف ، تسلل فلسطينية تحركها الثورة من خلال احد اذرعتها ...

وقد تكون مع هذه الملاحظات الاولية عبارة عن ادانات واتهامات ، اذا ما اخذت على محمل الانفعال والتراشق ، ولكن تسجيلها هنا يهدف فقط الى وضعها في عين الاعتبار ، اذا ما جرى التفكير مرة اخرى بعقد ندوة عالية للقضية الفلسطينية ...

الكويت ـ غ . ك .

صدر العدد الاول من :

شؤون فلسطينية

اول دورية مختصة بالدراسات الفلسطينية
في شؤون الثورة والسياسة والتاريخ والمجتمع والادب والفن

رئيس التحرير
أنيس صايغ

بين مواضيع العدد الاول : الحمائم والصقور في اسرائيل . اسرائيل والامبريالية العالمية . احداث ايلول ومسؤولية النظام الاردني . سياسة اسرائيل في المناطق المحتلة . الاطفال الفلسطينيون : جيل التحرير . القصة الكاملة لحركة الارض . العلاقات السياسية العربية الاميركية في محتواها الاسرائيلي . الفكر العنصري وراء « اسرائيليون يردون » .
بالاضافة الى مراجعة الكتب وتغطية الاحداث الرئيسية .

٣٥٠ صفحة ٣ ل.ل